تفسير الكشّاف للزمخشري

دراسة لغوية

تفسير

الكشّاف للزمخشري

دراســـة لغويـــة

الدكتــور

دلدار غفور حمد أمين

الطبعة الأولى

٢٠٠٧

٦٢٤٣ / /

جامعة القاهرة - كلية دار العلوم

المكتبة

رقم الكتاب: ٦١٤٤٦

- **تفسير الكشاف للزمخشري/ دراسة لغوية**
- **د. لدار غفور حمد أمين**

الطبعة الأولى 2007

منشورات:

دار دجلة
ناشرون وموزعون

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان: شارع الملك حسين- مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: 0096264647550

خلوي: 00962795265767

ص. ب: 712773 عمان 11171- الأردن

جمهورية العراق

بغداد- شارع السعدون- عمارة فاطمة

تلفاكس: 0096418170792

خلوي: 009647504616988 009646625492 45

خلوي: 009647901403225 009647702152755

E-mail: dardjlah@ yahoo.com

❖ رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2006/12/3281)

❖ رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: 2006/11/3820

(ردمك) ISBN 9957 -478 -31 -1

جميع الحقوق محفوظة للناشر. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر.

All rights Reserved No Part of this book may be reproduced. Stored in a retrieval system. Or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

الإهــــداء

- إلى خيرِ النّاسِ...

[مَنْ تعلّمَ القرآنَ وعلّمَهُ]

- إلى شَعْلتَيَّ في الحياةِ..

(ابي العَزيز ... أمّي الحَنون)

داعياً مَوْلايَ — عزَّ وَجلّ- :

﴿.. رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا..﴾

- إلى الأحِبّةِ...

(إخْوَتي.. وَأخَوَاتي)

- إلى رُوحِ الأخِ...

(مُحَمّد شَفِيق سَعِيد) في جَنّاتِ الخُلْدِ

أهدي ثَمَرةَ جهدي وصَبْري

دلدار

• المقدمة
• التمهيد:
• الفصل
المبحث الأول
١- مواردة
أ - الأ
ب- الكتب
٢- أساليب
أ - نقل
١- النقل
٢- النقل
ب- نقل
المبحث الثاني
أولاً : المتنا
أ- القرآ
ب- الحدي
ج- كلام
١-
٢-
ثانياً : القياس

المحتويات

الموضوع	الصفحة
• المقدمة	
• التمهيد: نُبذة عن الزمخشري وتفسيره (الكشّاف)	
• **الفصل الأول : المنهَج اللغوي للزمخشري في تفسيره ورأيُهُ في نشأة اللغة**	
المبحث الأول : موارده اللغوية وأساليب النقل منها	
١- مواردُهُ اللغويّة	
أ - الأعلام	
ب- الكتب	
٢- أساليب النقل	
أ - نقل النصوص	
١- النقل الحرفيّ	
٢- النقل بالمعنى	
ب- نقل الآراء	
المبحث الثاني : الأدلة الصناعية	
أولاً : السَماع	
أ - القرآن الكريمُ والقراءاتُ القرآنية	
ب- الحديثُ النبويُّ الشريف	
ج- كلام العرب المنظوم والمنثور	
١- الشعر	
٢- أمثال العرب وأقوالهم	
ثانياً : القياس	

المبحث الثالث : العلّة اللغوية	
١- علّة المعنى	
٢- علّة التأويل	
٣- علّة المشابهة	
٤- علّة السماع	
٥- علّة مناسبة اللفظ للمعنى (العلاقة بين اللفظ والمعنى)	
٦- علّة التخفيف والاختصار	
٧- علّة التغليب	
٨- علّة الحمل على النظير	
٩- علّة الحمل على النقيض	
١٠- علّة الاستقراء	
١١- علّة الحُكم	
١٢- علّة اللغة	
المبحث الرابع : رأيُهُ في نشأة اللغة	
• **الفصل الثاني : الجانب الدّلالي**	
المبحث الأول : معاني الألفاظ	
أولاً: بيان الاستعمال الأصلي للفظة ومحاولة إرجاعها إلى المعاني الحسية الحقيقية	
ثانياً : الاعتماد على النقيض أو الضد في بيان معنى اللفظة	
ثالثاً : الاستشهاد على معنى اللفظة	
رابعاً : نقل آراء العلماء في معنى اللفظة	

خامساً : تعليل الاستعمال القرآني للفظة	
سادساً : تعدد وجود التفسير في اللفظة الواحدة	
سابعاً : ذكر المعنى المعجمي للفظة	
ثامناً : التفصيل في معنى اللفظة	
تاسعاً : الإشارة إلى تغيّر المعنى بتغيير حرف التعدي	
المبحث الثاني: تطوّر الدلالة والألفاظ الإسلامية	
- تطور الدلالة	
١- تعميم الدلالة	
٢- تخصيص الدلالة	
٣- تغيير الدلالة	
- الألفاظ الإسلامية	
المبحث الثالث: الترادف والفروق اللغوية	
- التّرادف	
- آراء العلماء في التّرادف	
- أسباب حدوث ظاهرة التّرادف	
- شروط تحقيق التّرادف	
- موقف الزمخشري من التّرادف	
القسم الأول: ألفاظ أقرّ بترادفها	
١- الشُح - البخل - اللوم - المنْع	
٢- العارض - السّحاب - الحبيّ - العنان	
٣- المطر - الرّجع - الأرْب	
القسم الثاني: ألفاظ ردّها	
- الفروق اللغوية	

القسم الأول: فروق لغوية نتيجة اختلاف الدّلالة	
١- الخوف – الحُزْن	
٢- الضياء – النوَر	
القسم الثاني: فروقٌ لغوية نتيجة اختلاف الحركات	
المبحث الرابع: الأضدادُ	
آراء العلماء في الأضداد	
موقف الزمخشري من الأضداد	
أسباب نشوء ظاهرة الأضداد	
القسم الأول: الألفاظ التي ذكر لها معنيين متَعاكسين	
وصرّح بتضادها	
القسم الثاني: الألفاظ التي ذكر لها معنيين متَعاكسين دون التصريح بتضادّها	
١- الصّريم	
٢- فوق	
٣- القُرْء	
القسم الثالث: الألفاظ التي ذكر لها معنىً واحداً	
دون ذكر المعنى الثاني المضاد له	
١- الأكمه	
٢- القانع	
٣- السّامد	

• الفصل الثالث: الجانب الصوتي

المبحث الأول: مخارج الأصوات وصفاتها

مخارج الأصوات

صفات الأصوات

١ - المجهورة والمهموسة

٢ - الشديدة والرخوة

٣ - المطبقة والمنفتحة

٤ - المستعلية والمنخفضة

٥ - حروف القلقلة

المبحث الثاني: الإبدال اللغوي

العلاقات التي تسوّغ الإبدال اللغوي بين حرفين

القسم الأول. ما وقع الإبدال فيها بين لفظين في حرف واحد

١ - الأز - الهز

٢ - كشط - قشط

٣ - وجف - وجب

القسم الثاني: ما وقع الإبدال فيها بين ألفاظ كثيرة بتغيير حرف واحد

١ - أنه - سه - عبه

٢ - انقو - أمد

المبحث الثالث: القلبُ اللغوي

- الفصل الرابع: ظواهر لغوية غير دلالية

المبحث الأول: الأعجمي والمعرَّب

[illegible] العلماء في تفسير القرآن الكريم على كلام العجم

موقف الزمخشري من المعرب

القسم الأول: ألفاظ رجعها إلى أصولها غير العربية

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

القسم الثاني: ألفاظ رجعها إلى أصول عربية

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

٥ [illegible]

القسم الثالث: ألفاظ لم يعلق عليها

المبحث الثاني: اختلاف لغات العرب

[illegible] في الدلالة

[illegible] في [illegible]

- الاختلاف في حروف المعرب
- الاختلاف في حركات المعرب

- الاختلاف في إلحاق الضمائر
- الاختلاف في باب (فعَل وأفعَل)
- الاختلاف في الهمز والتخفيف

المبحث الثالث: المذكر والمؤنث

١ السلم والحرب

٢ الجنة والنعمة

٣ الفردوس والبحر

٤ الصُّوع

المبحث الرابع: المُثنّى اللغوي

١ ـ عن تسمية ضمير المثنى التغليبي

٢ ـ تأخر ضمير المثنى التغليبي

- الخاتمة
- ملحق خاص بالضمائر الواردة
- المصادر والمراجع
- ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

حمد لله [illegible]

وصحبه ومن [illegible]

ثم بعد [illegible]

ومن دارسي كتب [illegible]

هذه حد [illegible]

الأمر [illegible]

في بجميع [illegible]

نشر [illegible]

نحوي وصر [illegible]

ونحوية وصرفية [illegible]

تطرقوا إلى الحا [illegible]

دراسة كتب [illegible]

أمثلة من ذلك [illegible]

الكتب فصل [illegible]

من نصي نشه [illegible]

وقد [illegible]

احسن [illegible]

وحدثهم [illegible]

---

* [illegible]

[illegible]

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي (محمد) الأمين، وعلى آله وصحبه ومن تبع سنته وسار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد فإن من نعم الله تعالى التي منّ عليّ سبحانه أن جعلني من طلبة العلم ومن دارسي كتابه المجيد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

[illegible] اختياري هذا الموضوع لسببين:

الأول: المنزلة التي يتمتع بها تفسير (الكشاف) من بين التفاسير، والمكانة العلمية التي يتمتع بها صاحب هذا التفسير.

الثاني: خلو المكتبة العربية — فيما أعلم — من دراسة لغوية صرفة تتناول الجانب اللغوي أو ما يتعلق بفقه اللغة في هذا التفسير. وقد دُرس هذا التفسير دراسات بلاغية ونحوية وصرفية خالصة، ولم أعثر على دراسة خاصة بالجانب اللغوي فيه، أما الذين تطرقوا إلى الجانب اللغوي عند الزمخشري، فلم يدرسوا المادة اللغوية في (الكشاف)، وإنما درسوا كتب الزمخشري الأخرى كـ(الفائق) و(أساس البلاغة) وغيرهما، وأخذ هؤلاء أمثلة من (الكشاف) على سبيل الاستشهاد فقط، ومن أمثلة هذه الدراسات: دراسة الدكتور فاضل السامرائي المسمّاة (الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري)، ودراسة مرتضى [illegible] المسمّاة (الزمخشري لغويًا)*.

وقد [illegible] دراستي في هذا التفسير بقراءته أكثر من مرة وجرد المسائل اللغوية فيه [illegible] التي بدا لي [illegible] ثم وقفت عليها وعرضتها على كتب اللغة، [illegible] مع الآراء [illegible] الزمخشري فيها، و[illegible] هذه الدراسة أن يكون البحث

---

* [illegible]

وفي أربعة فصول، مشفوعة بتمهيد ومتلوّة بخاتمة وملحق خاص بالجداول الواردة في هذه الدراسة.

أما التمهيد فقد تحدثت فيه عن الزمخشري، اسمه وكنيته ولقبه، ومولده ووفاته، وعقيدته واهتمامه بالعلم ورحلته في طلبه، وأشهر مؤلفاته، وتحدثت فيه أيضاً عن منهجه في (الكشاف) بين التفسير وما قيل فيه وما يمتاز به، ولم أطل فيه الفصول لأن ثمة باحثين فصلوا ذلك بما أغنوا الحديث في هذا الأمر.

أما الفصول الأربعة فقد خصصتها لدراسة (تفسير الكشاف دراسة لغوية)، وهي كالآتي:

في الفصل الأول، درست المنهج اللغوي للزمخشري في تفسيره وما له في شأنه بمقدمة، وجاء في أربعة مباحث، تناول المبحث الأول الموارد اللغوية التي استقى الزمخشري منها مادته اللغوية من أعلام وكتب، وتتبعت أسلوب نقله من هذه الموارد اللغوية.

أما المبحث الثاني فقد تناول أدلة الصناعة التي استند إليها في إثبات أحكامه اللغوية، من حيث اعتداده بالسماع وعرض للشواهد التي اعتمد في الشواهد القرآنية والقراءات، وشواهده في الحديث الشريف وكلام العرب شعراً ونثراً، ثم انتقلت إلى موقفه من القياس اللغوي وتجويزه إياه، أما العلة اللغوية فقد خصصت لها المبحث الثالث، وأفردت المبحث الرابع لبيان آرائه في نشأة اللغة.

أما الفصول الثلاثة الأخرى فقد تناولت الظواهر اللغوية الواردة في (الكشاف)، فتناول الفصل الثاني الظواهر اللغوية المتعلقة بالجانب الدلالي، وجاء في أربعة مباحث، على النحو الآتي:

المبحث الأول: في معاني الألفاظ.

والمبحث الثاني: في تطور الدلالة والألفاظ الإسلامية.

والمبحث الثالث: في الترادف والفروق اللغوية.

والمبحث الرابع في الأضداد.

أما الفصل الثالث، فقد تناول الظواهر اللغوية المتعلقة بالجانب الصوتي، وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في مخارج الأصوات وصفاتها.

والمبحث الثاني: في الإبدال اللغوي، وقد بيّنت فيه الفرق بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي.

والمبحث الثالث: في القلب اللغوي.

أما الفصل الرابع، فقد تناول الظواهر النحوية عند الزمخشري، وجاء في أربعة مباحث:

تناول المبحث الأول الأعجمي والمعرّب.

أما المبحث الثاني فكان في اختلاف لغات العرب.

والمبحث الثالث في المذكر والمؤنث.

والمبحث الرابع في المثنى اللغوي، وهو أقصر المباحث.

أما الخاتمة، فقد لخصتُ فيها أهم النتائج التي ظهرت من هذه الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ (الكشاف) كتاب غير محقّق وقد طُبع ثلاث طبعات، طبعة قديمة تقع في ثلاثة أجزاء، أما الثانية فهي طبعة دار الفكر في أربعة أجزاء، والثالثة هي طبعة دار الكتاب العربي في أربعة أجزاء أيضاً وقد اعتمدتُ في هذه الدراسة على طبعة دار الفكر ذات الأجزاء الأربعة مع الرّجوع إلى طبعة دار الكتاب العربي في مواضع قليلة لتلافي وقوع تصحيف فيها.

أما المصادر الأخرى التي اعتمدت عليها — عدا الكشّاف — فهي معظم معجمات اللغة، وكتب معاني القرآن وإعرابه، وقراءاته، وكُتب التفسير والحديث، إضافة إلى كتب صفات الرجال وتراجمهم، وقد استعنت بكتب حديثة، وثيقة الصلة بموضوع البحث.

من الصعوبات التي واجهت الدراسة، دقة الموضوع وصعوبته [illegible] [illegible] من صرف وبلاغة ونحو وفقه ولغة، [illegible] استصعب الأمر [illegible] [illegible] من [illegible] لنوع من فرق بين هذه الفروع [illegible] [illegible] مسائل النحوية والصرفية و[illegible]

وختاماً أقول

هذا البحث ثمرة جهدي [illegible] [illegible] الأخرى [illegible] [illegible] ولم يبق إلا أن أكرر [illegible] بعضهم

[illegible] إلا [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ - ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ ""

وصلى الله على [illegible] محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا

أن الحمد لله رب العالمين

[illegible]

---

* [illegible]

** [illegible]

التمهيد

نُبذةٌ عن الزمخشري وتفسيره

- الكشاف -

أ – الزمخشري

اسمه وكنيته

أبو القاسم

ولادته ووفاته

اهتمامه بالعلم

عقيدته

(وفيات الأعيان

يأخذ له الإذن

(٢)

(٣) ينظر الأعلام

(٤) ينظر

(٥) ينظر

(٦) ينظر، الز

(٧) ينظر وفيات

أ- الزمخشري

اسمه وكنيته ولقبه: هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر[1] الخوارزمي الزمخشري، كنيته أبو القاسم، اشتهر بـ(جار الله) لمجاورته مكة المكرمة.

ولادته ووفاته: ولد الزمخشري في السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ هـ وتوفي في خوارزم[2] سنة ٥٣٨ هـ[3].

اهتمامه بالعلم: كان محباً للعلم أفرغ شطراً كبيراً من حياته به، وأخذ علمه عن كثير من شيوخ، أشهرهم (أبو مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني ت ٥٠٧ هـ الذي نفث فيه روح الاعتزال) ... في اللغة والنحو)[4].

وتتلمذ له – أي الزمخشري – عدد من طلاب العلم، أشهرهم (أبو الحسن علي بن محمد بن هارون العمراني الخوارزمي ت ٥٦٠ هـ الملقب بحجة الأفاضل وفخر المشايخ)[5].

عقيدته: اعتنق المذهب الاعتزالي وكان متظاهراً به متعصباً له، يذكر صاحب (وفيات الأعيان) ذلك عنه، إذ يقول: « كان الزمخشري معتزليّ الاعتقاد، متظاهراً باعتزاله، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحباً له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قُلْ له: أبو القاسم المعتزلي بالباب »[7].

---

(١) وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٤ والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥

(٢) (زمخشر) و(جرجانية) من قرى خوارزم ... [ينظر معجم البلدان ٢/ ١٢٢، ٣/ ١٤٧]

(٣) ينظر الأعلام ٧/ ١٧٨

(٤) ينظر منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ٤٣

(٥) ينظر الزمخشري ٤٨، والدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ١٥

(٦) ينظر الزمخشري ٥٣ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٢٧٩ – ٢٨٠

(٧) ينظر وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٩

ويذهب الزمخشري مذهب الاعتزال القائم على أصول خمسة، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١).

حبّه للعربية وأشهر مؤلفاته: نال الزمخشري مكانة علمية رفيعة حتى صار علماً من أعلام اللغة، فضلاً عن كونه إمام المفسرين. وما ذلك إلا بسبب حبّه للعرب والعربية، وهو القائل: «الله أحمد أن جعلني من علماء العربية وجبلني على الغضب للعرب والعصبية»(٢).

ألف الزمخشري مؤلفات كثيرة(٣)، وأشهرها الكشاف موضوع البحث، والمفصل في علم العربية، وأساس البلاغة، والفائق في غريب الحديث والأثر، والأحاجي بالمسائل النحوية، وله ديوان شعري.

ب – الكشاف

من أشهر كتب الزمخشري إن لم يكن أشهرها جميعاً، كتبه بمكة المكرمة في مدة قدرها سنتان ونصف(٤)، وكان معجباً به حتى قال فيه:

إنّ التفاسير في الدنيا بلا عددٍ ... وليس فيها لعمري مثلَ كشّافي

إنْ كنتَ تبغي الهدى فالزمْ قراءتَهُ ... فالجهلُ كالداءِ والكشّافُ كالشّافي(٥)

- سبب تأليفه: أوضح الزمخشري في مقدمة كتابه (الكشاف) سبب تأليفه، إذ يقول: "ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية

(١) ينظر: مقدمة في أصول التفسير ٨٣، والتفسير والمفسرون ١/ ٣٦٩ – ٣٧٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) ينظر في ترجمته: الزمخشري ٥٨ – ٦٣، منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ٤٩ – ٥٠، المسائل النحوية والصرفية عند الزمخشري ٨٥ – ٨٨.
(٤) ينظر: الزمخشري ٢٨٨ – ٢٨٩.
(٥) ينظر: مقدمة الكشاف ٢.
(٦) ينظر: الزمخشري ٢٤٢.

والأصول الدينية، كلما رجعوا إليّ في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحُجُب، أفاضوا في الاستحسان والتعجب، واستطيروا شوقاً إلى مصنَّفٍ يضمُّ أطرافاً من ذلك، حتى اجتمعوا إليّ مقترحين أن أُملي عليهم الكشف عن (حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) فاستعفيتُ، فأبوا إلا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين، وعلماء العدل والتوحيد»[1].

فيما اشتهر الزمخشري بكشّافه حتى عُرِفَ به وقيل عنه (صاحب الكشّاف)، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى ما حواه هذا التفسير من علوم شتّى كالبلاغة والأدب والفقه والقراءات واللغة والنحو، واهتمّ العلماء بالكشّاف اهتماماً كبيراً ووقفوا معه وقفات متعددة، فوضعوا محاسنه وجوانب تنوّع صاحبه فيه، على الرغم من الاعتزالات التي احتواها، وتجاوزات الزمخشري فيه على بعض الفِرَق، وقد ذكر الدكتور مصطفى الجويني طائفة من أقوال العلماء في هذا التفسير، منها:

فقد نقل السبكي (ت ٧٧١ هـ): «اعلم أن الكشّاف عظيمٌ في بابه ومصنّفه إمامٌ في فنّه، إلا أنه رجلٌ مبتدعٌ متجاهرٌ في بدعته»[2].

ويقول ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في مدح (الكشّاف) لاشتماله على فنّ البيان: «... وأكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه - أي عن فن البيان - حتى ظهر جار الله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبّع آي القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه، فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع..»[4].

(١) مقدمة الكشاف ١/ ١٧-١٨.
(٢) ينظر: منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ٢٦٥-٢٧٠.
(٣) معيد النعم ومبيد النقم ٨٠.
(٤) مقدمة ابن خلدون ٦/ ٢.

ومن المفسرين من نقل عن الكشّاف الكثير من الآراء في التفسير واللغة، ومن هؤلاء الرازي (ت ٦٠٦ هـ) والبيضاوي[2] (ت ٦٨٥ هـ) وأبو حيان[3] (ت ٧٥٤ هـ)، والألوسي[4] (ت ١٢٧٠ هـ).

[illegible] فقد تناولوا [illegible] التفسير بالبحث [illegible] دراسة جوانب [illegible] البلاغية والنحوية [illegible] ومنهج [illegible] في تفسير القرآن [illegible]

[illegible] عن بعض النصوص التي [illegible] عن الزمخشري وعن غيره[7]

[illegible] حتى الآن المبحث التفسيري [illegible] بعرض البلاغة [illegible] عن [illegible][10]

---

(١) [illegible] ص ٥٤
(٢) [illegible] ص ٨٤، ٨٥
(٣) [illegible] ص ٩٩
(٤) [illegible] الألوسي ٢٧٣
(٥) [illegible] الكشّاف
(٦) [illegible] النحوية في الكشّاف [illegible]
(٧) [illegible] الزمخشري [illegible]
(٨) [illegible]
(٩) [illegible] ٩٩، ٢٤٤ [illegible] ٤٢٩، ٤٨٢
(١٠) [illegible] ٢٦٩

الفصل الأول

المنهج اللغوي للزمخشري في الكشاف

ورأيه في نشأة اللغة

المبحث الأول

موارده اللغوية وأساليب النقل منها

المبحث الثاني

الأدلة الصناعية

المبحث الثالث

العلة اللغوية

المبحث الرابع

رأيه في نشأة اللغة

٦١٤٤٦

المبحث الأول

١ مو رده الس

أ الإع

٢ محمد

٣ عكر

٤ فـده

٥ كتب

المبحث الأول:

موارده اللغوية وأساليب النقل منها

١ - موارده اللغوية

سعى الزمخشري في موارده اللغوية التي أوردها في (الكشاف) من مصادر عدة، وكانت له في ذلك إشارات متعددة، ويمكن تقسيم هذه المصادر من حيث إشارات الزمخشري إلى قسمين:

أ - الأعلام

نقل الزمخشري مادته اللغوية عن طائفة كبيرة من الأعلام، فهو في أغلب ذلك صرح بشيء عن الأعلام الذين نقل عنهم الآراء اللغوية، وهم:

١ - ابن عباس (عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي)، (ت ٦٨هـ)[1]

٢ - مجاهد (أبو الحجاج بن جبر المكيّ) (ت ١٠٤ هـ)[2]

٣ - عكرمة بن عبد الله المدنيّ (١٠٥ هـ)[3]

٤ - قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصريّ (ت١١٨هـ)[4]

٥ - الكلبي (محمد بن السائب)، (ت١٤٦هـ)[5]

(١) ينظر: الكشاف ١/ ٥٢٧، وينظر في ترجمته: الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٤١، والأعلام ٤/ ٩٥.

(٢) ينظر: الكشاف ٣٥، ٢/ ٣٣٩، وينظر في ترجمته: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ١٢٥، ووفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان ٣/ ٤٣٩، والأعلام ٥/ ٢٧٨.

(٣) ينظر: الكشاف ٢/ ٣٩٩، ٥٣٣، ٣/ ٢٢٤، ٣٠٧، وينظر في ترجمته: وفيات الأعيان ٣/ ٩٣، والأعلام ٤/ ٢٤٤.

(٤) ينظر: الكشاف ٣/ ٢٩، ٥، وينظر في ترجمته: شذرات الذهب ١/ ١٥٣، والأعلام ٥/ ٨٩.

(٥) ينظر: الكشاف ٤/ ٢٧٨، وينظر في ترجمته: شذرات الذهب ١/ ٢١٢.

٦ – أبو عمرو بن العلاء (زبان بن العلاء)، (ت ١٥٩هـ)

٧ – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)

٨ – سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، (ت ١٨٠هـ)[٣]

٩ – النضر بن شميل بن خرشة بن كلثوم (ت ٢٠٤ هـ)[٤]

١٠ – الفراء (يحيى بن زياد)، (ت ٢٠٧ هـ)[٥]

١١ – أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ)

١٢ – أبو عمرو الشيباني (إسحق بن مرار)، (ت ٢١٠هـ و ٢١٣ هـ)[٦]

١٣ – الأخفش (سعيد بن مسعدة)، (ت ٢١٥ هـ)

١٤ – الأصمعيّ (عبد الملك بن قُرَيب)، (ت ٢١٦هـ)

١٥ – ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحق) (ت ٢٤٤هـ)[٧]

---

١ – [illegible] ٢ : ٢٥ [illegible] ٧٦ [illegible] ٢٣ [illegible] ٢٣٧

٢ – [illegible] ٣ : ٥٢٣ [illegible] ٤٣ [illegible] ٥٥٧ [illegible]

٣ – [illegible] ٢ : ٣١ [illegible] ٦٦ [illegible] ٢ : ٢٢٩ [illegible] ٢٥٢

٤ – [illegible] ٢٨ [illegible] ٥٣ [illegible] ٢ : ٣١٦ [illegible]

٥ – [illegible] ٢ : ٦ [illegible] ٤٣ [illegible] ٢ : ٣٣٣ [illegible] ٢ : ٣٠٨

٦ – [illegible] ١ : ٤٥١ ، ٣ : ٢٨٥ [illegible] ٩٢ [illegible] ٢ : ٢٩٤

٧ – [illegible] ٣ : ٢٩٦ [illegible] ٢١١

٨ – [illegible] ٣ : ٣٤٠ [illegible] ٧٤ [illegible] ١ : ٥٩٠ [illegible] ٢ : ٣٦

٩ – [illegible] ٣ : ٣ ، ٤ : ٣ [illegible] ٨٣ [illegible] ٢ : ١٢٢ [illegible] ٢ : ٣

١٠ – [illegible] ١٣٣ ، ٢ : ٥٢٣ [illegible] ٣٢ [illegible] ٢ : ٣٤٩ [illegible] ٢ : ١٠٦

١٦ - ثعلب (أحمد بن يحيى)، (ت ٢٩١هـ)

١٧ - الزجاج (أبو إسحق إبراهيم بن السري)، (ت ٣١١هـ)

ب - الكُتُب

أشار الزمخشري في تفسيره إلى أسماء الكتب التي ينقل منها مادته اللغوية بلا تدوين،

وهذه الكتب هي:

١ - كتاب [illegible] لأبي الفتح الهمداني

وقد ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾، قائلاً: «وذكر أبو الفتح الهمداني في كتاب [illegible] أن أحببت بمعنى لزمت من قوله: مثل بعير السوء إذ أحبا وليس بذلك»[٤] ولم أعثر على هذا الكتاب.

٢ - وذكر في موضع آخر من تفسيره اعتماده على (كتب التواريخ) في معرفة أصل تسمية (آزر) في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا﴾ إذ قال: «آزر اسم أبي إبراهيم عليه السلام، وفي كتب التواريخ أن اسمه بالسريانية تارح، والأقرب أن يكون وزن آزر فاعل مثل تارح وشالخ وفالغ وما أشبهها من أسمائهم»[٥]

---

(١) ينظر: الكشاف ٤: ٩٧، وينظر ترجمته: طبقات [illegible] ١: ٢٩٦ [illegible] ٢: ٢٠٧

(٢) ينظر: الكشاف ١: ٥٢٩، ٣: ٤٣، ٢٨٥، ٤: ٩٥، وينظر في ترجمته: طبقات ١٢١ [illegible] ٤١١

(٣) وهو أبو الفتح حرش بن أحمد الهمداني [illegible] ينظر [illegible] ٥: ٢٥٠، الأعلام ٨: ٩٤، ٤ ص ٣٢١

(٤) الكشاف ٣: ٣٧٣

(٥) ينظر: كشف الظنون ١: ٣٤، ٣٤٢

(١٢) الأنعام ٦: ٧٤

(٣) الكشاف ٢: ٢٩، ٣٠

أما الكتب التي [illegible] الزمخشري مادته اللغوية ولم يذكر أسماءها، فهي كثيرة وقد ذكر بعضها [illegible] في [illegible].

٣ – [illegible] النص

عمد الزمخشري على أساليب متعددة في مادته اللغوية التي تضمنها (الكشاف) ويمكن حصر هذه الأساليب في الآتي:

أ – نقل النصوص

النقل الحرفي

[illegible]

[illegible]

ومن [illegible] (ت [illegible] هـ) [illegible] في تفسير قوله تعالى ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أُكُلٍ خمطٍ وأثلٍ وشيءٍ من سدرٍ قليل﴾[1] [illegible]

[illegible]

(١) سورة [illegible]

(٢) [illegible] ٢٦٨

(٣) [illegible] ٤٧

[illegible] ٢٤٩

ومن ذلك أيضاً ما نقله ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾(١): (حتى حين) أي: إلى زمان، كأنها اقترحت أن يسجن زماناً حتّى تبصر ما يكون منه. وفي قراءة ابن مسعود (عتّى حين) وهي لغة هذيل. وعن عمر (رضي الله عنه) أنه سمع رجلاً يقرأ (عتّى حين)، فقال: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: أنّ الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيّاً وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش ولا تُقرئهم بلغة هذيل والسلام(٢) ورواية عمر (رضي الله عنه) منسوبة بحرفها في كتاب (المحتسب) لابن جنّي(٣).

وفي الكشاف أمثلة أخرى على هذا الأسلوب(٤).

٢- تغيير المعنى

يعمد الزمخشري في مواضع عديدة إلى تغيير مذهبه متجوّزاً بالمعنى، فيتصرف في المعنى الذي ينقله، بتقديمٍ وتأخيرٍ، وزيادةٍ واختصارٍ، وقد يذكر صاحب النصّ أو لا يذكره، فمثال ذلك ما أورده في تفسير قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾(٥)، إذ قال في بيان معنى كلمة (صعيد): «وقال الزجاج: الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره، وإن كان صخراً لا تراب عليه لو ضرب المتيمم يده عليه ومسح لكان ذلك طهوره»(٦)، وهذا الكلام مذكور بمعناه في كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إذ قال: «والصعيد هو التنظيف الطاهر، ولا يبالي أكان الموضع تراباً أم لا، لأنّ الصعيد ليس هو

(١) سورة يوسف ٣٥.
(٢) الكشاف ٢/ ٣٩٣.
(٣) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١/ ٣٤٣.
(٤) ينظر: الكشاف ١/ ٢٢٩، ٣/ ٤٣، ٤٩٥.
(٥) سورة النساء ٤٣.
(٦) الكشاف ١/ ٥٢٩.

ضرب يديه هو وجه الأرض، ترابًا كان أو غيره، ولو أن أرضًا كانت كلها صخرًا لا تراب عليه ثم ضرب المتيمم يده على ذلك الصخر لكان ذلك طهوره إذا مسح به وجهه»

ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ما ورد في تفسيره قوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾[2] جاء في الكشاف:

«والصافن الذي في قوله:

ألِفَ الصُّفونَ فما يزال كأنه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا

وقيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل، وهو المتخيم، وقيل: الصافن الذي يجمع بين يديه»[3]. وهذا الكلام نقله الزجاج بمعناه عن أهل اللغة وأهل التفسير في كتابه (معاني القرآن وإعرابه)، إذ يقول في بيان معنى الصافن:

«قال أهل اللغة وأهل التفسير: الصافن القائم الذي ثنى يديه أو إحدى رجليه حتى يقف بها على سنبكه، وهو طرف الحافر. فثلاث من قوائمه متصلة بالأرض، وقائمة منها تتصل بالأرض طرف حافرها فقط.

قال الشاعر:

ألِفَ الصُّفونَ فما يَزالُ كأنَّهُ ... مما يقومُ على الثلاثِ كسيرا»[4]

ومنه أيضًا، ما ذكره في تفسيره قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[5]، إذ قال في بيان معنى لفظة (مشكاة): «وهي الكوة في الجدار غير النافذة»[6].

---

(1) معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٥٦
(2) سورة ص، الآية ٣١
(3) الكشاف ٣/ ٣٧٣
(4) معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٣٣٠
(5) سورة النور، الآية ٣٥
(6) الكشاف ٣/ ٦٧

وهذا الكلام مذكور بمعناه في كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة، إذ يقول في بيان معنى النطف نفسه: «وهي الكوة في الحائط التي ليست بنافذة»(1)

ب – نقل الآراء

استعمل الزمخشري هذا الأسلوب بكثرة أيضاً في عرض المادة اللغوية التي تضمنها (الكشاف)، فكثيراً ما يورد الرأي بألفاظ قائله، كاملاً أو مختصراً، وقلما نجده يذكر رأياً لأحد الأعلام بغير إيراد عبارة مؤلفه.

وقد يشير إلى صاحب الرأي أو لا يشير إليه، والتي يكتفي بأن يقول (قيل، قال، قالوا ... إلخ).

فمن الأمثلة على الأول ما أورده في قراءة (نسياً) بالفتح في قوله تعالى ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾(2)، إذ قال: «وقرأ ابن وثاب والأعمش وحمزة وحفص نسياً بالفتح، قال الفراء: هما لغتان كالوتر والوتر والجسر والجسر»(3).

ومن ذلك أيضاً ما ذكره في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾(4)، إذ قال: «الكنود: الكفور، وكند النعمة كنوداً، ومنه سمي كندة لأنه كند أباه ففارقه، وعن الكلبي: الكنود بلسان كندة العاصي، وبلسان بني مالك البخيل، وبلسان مضر وربيعة الكفور»(5). وينظر ذلك في مواضع أخرى(6).

---

(1) مجاز القرآن ٢/ ١٦

(2) سورة مريم، الآية ٢٣

(3) الكشاف ٢/ ٥٠٦ وينظر معاني القرآن للفراء ٢/ ١٤

(4) سورة العاديات، الآية ٦

(5) الكشاف ٤/ ٢٧٨ وينظر معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٨٥

(6) ينظر الكشاف ١/ ٣٣، و٢/ ٥٥١، ٣٩٩، ٥٣٣، ٣/ ٢٢٤، ٣٢٠، ٤/ ٩٧

ومن الأمثلة على ذلك ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿فأصبحت كالصريم﴾ (١)، قال: وقيل الصريم الليل أي احترقت فاسودت، وقيل النهار أي يبست وذهبت خضرتها ولم يبق شيء منها من قولهم بيض الإناء إذا فرغه، وقيل الصريم الرمال (٢).

ومنه أيضا ما ذكره في أصل كلمة (سجيل) في قوله تعالى ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود﴾ (٣)، وقال: وقيل هي كلمة معربة من سنك وكل (٤) [illegible] وغير ذلك مواضع أخرى في (الكشاف) (٥).

(١) سورة القلم الآية ٢٠
(٢) [illegible] ٤٤
(٣) سورة هود الآية ٨٢
(٤) [illegible] ٢ / ٢٨٤
(٥) [illegible] ٤٣١، ٤٦٥/٢، ٥٢٥/٤٦٣/٣، ٦، ٣٥٢/٣، ٤، ٢٢٤

المبحث الثاني:

الأدلة الصناعية

المقصود بالأدلة الصناعية هي الأدلة التي يعتمد عليها الباحث لإثبات الحكم في مسألة نحوية، ويستند إليها النحويون لاستنباط قواعدهم وأحكامهم النحوية (1).

ومن أدلة الصناعة: 1- السماع.

2- القياس.

وقد ذكر هذين الدليلين أثرهما الواضح في توجيه صاحب (الكشاف) لكثير من المسائل النحوية فيه، وهي كالآتي:

أولاً: السماع

في اللغة هو «ما سمعت به فشاع وتكلم به» (2).

والاصطلاح: «ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن، وكلام نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين نظماً ونثراً» (3).

وقد أشار الزمخشري في موضع من تفسيره إلى أن الكلام موسوم بأنه الكلام الفصيح «والمراد بالفصاحة أنه على اللغة الفصحى من العرب الموثوق بعربيتهم دو وهم به كما سمعوا» (4).

---

(1) ينظر: لمع الأدلة في أصول النحو.
(2) لسان العرب (سمع) ٢/ ٢٠٣.
(3) الاقتراح في علم أصول النحو ٣٦.
(4) الكشاف ٣/ ٢٨٨.

وتنحصر المادة المسموعة (الفصيحة) في:

أ- القرآن الكريم والقراءات القرآنية

ب- الحديث النبوي الشريف

ج- كلام العرب المنظوم والمنثور

القرآن الكريم والقراءات القرآنية

القرآن الكريم

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم هو من أوثق النصوص التي استشهد بها النحويون [illegible] فهو كلام الله تعالى الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ وقد أكثر صاحب (الكشاف) الاستشهاد بالقرآن الكريم على [illegible] [illegible] الله تعالى.

١- [illegible] في مواضع عديدة بالنص القرآني [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] معنى (بسّ) في قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ [illegible] ﴿[illegible]﴾.

---

(١) [illegible] ١٢

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ٢٠

(٤) الكشاف ٤ / ٢٣

ومن أمثلة أيضاً ما ذكر في بيان معنى (سُبات) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا﴾(1)، فقال(2): السُبات: الموت، والمسبوت: الميت لأنه مقطوع عن الحياة، وهذا كقوله: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾(3).

ومن ذلك أيضاً ما أورده في بيان معنى السُحت في قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾(4) إذ قال: السُحت كل ما لا يحل كسبه وهو من سحته إذا استأصله لأنه مسحوت البركة كما قال تعالى: ﴿يمحق الله الربا﴾(5) والربا باب منه(6). وهناك أمثلة أخرى في الكشاف(7).

٢- الجمع [illegible] بين المستشهد به [illegible] لأنه [illegible] الآية ناقصة من غير إتمام كما في الأمثلة السابقة.

٣- قد يورد الآية كاملة، ومثال ذلك ما استشهد به في تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾(8)، حيث استشهد بالآية الكريمة وقد أورد الآية كاملة لبيان معنى (الخلد) فقال: الخلد: الثبات الدائم

(1) الفرقان: ٤٧

(2) في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون﴾ الأنعام: ٦٠

(3) الكشاف ٣/ ٩٢

(4) المائدة: ٤٢

(5) في قوله تعالى: ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم﴾ البقرة: ٢٧٦

(6) الكشاف ١/ ٦٠٦

(7) انظر الكشاف ١/ ٤١٠، ٢/ ٢٤٧، ٥٢٨، ٣/ ٢٩، ٤/ ٤٩٥، ٢٢، ٢٧٨

(8) البقرة: ٢٥

و[illegible] اللازم الذي لا ينقطع، قال تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾[1]

٤ [illegible] أكثر من شاهد قرآني [illegible] لا [illegible] في [illegible] قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [illegible] شيء؟ قلت [illegible] ذلك [illegible] بقوله ﴿بلدة ميتاً﴾ ﴿وآية لهم الأرض الميتة﴾ ﴿أموات غير أحياء﴾ [illegible] وفي الكشاف موضع آخر في [illegible]

القراءات [illegible]

[illegible] هي [illegible] اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف [illegible] من [illegible] وقد [illegible] الأمة [illegible] لا [illegible] فهي القراءة [illegible] لا [illegible] الأئمة [illegible]

(١) [illegible] ٣٤
(٢) [illegible] ٣٢، ٣٨، ٨٠
(٣) البقرة ٢٨
(٤) [illegible] ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً﴾ الفرقان ٤٩
(٥) [illegible] ﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون﴾ يس ٣٣
(٦) [illegible] ﴿أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون﴾ النحل ٢١
(٧) [illegible] ٢٠٩
(٨) [illegible] ١٦ [illegible] ١٩ [illegible] ٣٨
(٩) [illegible] ٣٠٨

على عشرة أم غيرهم من الأئمة المعروفين؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم[1].

وقد استشهد الزمخشري في مواضع عديدة في تفسيره بالقراءات الشاذة على مستوى التوجيه أو ردّ ضعفها، وفيما يأتي بيان طريقته في الاستشهاد بهذه القراءات الشاذة:

١- يستدل بالقراءات الشاذة للوصول إلى المعنى المقصود، ومن أمثلة ذلك، ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[2] إذ قال: الفوم الحنطة، ومنه فوّموا لنا أي اخبزوا، وقيل: الثوم، ويدل عليه قراءة ابن مسعود "وثومها"[3]، وهو للعدس والبصل أوفق[4].

ومنه ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[5]، إذ قال: الذرة النملة الصغيرة، وفي قراءة عبد الله مثقال نملة[6][7]، وفي (الكشاف) أمثلة أخرى على ذلك[8].

٢- قد يستشهد بالقراءة القرآنية على إثبات أصل كلمة ما، ومن ذلك ما أورده في بيان عجمية (الإنجيل) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾[9]، إذ قال: وقرأ الحسن الأنجيل بفتح الهمزة[10]، وأمره أهون من

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٩
(٢) البقرة ٦١
(٣) ينظر معجم القراءات القرآنية ١/ ٦٣
(٤) الكشاف ١/ ٢٨٤-٢٨٥
(٥) النساء ٤٠
(٦) ينظر معجم القراءات القرآنية ٢/ ١٣٢
(٧) الكشاف ١/ ٥٢٧
(٨) ينظر الكشاف ٢/ ٣٥، ٤٤، ٣/ ٤، ٢٣٧، ٤٧، ٤٨٧
(٩) الحديد ٢٧
(١٠) ينظر معجم القراءات القرآنية ٧/ ٩٠

من الرطن، وسكينة فمن [illegible] فهو صحيح اللغة، لأن الكلمة أعجمية لا يلزم فيها حفظ أبنية العرب.

٣ - ذكر الزمخشري في أغلب مواضع صاحب القراءة التي يستشهد بها، كما في الأمثلة المتقدمة.

٤ - [illegible] القراءات التي يستشهد بها الزمخشري [illegible] خلاف [illegible] ومن مثل ذلك ما ذكره في كلمة (القسطاس) في قوله تعالى ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾، قال: [illegible] القسطاس مضموم ومكسور [illegible] فالضم لغة [illegible]، والكسر لغة [illegible].

ومنه [illegible] في لفظة (التابوت) في قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [illegible] وهي لغة الأنصار.

ومن ذلك أيضاً ما ذكره من مجيء (الخمر) بمعنى (العنب) في لغة [illegible] في قوله تعالى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [illegible]

[illegible] ٤١

(٢) [illegible] ٢ [illegible]

(٣) [illegible] ٣٢٥

(٤) [illegible] ٣ [illegible]

[illegible] ٣٥

(٥) [illegible] ٢٢٨

(٦) [illegible] ٤ [illegible] ٣٢٥

(٨) [illegible] ١ [illegible] ٣٨٠

(٩) يوسف ٣٦

مثله: «(أَعْصِرُ خَمْرًا) يعني عِنَباً تسمية للعنب بما يؤول إليه، وقيل الخمر بلغة عمان اسم العنب وفي قراءة ابن مسعود أعصر عِنَباً»[2]. وفي (الكشاف) أمثلة أخرى على ذلك[3].

ب- الحديث النبوي الشريف

لم يتفق العلماء على مسألة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف على الرغم مما يتمتع به من فصاحة الألفاظ وبلاغة الأسلوب، فـ«لم يسمع الناس بكلام قط بعد كلام الله أعم نفعاً ولا أقصد لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح معنى ولا أبين فحوى[4] من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ذلك الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف، استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، فهو ينطق عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة»[5].

ويمكن تقسيم علماء اللغة العربية في جواز الاستشهاد بالحديث على ثلاثة أقسام[6]:

الأول: منعوا الاستشهاد به مطلقاً، وهم عامة العلماء من [illegible].

الثاني: أجازوا الاستشهاد به مطلقاً، ويمثل هذا الرأي ابن خروف[7] وابن مالك.

الثالث: أجازوا الاستشهاد بالحديث المنقول بلفظه ومنعوا الاستشهاد بما نقل بمعناه، ويمثل هذا الرأي الشاطبي[8].

---

(1) ينظر: معجم القراءات القرآنية ٣/ ١٦٩.

(2) الكشاف ٢/ ٣٠٩.

(3) ينظر: الكشاف ١/ ٤٦٥، ٢/ ١٩٦، ٥٨٤، ٣/ ١١، ٣١٦، ٣٣٧، ٤/ ٢٢٣.

(4) البيان والتبيين ٢/ ١٧- ١٨.

(5) البيان والتبيين ٢/ ١٧.

(6) ينظر: [illegible] [illegible] ص ٥٣.

(7) علي بن محمد بن علي بن محمد الحضرمي أبو الحسن (ت ٦٠٩هـ). ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٠٣.

(8) الشاطبي: القاسم بن فيرّه بن أبي القاسم خلف بن أحمد (ت ٥٩٠هـ). ينظر: بغية الوعاة ٢/ ٢٦٠.

أما صاحب الكشاف فقد أجاز الاستشهاد بالحديث مطلقاً ودليل ذلك ما وردت في تفسيره من استشهادات بالحديث النبوي على المسائل اللغوية والنحوية والصرفية، وقد أشار الدكتور فاضل السامرائي إلى ذلك بقوله: «ولا غرابة أن يتوسع الزمخشري في [illegible] يستشهدون بالحديث [illegible] في النحو واللغة»

ويمكن ملاحظة عدة أمور على استشهادات الزمخشري بالحديث النبوي الشريف، وهي:

١ - يورد الزمخشري في أغلب المواضع الحديث ناقصاً من دون ذكر تتمته، مثال ذلك ما ذكره في تفسيره، من أن (عفوا) بمعنى (كثروا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ إذ قال: «كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات وعفا الشحم والوبر إذا كثرت، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: [واعفوا اللحى]»

وهذا الحديث الذي استشهد به الزمخشري متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [احفوا الشوارب واعفوا اللحى]

٢ - وقد يورد الحديث كاملاً، مثل ذلك ما أورده في بيان معنى (الريب) في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إذ قال: «وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه ما روي عن الحسن بن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله

(١) ينظر: الدراسات النحوية في الكشاف للزمخشري ٦٩ وما بعدها.
(٢) [illegible] الزمخشري [illegible] ٣٠
(٣) الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ١٨١
(٤) الأعراف ٩٥
(٥) الكشاف ٢/ ٩٨ [illegible] ينظر الكشاف [illegible] ٣/ ٥٧، ٤/ ٥، ٢٦٨
(٦) ينظر حاشية ابن حجر [illegible] الكشاف ٢٢٢ [illegible] العربي، بيروت.
(٧) صحيح مسلم ٢٢٢
(٨) البقرة ٢

عليه وسلم قوله: [دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة وإن الكذب ريبة](١).

٣- قد يورد كثيراً من الحديث النبوي في مسألة ما، ونمثل على ذلك ما يستشهد به في معنى (القرء) في قوله تعالى ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾(٢) فالقروء جمع قرء أو قُرء وهو الحيض بدليل قوله عليه الصلاة والسلام [دعي الصلاة أيام أقرائك](٣) وقوله [طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان](٤).

٤- يكثر الزمخشري من رواية الحديث بالمعنى لا بلفظه، من ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾(٥) إذ قال: ولا تعزموا عقدة النكاح، وقيل معناه ولا تقطعوا عقدة النكاح، وحقيقة العزم القطع بدليل قوله عليه الصلاة والسلام [لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل] وروي [لم يبيت الصيام](٦).

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ٤/ ٦٦٨

(٢) [illegible] ١/ ٣

(٣) البقرة ٢٢٨

(٤) انظر حاشية ابن حجر على تفسير الكشاف ١/ ٢٧١ طبعة [illegible] دار الكتاب العربي [illegible]
١/ ٢/ ٢

(٥) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ٣/ ٤٩٨

(٦) السابق ٣٦٥ ومن الأمثلة الأخرى انظر الكشاف ١/ ٤٧٥، ٣/ ٩٩

(٧) البقرة ٢٣٥

(٨) أورده أصحاب السنن بلفظ [من لم يجمع] انظر حاشية ابن حجر على الكشاف ٢٨٠ دار الكتاب العربي، أخرجه ابن ماجه بلفظ [من لم يفرضه] انظر الصحيح سنن ابن ماجه ١/ ٢٨٣، ٢٨٠

(٩) انظر سنن النسائي ٤/ ١٩٦، ١٩٧

(١٠) الكشاف ١/ ٣٧٤

[illegible] ﴿إذ عُرِضَ عليه بالعشيِّ الصافناتُ الجيادُ﴾ [illegible]

[illegible]

ج- كلام العرب المنظوم والمنثور

أ- الشعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- الطبقة الأولى (الجاهليون)، وهم الذين عاشوا في الجاهلية ولم يدركوا الإسلام.

- الطبقة الثانية (المخضرمون) وهم الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام.

- الطبقة الثالثة (الإسلاميون) وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام إلى نهاية العصر الأموي.

- الطبقة الرابعة (المحدثون) وهم من جاؤوا بعدهم.

وقد قال عبد القادر البغدادي في جواز الاستشهاد بهذه الطبقات: «فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقاً، وقيل يُستشهَد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري»(١) وهو إشارة صاحب الخزانة إلى استشهاد الزمخشري بشعر الطبقة الرابعة، فهو يعود على ما ذكره الزمخشري في الكشاف في استشهاده بشعر أبي تمام، وهو من شعراء الطبقة الرابعة، إذ قال: «وهو - أي أبو تمام - وإن كان مُحْدَثاً لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيتُ الحماسة، فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه»(٢) وقد اعترض على قوله بأن «قبول الرواية مبنيٌّ على الضبط والوثوق، واعتبار القول مبنيٌّ على معرفة الأوضاع العربية والإحاطة بقوانينها، ومن البيّن أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية»(٣).

هذا في بعض جواز الاستشهاد بشعر شعراء هذه الطبقات وعدم جوازه، أما الشعراء الذين استشهد الزمخشري بشعرهم في المسائل اللغوية الواردة في (الكشاف) فهم

---

(١) خزانة الأدب ١/ ٣-٤.
(٢) الكشاف ١/ ٢٢٠-٢٢١.
(٣) خزانة الأدب ١/ ٦.

١ شعراء الطبقة الأولى (الجاهليون)

امرؤ القيس والمرقش الأصغر وسلامة بن جندل [illegible] و [illegible]
و [illegible] بن أبي [illegible] و [illegible]

٢ شعراء الطبقة الثانية (المخضرمون)

[illegible] أبو ذؤيب [illegible] الهذلي [illegible] والأشعث بن قيس [illegible]

[illegible]

والحطيئة والنابغة الجعدي[2] وحسان بن ثابت[3]

وسحيم بن وثيل الرياحي[4] والعجاج[5] وابن الرقاع العاملي[6]

٣- شعراء الطبقة الثالثة (الإسلاميون)

ابن مفرغ[7] ومن الأخطل[8] والأخطل[9] وكثير[10] وجرير[11] والفرزدق[12] وذو

(١) ينظر: الكشاف ٢/ ٩٨، وهو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة (ت ٤٥ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٢٣٨، الأعلام ٢/ [illegible]٨.

(٢) ينظر: الكشاف [illegible]، وهو عبد الله بن قيس بن ربيعة الجعدي العامري (ت ٥٠ هـ)، ينظر: [illegible] ٢٠٨، الأعلام ٥/ ٢٠٧.

(٣) ينظر: الكشاف ٣/ ١٦٦، ٣٨٢، وهو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (ت ٥٤ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٢٢٣، الأعلام ٢/ ١٧٥.

(٤) ينظر: الكشاف ٢/ ٣٦٠، وهو سحيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي الحنظلي التميمي (ت [illegible] هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٣٨٩، الأعلام ٣/ ٧٩.

(٥) ينظر: الكشاف ٢/ ٩٧، ١٢٤، ٤/ ٢٢٤، وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي (ت ٩٠ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٤٩٣، الأعلام ٤/ ٨٦.

(٦) ينظر: الكشاف [illegible] ٣٨٤، وهو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع (ت ٩٥ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٦٠٥، الأعلام ٤/ ٢٢٠.

(٧) ينظر: الكشاف [illegible] ٥٢٠، وهو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميري (ت ٦٩ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٢٧٦، الأعلام ٨/ ٨٣.

(٨) ينظر: الكشاف [illegible]، وهي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية (ت ٨٠ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٣٥٦، الأعلام ٥/ ٢٤٩.

(٩) ينظر: الكشاف ٣٢٨، ٤٢٨، وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة التغلبي (ت ٩٠ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٣٩٣، الأعلام ٥/ ٢٣.

(١٠) ينظر: الكشاف ٣/ ٧٠، وهو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (ت ١٠٥ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٤١٠، الأعلام ٥/ ٢١٩.

(١١) ينظر: الكشاف ١/ ٢٥٧، ٢/ ٢٣٧، وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (ت ١١٠ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٣٧٤، الأعلام ٢/ ١١٩.

(١٢) ينظر: الكشاف ٣/ ٥٤٣، وهو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (ت ١١٠ هـ)، ينظر: الشعر والشعراء ٣٨١، الأعلام ٨/ ٩٣.

ذو الرمة، والطرماح، ورؤبة[3]، وابن ميادة، وابن هرمة[4].

٤ - شُعراء الطبقة الرابعة (المُحْدَثون)

أبو الطيب المتنبي

وقد بلغت شواهد الزمخشري فيما [illegible] أكثر من (٦٠) شاهداً لأبي الطيب المتنبي، [illegible] ومن أكثر من استشهد بشعره [illegible] الأول، ويمكن [illegible] طريقة الزمخشري في الاستشهاد بهذه الشواهد الشعرية في عدة أمور، وهي:

١ - لا يصرّح الزمخشري باسم الشاعر في أغلب الشواهد، وإنما يكتفي بقوله (قال [illegible] و(بعضهم) ...) ولا [illegible] على [illegible] منها في تفسيره لفظة (حصحص) الواردة في قوله تعالى ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ﴾[5] إذ قال: «حصحص: أي ثبت واستقر، وهو من حصحص البعير إذا ألقى ثفناته للإناخة، قال:

---

(١) [illegible] ٢/ ٤٧٥، ٣/ ٣٨٧، ٤/ ٤١، وهو غيلان بن عقبة [illegible] [illegible] ت ١١٧ هـ، [illegible] الشعر والشعراء ٤٣٦، الأعلام ٥/ ٢٤.

(٢) [illegible] الكشاف ٢٦٦، وهو [illegible] بن حكيم بن [illegible] ت ١٢٥ هـ، [illegible] الشعر والشعراء ٤٩٩، الأعلام ٣/ ٢٢٥.

(٣) [illegible] الكشاف ١/ ٢٩، ٢/ ٣٩٩، ٣/ ٥٢١، وينظر ١/ ٢٦٦ وهو [illegible] بن عبد الله [illegible] التميمي السعدي ت ١٤٥ هـ، ينظر الشعر والشعراء ٤٩٥، الأعلام ٣/ ٢٤.

(٤) [illegible] الكشاف ١/ ٢٤٤، وهو [illegible] [illegible] ت ١٤٩ هـ، [illegible] الشعر والشعراء ٦٥٥، الأعلام ٣/ ٣١.

(٥) [illegible] الكشاف ٣٦٩ وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة [illegible] ت ١٧٦ هـ، ينظر [illegible] ٢/ ٨٤، الأعلام ٥٠.

(٦) ينظر الكشاف ١/ ٤٦٢، ٢/ ٣١٧ وهو [illegible] بن الحسين بن [illegible] الجعفي [illegible] الكندي ت ٣٥٤ هـ، ينظر الأعلام ١/ ١١٥.

(٧) يوسف ٥١.

(٨) [illegible] ٥٢٧ [illegible]

يخضخض في صمّ الصفا ثفناته ... ورام بسلمى أمره ثم صمّما[1]

ومنها بيت استشهد به في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ إذ قال: «والحنيف المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق، والحنف ميل في القدمين، حنف ... وأنشد:

ولكنّا خلقنا إذ خُلقنا ... حنيفًا ديننا عن كلّ دين[2]

٢ ـ ومنها ... الأعشى ... (الطبقة الأولى ...)، ... من ... الذي استشهد الزمخشري بشعره في بيان معنى (سِنَةٌ) في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[3] ... لأنه ... ما تقدم ... من ... الذي ... في ...

وسنان أقصده النعاس فرنّقت ... في عينه سنة وليس بنائم[4]

ومن شعراء الطبقة الثانية (المخضرمين)، أبو ذؤيب الذي استشهد بشعره في بيان معنى (الفاحشة) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ

(١) ... ٢ / ٣٢٦
(٢) ... ١٣٥
(٣) ... ٤ / ٣ ... ٣ / ٤٢ ... ٢ / ٢٢٦، ٣ / ١٣٠، ٢٣٠، ... ٥
(٤) ... ٢٥٥
(٥) ... ٤ / ٣٨٤ ... ٢٣

﴿...آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ إذ قال: «الفحشاء والفاحشة ما أفرط [illegible]» [illegible]

ومن شعراء الطبقة الثانية (الإسلاميين) جرير الذي استشهد بشعره في تفسير قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [illegible] من قولهم اطّلع الجبل [illegible]

ومن شعراء الطبقة الثالثة [illegible] فقد استشهد بشعره [illegible] في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [illegible]

إذا ذابت الشمس اتقى صقراتها ... بأفنان مربوع الصريمة مُعْبِلِ

ومن شعراء الطبقة الرابعة المحدثين [illegible] وقد استشهد بشعره [illegible] في قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [illegible]

٣ - أورد الزمخشري [illegible] موضع [illegible]

[illegible]

ذؤيب ... وفي الطيب ... وقد يكتفي بإيراد موضع الشاهد فقط، ومثال ذلك ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾(٢) إذ قال في (تستأنسوا) "فيه وجهان أحدهما من الاستئناس من الظاهر الذي هو خلاف الاستيحاش ... والثاني من الاستئناس الذي هو الاستعلام والاستكشاف استفعال من أنس الشيء إذا أبصره ظاهراً مكشوفاً ... ومنه بيت النابغة: على مستأنس وحد"(٣)

٤ يستشهد الزمخشري بالشاهد الشعري نفسه في مسألة واحدة، ومثال ذلك ما استشهد به في تفسير معنى (غراماً) في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾(٥) إذ قال: "(غراماً) هلاكاً وخسراناً ملحّاً لازماً، قال:

يوم النسار ويوم الجفا ... ر كانا عذاباً وكانا غراما

وقال:

إن يعاقب يكن غراماً وإن يعط ... جزيلاً فإنه لا يبالي"(٦)

٥ قد يستشهد الزمخشري بالشاهد الشعري نفسه في مسألة واحدة في مواضع عدة، فيعيد الشطر نفسه أو البيت الذي يحوي الشطر نفسه مثلاً، ومثال ذلك ما ذكره في باب

(١) وينظر أمثلة أخرى في الكشاف ١/ ٣٦، ... ٢/ ٩٠، ... ٢/ ٢٨٥، ٣/ ١٣، ٢٩٦، ٣/ ٤٠، ٤/ ٣٢

(٢) النور ٢٨

(٣) [illegible] [ديوانه ٣١]

(٤) [illegible] ٣/ ٥٩ وينظر أمثلة أخرى في الكشاف ٢/ ٢٥٦، ٣/ ٥

(٥) الفرقان ٦٥

(٦) [illegible] ٣/ ٩٩، ١٠٠، وينظر أمثلة أخرى في الكشاف ١/ ٤٥٦، ٢/ ٤٥٧، ٣/ ٣٨٤، ١٧٤، ... ٤/ ٢٤٦

معنى (العفو) في قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾[1] ما نصّه "العفو نقيض الجهد وهو أن ينفق ما لا يبلغ إنفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع. قال "خذي العفو مني تستديمي مودّتي"[2]. وأعاد الشعر نفسه في النسب الذي ضمّنه، وفي تفسيره لقوله تعالى ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[3] قال: "(العفو) ضد الجهد، قال:

خذي العفوَ منّي تستديمي مودّتي ... ولا تَنْطِقي في سورتي حينَ أغضَبُ"[4]

٢ أمثال العرب وأقوالهم

استشهد الزمخشري كغيره من اللغويين بطائفة من أمثال العرب وأقوالهم على المسائل اللغوية التي أوردها في (الكشاف)، وذلك في ثلاثة عشر موضعا واستشهد ذاته بهذه الأمثلة أو نسبت الاستشهاد بها لشعراء كما مر، وفي تأمل يمكن أن نصف طريقته في الاستشهاد بأمثال العرب وأقوالهم في عدة أمور

١ أكثر استشهاده بالمثل هو لبيان معاني الألفاظ، ومن أمثلة ما أورده في بيان معنى كلمة (روضة) في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾[5] قال: "والروضة عند العرب كل أرض ذات نبات وماء، وفي أمثالهم أحسن من بيضة في روضة[6] يريدون بيضة النعامة"[7]

(١) البقرة ٢١٩
(٢) الكشاف ١/٣٦٠
(٣) الأعراف ١٩٩
(٤) الكشاف ٢/١٣٨ وهناك أمثلة أخرى في الكشاف ١/٣٦٧، ٣٥٣، ٢/١٦٦، ٣/٥٦٠
(٥) الروم ١٥
(٦) انظر مجمع الأمثال [illegible] ٢٢٩
(٧) الكشاف ٣/٢٠٧

ومنه أيضاً ما أورده في بيان معنى (الهون) في قوله تعالى ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[1] إذ قال: «هوناً: برفق ولين. والمثل: إذا عزّ أخوك فهُن»[2]، ومعناه إذا عاسر فياسر[3]. وفي (الكشاف) مواضع أخرى في ذلك[4].

٢ - بيان الأقوال التي يستشهد بها على أنها (نقلاً عن العرب)، ومثال ذلك ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾[5] إذ قال: «حيث أصاب: قصد وأراد. حكى الأصمعي عن العرب: أصاب الصواب فأخطأ الجواب. وعن رؤبة أن رجلين من أهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج إليهما فقال: أين تصيبان؟ فقالا: هذه طلبتنا ورجعا»[6].

ومنه أيضاً ما أورده في معنى (الرهو) في قوله تعالى ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾[7] إذ قال: «رهواً: فيه وجهان: أحدهما أنه الساكن. والثاني أن الرهو الفجوة الواسعة. وعن بعض العرب أنه رأى جملاً فالجاً فقال: سبحان الله رهو بين سنامين. أي اتركه مفتوحاً على حاله منفرجاً»[8]. وفي (الكشاف) أمثلة أخرى على ذلك[9]. وقد لا ينسب الزمخشري الأقوال إلى قائليها وإنما يكتفي بقوله (من قولهم)، وفي (الكشاف) أمثلة على ذلك أيضاً[10].

---

(1) الفرقان ٦٣
(2) مجمع الأمثال ١/ ٢٢
(3) الكشاف ٣/ ٩٩
(4) ينظر: الكشاف ٢/ ٥٢٩، ٣/ ٨٨، ٣٢٠، ٤/ ٣٠٠
(5) ص ٣٦
(6) الكشاف ٣/ ٣٦٥
(7) الدخان ٢٤
(8) الكشاف ٣/ ٥٠٣
(9) ينظر: الكشاف ١/ ٩، ٣/ ٤٩٧، ٤/ ٤٥١، ٣٥
(10) ينظر: الكشاف ٥٧، ٣/ ٢٥١، ٩٩، ٢٣٧، ٣٦٥

٣- وقد استشهد الزمخشري بأقوال من سمعهم هو من ذلك، من لغة العرب من أهل السروات، إذ قال في تعليقه على قراءة الحسن (يا بُشْرَيَّ) بالياء في قوله تعالى ﴿قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾[٣]: «أما اللغة فلغة للعرب مشهورة، سمعت أهل السروات يقولون في دعائهم: يا سيّديّ وموليّ»[٤]، ومن ذلك أيضاً ما جاء في قوله من مجيء (لتعودُنّ) بمعنى (لتصيرُنّ) في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[٥] إذ قال: «لتعودنّ بمعنى لتصيرنّ، وهو كثير في كلام العرب كثرة فاشية لا تكاد تسمعهم يستعملون صار، ولكن عاد، يقولون: ما عدت أراه، عاد لا يكلمني، ما عاد لفلان مال»[٦]

ثانياً: القياس

لغة بمعنى التقدير، من قولهم: قاس الشيء يقيسه قيساً وقياساً واقتاسه وقيّسه إذا قدّره على مثاله[٧].

واصطلاحاً:

هو «حمل الشيء على شيء لضرب من الشبه»[٨]، وهو «القول المؤلف من قضايا إذا سُلِّمت لزم عنها لذاتها قول آخر»[٩]. وقد عرّفه [illegible] القياس بأنه «حمل مجهول على

(١) [illegible] ٣/ ٢٠٤ - ٢٠٥.
(٢) ينظر معجم [illegible] ٣/ ٥٨.
(٣) يوسف ١٩.
(٤) الكشاف ٢/ ٨، ٣/ ٩، ٣.
(٥) إبراهيم ١٣.
(٦) الكشاف ٢/ ٣٧٠، وينظر في مواضع أخرى [illegible] ٢/ ٤٧٧.
(٧) لسان العرب (قيس) ٣/ ٢٠.
(٨) [illegible] ١/ ٩٠.
(٩) التعريفات ص ٢٠٣.

مقبولًا، وحمل ... على ما نقل، وحمل ما لم تسمع على ما سمع في حكمه من الأحكام [illegible]

ومعلوم أن القياس هو ... البصريين، وأن السماع هو مذهب الكوفيين، ... [illegible] ... على المسموع ... [illegible] ... بالشواهد ... [illegible]

[illegible]

أما ... [illegible] ... في القياس ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

1. القياس الصحيح ... [illegible] ... كلام العرب.

[illegible] ... ﴿ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديًا إلا كُتب لهم﴾ ... [illegible]

2. [illegible]

---

(1) [illegible]

(2) [illegible] ١٢٨ ١٢٩

(3) [illegible] ١٩٢ ، ١٩٠

(4) [illegible] ٢

(5) [illegible] ٢٢٠ ... ٣٠٠ ٤٧٧

قال تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيهِ﴾ [1] جاء في الكشاف: «ومن بدع التفاسير أن الرهب: الكم في لغة حمير، وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك. وليت شعري كيف صحته في اللغة، وهل سمع من الأثبات الثقات الذين ترتضى عربيتهم؟ ثم ليت شعري كيف موقعه في الآية، وكيف تطبيقه المفصل كسائر كلمات التنزيل، على أن موسى صلوات الله عليه ما كان عليه ليلة المناجاة إلا زرمانقة من صوف لا كمي لها» [2]

٣ - يشكك الزمخشري في صحة بعض الروايات ويعول على روايات أخرى لأصحها.

ويفهم ذلك من كلامه الذي يعقب [illegible] النص، ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [3] إذ شك فيما روي عن الحسن، إذ قال ما نصه: «وعن الحسن في منامك في عينك، لأن العين مكان النوم، كما قيل للقطيفة المنامة لأنه ينام فيها، وهذا تفسير فيه تعسف، وما أحسب الرواية صحيحة فيه عن الحسن، وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته» [4]

ومن ذلك أيضاً أنه شك بقوله (ولا أعلم صحته) فيما روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في ﴿يس﴾ [5]: «معناه يا إنسان في لغة طيئ، والله أعلم بصحته» [6]

وقد ذكر غير واحد أن (يس) معناه يا إنسان في لغة طيء [7]

(١) القصص ٣٢
(٢) الكشاف ٣ / ١٧٥
(٣) الأنفال ٤٣
(٤) الكشاف ٢ / ١٠١
(٥) يس ١
(٦) الكشاف ٣ / ٣١٣
(٧) ينظر كتاب اللهجات في [illegible] ص ٣٩ [illegible] ٢٣، اللهجات [illegible] العربية [illegible] ٢٥ وينظر أيضاً في ذلك الكشاف ٣ / ٥٠٣

٤- وقد تعقّب الزمخشري في تفسيره في سبب موقفه من بعض القراءات لقراءته، من ذلك [illegible] ما جاء من [illegible] إلى [illegible] وقراءته في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾(١) ووصف قراءة (عسِيتم) بكسر السين بأنها "ضعيفة"(٢) ووصفها في موضع آخر بقوله "وقرئ بكسر السين وهو غريب"(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾(٤)

ومن ذلك [illegible] القراءة الأفصح عنده هي [illegible] للنص معنى [illegible] ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾(٥) فقال في قراءة (يخطِف) بكسر [illegible] "والفتح أفصح وأعلى"(٦) [illegible] في [illegible] قراءة [illegible] وقد [illegible] بالكسر [illegible] وهي لغة جيدة"(٧)

(١) [illegible] ٢٤٦
(٢) [illegible] ٢٧٨
(٣) [illegible] ٣ ٥٣٦
(٤) [illegible] ٢٢
(٥) [illegible] ٢
(٦) الكشاف ٩ ٣
(٧) تفسير القرطبي ٩٢

المبحث الثالث:

العلّةُ اللُّغويّة

[illegible] (ت ٨١٦هـ) [illegible]

[illegible]

[illegible] (ت ٣١٦هـ) [illegible] (ت ٣٣٧هـ) [illegible]

[illegible] (ت ٣٩٢هـ) [illegible] (ت ٥٧٧هـ) [illegible] (ت ٦٩١هـ) [illegible]

[illegible]

على أن هذا الاهتمام من قبل العلماء العرب بالعلّة النحوية لا يعني خلوّ مصادر اللغة من معنى التعليل، فقد علّل القدماء كثيرًا من الظواهر اللغوية بعلل [illegible]، ومن هنا فإنه اتجه به من العلماء الزمخشري، فقد حظيت العلة المعنوية لديه من اهتمامه في توجيه المسائل اللغوية والنحوية والصرفية.

ونحن بإزاء عرض نماذج من التعليلات المعنوية عند الزمخشري:

١- علّة المعنى

وهي من أكثر العلل حضورًا في (الكشاف)، ومن أمثلة ما أورده الزمخشري في تسمية الإنس والجن بالثقلين في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ (٣) إذ قال: «والثقلان الإنس والجن، سُمّيا بذلك لأنهما ثقلا الأرض»(٤). ومنه أيضًا ما جاء في تعليله على كلمة (أكبرن) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (٥) إذ قال: «وقيل أكبرن بمعنى حضن، والهاء للسكت، يقال أكبرت المرأة إذا حاضت، وحقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر»(٦). وينظر في هذه العلة أمثلة أخرى في (الكشاف)(٧).

٢- علّة التأويل

علّل الزمخشري بهذه العلة في مواضع، منها تعليله تأنيث لفظ (الفردوس) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٨) إذ قال: «أنّث ...

---

(١) ينظر: [illegible] النحوية في [illegible] الزمخشري ٩٤ ...
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري دراسة صرفية ٢٩ – ٣٥.
(٣) الرحمن ٣.
(٤) الكشاف ٤ / ٧.
(٥) يوسف ٣.
(٦) الكشاف ٢ / ٣٠٧.
(٧) ينظر: الكشاف ١ / ٦٤، ٢ / ١١٥، ٥٩، ٣ / ٣٠، ٤ / ٨١، ٧٨.
(٨) المؤمنون ١١.

الفردوس على تأويل الجنّة وهو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر»(١)

وفي (الكشاف) مواضع أخرُ وردت فيها هذه اللغة(٢).

٣- لغة المشبهة

ونحو هذه اللغة ما جاء في تفسير الزمخشري (وفي ...) عن التذكير والأنثى في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾(٣) فقال: «أدخلت التاء في نملة لأنها مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهي»(٤). وهناك أمثلة أخرى في (الكشاف)(٥).

٤- لغة [illegible]

وردت هذه اللغة في تفسير الزمخشري بمعنى (غيّ) في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝﴾(٦) فقال: «كل شرّ عند العرب غيّ، وكل خير رشاد»(٧). ومنه أيضاً ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝﴾(٨) فقال: «وقيل (أنّ) بمعنى لعلّ من قول العرب: ائت السوق أنك تشتري لحماً»(٩).

(١) الكشاف ٣/ ٢٧.

(٢) ينظر: الكشاف ٢/ ٣٣، ٣٩.

(٣) النمل ١٨.

(٤) الكشاف ٣/ ٤٢.

(٥) ينظر: الكشاف ... ١٨، ١٦٤، ٤/ ٣٣.

(٦) مريم ٥٩.

(٧) الكشاف ٢/ ٥١٤.

(٨) الأنعام ١٠٩.

(٩) الكشاف ٢/ ٤٠.

٥ - علة مناسبة اللفظ للمعنى (العلاقة بين اللفظ والمعنى)

عني الزمخشري به في عدة مواضع منها ما جاء في الفرق بين (الضُّر) و(الضَّر) إذ قال في تفسير قوله تعالى ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَهْلَهُۥ﴾[1] من ... الضَّرُّ بالفتح الضرر في كل شيء، وبالضَّمِّ الضرر في النفس من مرض وهزال فَرْق بين البناءين لافتراق المعنيين[2] ومن ذلك أيضا ما جاء في تفسيره قوله تعالى ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[3] إذ قال: «النضخ: فوران الماء، والنضخ أكثر من النضح لأن النضح غير معجمة مثل الرش»[4]

٦ - علة التخفيف والاختصار

ونجد هذه العلة ما جاء في تفسير الزمخشري لقوله تعالى ﴿طه﴾[5] إذ قال: «إن طه في لغة عك[6] في معنى يا رجل، ولعل عكًّا تصرفوا في يا هذا كأنهم في لغتهم قالبون الياء طاءً فقالوا في يا: طا، واختصروا هذا واقتصروا على ها»[7]، ومنها أيضاً ما أورده في تفسير قوله تعالى ﴿يس﴾[8] إذ قال: «وعن ابن عبّاس: رضي الله عنهما، يس معناه يا إنسان في لغة طيّئ والله أعلم بصحته، وإن صحّ فوجهه أن يكون أصْله يا أُنَيْسين فكثر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم (مُ الله) في أيمن الله»[9]

1) الأنبياء ٨٤
2) الكشاف ٢/ ١٣١
3) الرحمن ٦٦
4) الكشاف ٤/ ٥٠ وينظر ... ٤٢
5) طه ١
6) (عكّ) قبيلة في اليمن [معجم البلدان ٤/ ١٤٢]
7) الكشاف ٢/ ٥٢٨
8) يس ١
9) الكشاف ٣/ ...

٧ - [illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible] في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [illegible] المشرق [illegible]

٨ - [illegible]

[illegible] ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ﴾ [illegible] من كلام العرب[illegible]

٩ - [illegible]

[illegible] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [illegible] في قوله تعالى ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [illegible]

---

١ - [illegible] ٣٨

٢ - [illegible] ٥٠٩

٣ - [illegible] ٣٢٣

٤ - [illegible]

٥ - [illegible] ١٠٥

٦ - [illegible]

٧ - [illegible] ٣٠٢

٨ - [illegible]

٩ - [illegible]

١٠ - علّة الاستقراء

قد يعود سبب بعض الأحكام اللغوية للزمخشري على بعض الألفاظ إلى استقرائه هذه الألفاظ، من ذلك ما جاء في تعليقه على لفظة (المفلحون) في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١) إذ قال: "والمفلح الفائز بالبغية كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه، والمفلج بالجيم مثله ومنه قولهم للمطلقة: استفلحي بأمرك بالحاء والجيم، والتركيب دالّ على معنى الشق والفتح، وكذلك أخواته في الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى"(٢).

١١ - علة الحُكْم

وقد عبّر الزمخشري عن وصف المذكر والمؤنث والواحد والجمع بلفظة (حِجْر) على السواء، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾(٣) إذ قال في (حجر) ما نصّه: "يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث والواحد والجمع لأنّ حكمه حكم الأسماء غير الصفات"(٤).

١٢ - علة اللغة

رصد الزمخشري دلالات الكثير من الألفاظ خلال لغات العرب، ومن أمثلة هذه العلة ما ورد في مواضع أخر من هذه الدراسة(٥).

(١) البقرة ٥

(٢) الكشاف ١ / ١٤٩

(٣) الأنعام ١٣٨

(٤) الكشاف ٢ ٤٥ ٥٥

(٥) ينظر مبحث الخاص، [illegible] ص ١١٣ - ١١٩ من هذه الرسالة

المبحث الرابع:

رَأْيُهُ في نَشْأَةِ اللُّغَةِ

[illegible] البحثُ في نشأة اللغة قد [illegible] كثيرًا من المفسّرين والعلماء والمفكرين [illegible] الباحثين قديمًا وحديثًا، [illegible] عنه [illegible] ومرورًا بالفلاسفة الإغريق و[illegible] اللغويين والمفكرين المسلمين [illegible] وما يهمنا هنا هو معرفة رأي الزمخشري في نشأة اللغة من بين [illegible] اللغويين والمفكرين المسلمين.

[illegible] اللغويون المسلمون نشأة اللغة منذ عصر مبكر، و[illegible] على ثلاثة مذاهب:

الأول: أن اللغة توقيفٌ و[illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible] آدم عليه السلام، [illegible] على [illegible] و[illegible] من الأدلة [illegible] تعالى: ﴿وعلّم ءادم ٱلأسماء كلّها ثمّ عرضهم على ٱلملٰٓئكة فقال أنبـٔوني بأسماء هـٰٓؤلاء إن كنتم صـٰدقين ۝﴾ [4] ومن أصحاب هذا المذهب: ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) [illegible] في لغة العرب [illegible] "توقيفٌ"، ودليلُ ذلك قوله – عز وجل –: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ [5] ويُعدّ هذا المذهب من أقدم المذاهب، إذ ورد في التوراة نصٌّ قريب في معنى من الآية [illegible]. [6]

---

(١) [illegible] ٣ [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ٣٤ – ٣٨.

(٤) [illegible] ٣١.

(٥) [illegible] ٣١.

(٦) [illegible]

الثاني: أنّ اللُّغة من صُنع البشر، وانقسموا في ذلك إلى فريقين

١ - ذهب الأول منهم إلى أنها تواضع واصطلاح، واصطلحت هذا الرأي فئة من العلماء الذين عُرفوا بإعمال العقل، وإطلاق كثير من النقل والأثر، ولا يعتقدهم بأن الإنسان حين [illegible] اللغة من [illegible]، ويسمّى هذا المذهب بالمواضعة [illegible]، «كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء فيضعون لكل واحد منها سمة ولفظاً يدل عليه، ويغني عن إحضاره أمام العين»(١)

٢ - وذهب الفريق الثاني إلى أن اللغة نشأت من [illegible] محاكاة [illegible] الطبيعة، وقد لخّص ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) هذا الرأي بقوله: «وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد»(٢)، وهذا المذهب قريب [illegible] إذ قال: «وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل»(٣)

الثالث: مذهب التوقف، وأصحابه يذهبون على أنّ اللُّغة لا يدرى أهي من وضع الله أو البشر لعدم دليل قاطع في ذلك، ويمثل خير هذا المذهب ابن جني.

ويؤكد هذا ما ذكره في موضع من كتابه (الخصائص)، إذ ذكر توقفه عن الاختيار في أي من الرأيين [illegible]، فقال: «وأقف بين بين الخلتين حسيراً، وأكاثرهما فأنكفئ مكثوراً، وإن خطر خاطر فيما بعد، يعلّق الكف بإحدى الجهتين، ويكفها عن صاحبتها قلنا به»(٤)

أما الزمخشري فذهب إلى أن اللغة وحي إلهيٌّ وتوقيف، إذ ذكر في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ «أي أسماء المسميات فحذف المضاف إليه

(١) الخصائص ١/ ٤٤، وينظر: علم اللغة [illegible]
(٢) الخصائص ١/ ٤٤، وينظر: علم اللغة [illegible]
(٣) نفسه ١/ [illegible]
(٤) [illegible] ٣
(٥) الخصائص ١/ ٤٧، وينظر ٢/ ٢٨

لكونه معلوماً مدلولاً عليه بذكر الأسماء... فإن قلت: فما معنى تعليمه أسماء المسميات؟ قلت: أراه الأجناس التي خلقها، وعلّمه أنّ هذا اسمه فرس، وهذا اسمه بعير، وهذا اسمه كذا، وهذا اسمه كذا، وعلّمه أحوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية؟[1]

هذا رأي الزمخشري في نشأة اللغة، أمّا من ذهب إلى أنّ رأي الزمخشري هو المواضعة والاصطلاح [illegible][2] [illegible] والزمخشري معروف بمذهبه [illegible] الاعتزال [illegible] في مسألة نشأة اللغة [illegible] لا يلزم صحة الاصطلاح، [illegible]

1. الكشاف ١/ ٢٧٢
2. [illegible] الزمخشري [illegible] أي الزمخشري في نشأة اللغة هو أنها اصطلاح [illegible] ١٩٥٨ [illegible] الخصائص لابن جني [illegible] ص٤٧ [illegible] ص٤٠ [illegible] ١٩٥٢ [illegible] ١٨]
3. [illegible] ٣٧٧هـ [illegible] ٣٩٢ [illegible] الخصائص [illegible] وعلّم آدم الأسماء كلها [illegible] ٢٩٨].
4. [illegible] ٤٧ [illegible] ٤٠ [illegible] ٢٥٩ [illegible] ٢٦].

الفصل الثاني

الجانبُ الدّلالي

المبحثُ الأوّل

معاني الألفاظ

المبحثُ الثاني

تطور الدلالة والألفاظ الإسلامية

المبحثُ الثالث

الترادف والفروق المعنوية

المبحثُ الرابع

الأضداد

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الجانبُ الدّلالي

من أبرز الموضوعات في فقه اللغة التي تتصل بدراسة الألفاظ، وهي ذات جوانب متعددة، منها الجانب الصوتي، والجانب المعنوي الذي تناوله الدارسون من حيث دلالته على معنى معيّن، فيشمل لفظه بالحسّي للفظ والمعنى يكون الجانب الدلالي الذي تناول الدراسة فيه العلاقة بالألفاظ بمدلولاتها، أو العلاقة بين الألفاظ بمعانيها.

والدلالة في اللغة مصدر دلّه على الطريق يدلّه دلالة ودلالة.[1]

والاصطلاح: هي المعنى الذي يُعبّر عنه لفظ ما سواء كان ذلك المعنى قد وُضع له اللفظ أصلاً أم دلّ عليه ولم يوضع له ابتداءً.[2]

وفي رأيي تناول هذا الجانب اللغوي الدلالية التي احتواها (الكشاف)، وسنفصّل المباحث الآتية:

المبحث الأول: معاني الألفاظ

المبحث الثاني: تطور الدلالة والألفاظ الإسلامية

المبحث الثالث: الترادف والفروق المعنوية

المبحث الرابع: الأضداد

---

(١) ... ١٩

(٢) ... ٦١١

(٣) ... ٢/٤٥٢

المبحث الأول:

معاني الألفاظ

حظيت معاني المفردات القرآنية باهتمام كبير من الزمخشري، فقد حرص أول ما حرص على أن يوضح المعاني التي تدل عليها ألفاظ الآيات القرآنية ساعياً من وراء ذلك إلى تفسير بعض الغريب وإيضاح المفردة بغية الوصول إلى المعنى المراد منه، وقد جاءت مسائل هذا المبحث من حيث الكم مفصلة لمسائل الظواهر اللغوية الواردة في هذه الدراسة.

وقد نهج الزمخشري في تفسيره لمعاني تلك المفردات أساليب عدة، ولم يقتصر على نهج بعينه في ذلك، فمرة يورد المعنى الأصلي للفظة، ومرة يعتمد على التمييز بين المفردات بين المعنى، وثمة يستشهد على المعنى الذي يسوقه، وغيرها من أساليب التفسير اللغوي التي بلا شك كان تأثيره مما لا يغفله واضع الخطاب.

وبعد الاطلاع والتدقيق لما ورد في هذا الباب مما حواه (الكشاف) يمكن القول بأن تفسير الزمخشري للمفردات القرآنية امتازت بما يأتي:

أولاً: بيان الاستعمال الأصلي للفظة وتجاوزه وإرجاعها إلى معنى حقيقته الحقيقية

وهي ميزة واضحة فيما ورد من معاني الألفاظ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾[1]، فقد فسّر الزمخشري (أفضتم) قائلاً: "أفضتم: دفعتم بكثرة، وهو من إفاضة الماء وهو صبّه بكثرة"[2] فأفاض الماء: أي صبّه وفاض الماء ...[3]

(١) البقرة ١٩٨
(٢) الكشاف ١/ ٣٤٨
(٣) لسان العرب: (فيض) ٢/ ١٥٤

فوصة إذ كانت فيها مياه كثيرة، فـ(الإفاضة من عرفات) [illegible] في [illegible] (أفاض) وهو مجاز حسنه حقيقته، [illegible] ذكر الزمخشري [illegible] واحدة من هذه المعاني [illegible] حقيقية.

ومن ذلك أيضاً ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[3] [illegible] في (الكشاف)[4] [illegible] يستنكف المسيح [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] يكف [illegible] وأصل الاستنكاف من نكفت الدمع إذا نحيته بإصبعك عن خدك.

وصرّح الزمخشري في مواضع كثيرة [illegible] الأصل [illegible] (وأصل [illegible] [illegible] والأصل [illegible] [illegible] كذا [illegible] و(أصله) من ذلك، وما جاء بتفسير قوله تعالى ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾[6]، إذا قال الزمخشري مفسراً: «إلا رمزاً [illegible] إشارة بيد أو [illegible] أو غيرهما وأصله التحرّك يقال: ارتمز إذا تحرك، ومنه قيل للبحر الراموز»[7]. ومنه أيضاً تفسيره للفظة (تثريب) في قوله تعالى ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[8]، إذ قال: «لا تأنيب عليكم ولا عتب، وأصل التثريب من الثرب

---

(1) التهذيب [illegible] ٢ / ٢٢
(2) [illegible] في القرآن الكريم [illegible] ٨٦ - ٨١
(3) النساء ١٧٢
(4) [illegible] ٥٨٥
(5) [illegible] ٣ / ٢١٩
(6) آل عمران ٤١
(7) الكشاف [illegible] ٤٦٢
(8) يوسف ٩٢

وهو الشحم الذي هو غشية الكرش ومعناه إزالة الترب كي لا تحسد والتقريع به حتى ولو فرحة(1) والأمثلة على ذلك كثيرة(2).

ثامناً: الاعتماد على النقيض أو الضد في بيان معنى اللفظة

اعتمد الزمخشري في مواضع كثيرة على المعنى النقيض لمعنى اللفظة التي يريد بيان معناها أو نقيض هذه اللفظة مباشرة، فمثال الأول ما أورده في تفسير لفظة (يقتروا) في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(3) إذ قال: «والقتر والإقتار والتقتير: التضييق الذي هو نقيض الإسراف ... في النفقة»(4). ومثال الثاني ما جاء في بيان معنى لفظتي (الضلال) و(الغي) من قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ فقال الزمخشري مفسراً: «والضلال نقيض الهدى، والغي نقيض الرشد»(5).

وقد يرد الزمخشري في بيان معنى جملة معينة فيورد بعدها جملة معناها نقيض معنى الجملة الأولى ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في تفسير (النبذ وراء الظهر) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾(6) إذ قال: «النبذ وراء الظهر مثل الطرح وترك الاعتداد، ونقيضه جعله نصب عينيه وإلقاؤه بين عينيه»(7). ومنه أيضاً ما ورد في تفسير قوله تعالى على

(1) الكشاف ٢/ ٣٤٢.

(2) ينظر الكشاف ١/ ١٨٣، ١٨٦، ٣١٢، ٢/ ٧٠، ٢٦٧، ٢٨٥، ٣٣٩، ٣٤٤، ٤٨٢، ٣/ ٩١، ٥٠٩، ... ٥٠، ٥٢، ٧٨.

(3) الفرقان ٦٧.

(4) الكشاف ٣/ ...

(5) النجم ٢.

(6) الكشاف ... ٢٨ ... ١٤٤.

(7) آل عمران ١٨٧.

(8) الكشاف ... ٤٨.

لسان النبي (موسى) عليه الصلاة والسلام ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾(1) فقال في تفسيره: «يقال: عجل عن الأمر إذا تركه غير تام، ونقيضه تمّ عليه، وأعجله عنه غيره»(2). ونكتفي بهذه الأمثلة، وفي (الكشاف) أمثلة أخرى على هذه الموارد في بيان معنى اللفظ(3).

ثالثاً: الاستشهاد على معنى اللفظة

استشهد الزمخشري في كثير من المواضع على المعنى الذي يذكره للفظة لغة لبيان هذا المعنى، وقد تنوعت استشهاداته على بيان المعاني حتى شملت كل أنواع الاستشهاد المعروفة، فهو في ما يستشهد به يورد تارة آية قرآنية وتارة أخرى يستشهد بحديث نبوي أو قول عربي، غير أن الاستشهاد بالشعر كان له النصيب الأوفر من استشهاداته في هذا المبحث – وهذا ديدن اللغويين في الاستشهاد – فهو كما ذكرنا آنفاً، ونكتفي بإيراد الشاهد الشعري فقط، أما استشهاداته بالقرآن الكريم فقد بلغت أكثر من (٣٠) آية قرآنية كان فيها للغرض الذي ذكرناه سلفاً، ومن أمثلة هذا النوع من الاستشهاد ما جاء في تفسيره قوله تعالى ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(4) إذ قال: «الزوج ما كان معه آخر من جنسه، فإذا كان وحده فهو فرد، فإذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجاً، وهما زوجان بدليل قوله تعالى ﴿خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾(5)»(6).

---

(1) الأعراف ١٥٠
(2) الكشاف ٢/ ١١٩
(3) ينظر الكشاف ١/ [illegible] ٣٢.
(4) الأنعام ١٤٣
(5) النجم ٤٥
(6) الكشاف ٢/ ٥٧

أما الاستشهاد بالحديث النبوي فقد جاء في المرتبة الثالثة بعد الشعر [illegible]
[illegible] قلّ أنواع الاستشهاد اعتماداً في إيضاح معاني الألفاظ التي
[illegible] وقد أوردت أمثلة كثيرة فيما سبق على هذه الأنواع من الاستشهادات التي
[illegible] الزمخشري في بيان معاني الألفاظ

ثانياً: نقل آراء العلماء في معنى اللفظة

[illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible] في الكشاف [illegible] هو معجم (أساس
البلاغة) [illegible]
[illegible]

ثالثاً: تعليل الاستعمال القرآني للفظة

[illegible]
[illegible] ﴿[illegible] ذهب الله بنورهم

[illegible]

﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾(1) فقد علّل مجيء كلمة (نور) فـ«إن قلت: هلاّ قيل ذهب الله بضوئهم لقوله أضاءت؟ قلت: ذكرُ النور أبلغ لأنّ الضوء فيه دلالة على الزيادة، فلو قيل ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يُسمّى نوراً، والغرض إزالة النور عنها وطمسُه أصلاً»(2). ومنه أيضاً ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾(3)، إذ ذهب على سبب مجيء كلمة (الدراية) في هذا الموضع ما نصّه: «... وخصّ العلم لله والدّراية للعبد لما في الدّراية من معنى الختل والحيلة»(4).

ويمضي الزمخشري في تعليله الاستعمال القرآني لمفردة بين سمات خصائصها الدلالية التي تمتاز بها، من ذلك مثلاً ما ذكره في معرض تفسيره قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾(5)، إذ قال عن مجيء لفظة (نعبُدُ): «والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلّل، ومنه ثوب ذو عبدة إذا كان في غاية الصفاقة وقوة النسج ولذلك لم تستعمل إلاّ في الخضوع لله تعالى لأنه مولى أعظم النعم، فكان حقيقاً بأقصى غاية الخضوع»(6). ومنه ما جاء في قوله تعالى ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾(7) إذ قال الزمخشري في (المقت): «واختير لفظ المقت لأنّه أشدّ البغض وأبلغه... ولم يقتصر أن جعل البغض كبيراً حتى جعل أشدّه وأفحشه»(8).

(1) البقرة ١٧
(2) الكشاف ١: ٢٠٠
(3) لقمان ٣٤
(4) الكشاف ٣: ٢٣٩
(5) الفاتحة ٥
(6) الكشاف ٦٢
(7) الصف ٣
(8) الكشاف ٤: ٩٧

وهناك في (الكشاف) أمثلة في هذا النوع

سادساً: تعدد وجوه التفسير في اللفظة الواحدة

ويكتفي الزمخشري في أحيان كثيرة بإيراد [illegible] وجه [illegible] واحد للفظة القرآنية، إذ أنه قد يفسّر معنى اللفظة تفسيراً [illegible] ثم يعقّب هذا التفسير [illegible] وما يلاحظ على تفسيره الأخرى للفظة أن معناه قد يكون مقارباً لمعنى التفسير الأول وقد يختلف عنه. فمن الأول معنى [illegible] ذكره في تفسير قوله تعالى ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [illegible] ومعنى إقامة الصلاة تعديل [illegible] وحفظها من أن يقع زيغ في فرائضها وسننها [illegible] من أقام العود إذا قوّمه، أو [illegible] عليها والمحافظة عليها [illegible] نسوق [illegible] ومن أمثلة ما ذكره في [illegible] قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾

يقول: «والخليل المخالّ، هو الذي [illegible] [illegible] في خلال [illegible] [illegible] من [illegible] وهو [illegible] في [illegible] أو [illegible] [illegible] أو [illegible] خلال [illegible] وخللك»

ومن الأمثلة على [illegible] في [illegible] [illegible] في قوله [illegible] ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ [illegible]﴾ [illegible] [illegible] [illegible] بعض [illegible] [illegible] لأن الزرقة أبغض [illegible] إلى العرب، لأن الروم أعداؤهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

(1) مختصر الكشاف 1/ 269 ، 3/ 27، 27

(2) [illegible] 2

(3) الكشاف [illegible] 129

(4) [illegible] 25

(5) الكشاف 566

(6) [illegible] 2

(7) [illegible] 2 / 553

ومن أمثلة هذا النوع أيضاً قوله في كلمة (بيّت) الواردة في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾(١) إذ قال: «و... والتبييت: إما من البيتوتة لأنه قضاء الأمر وتدبيره بالليل، يقال: هذا أمر بُيِّت بليل، وإما من أبيات الشعر لأن الشاعر يدبرها ويسويها»(٢) والأمثلة على النوعين كثيرة(٣).

سابعاً: ذكرُ المعنى المُعجمي للفظة

وهي ظاهرة تميزت بها تفسيرات الزمخشري لمعاني الألفاظ، فالمطلع على تفسيراته الخاصة بمعاني المفردات القرآنية يلاحظ أنه في قسم كبير منها، لا يكتفي بإيراد المعنى الذي أدته اللفظة في ضوء سياق الآية، بل نراه يعمد إلى الإيضاح في معنى اللفظة وبيان أصلها المُعجمي، ويقصد من وراء ذلك ترسيخ المعنى في ذهن المطلع. ومن الأمثلة التي تتضح فيها هذه الظاهرة، ما جاء في تفسير الزمخشري قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(٤) إذ قال: «ويمدهم من مدّ الجيش، وأمدّه إذا زاده وألحق به ما يقويه ويكثره، وكذلك مدّ الدواة وأمدّها زادها ما يصلحها، ومددت السراج والأرض إذا استصلحتهما بالزيت والسماد، ومدّه الشيطان في الغيّ وأمدّه إذا واصله بالوساوس حتى يتلاحق غيّه ويزداد انهماكاً فيه»(٥).

ومن ذلك أيضاً ما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ﴾(٦) جاء في (الكشاف) «حفيّ عنها: كأنك عالم

(١) النساء ٨١
(٢) الكشاف ٥٤٦
(٣) ينظر: الكشاف ٨٤، ٤١٦، ٤٨٣، ٢، ٨٥، ١٩١، ٣٨٩، ٤٤٩، ٣، ٥٥، ٦٥، ٨٧، ١١٩، ١٦٨، ٢٧١، ٥٠٣، ٤/ ٢١٣
(٤) البقرة ١٥
(٥) الكشاف ١ ١٨٨
(٦) الأعراف ١٨٧

ومنه إحفاء الشارب وإحفاء البقل: استئصاله، والحفي في المسألة إذا ألحّ، وحفي [illegible] وتحفى به [illegible] في المرتبة.

وقد كثرت المواضع التي اهتمت بهذه الميزة.

ثامناً: التفصيل في معنى اللفظة

ومن الأمثلة على هذه الميزة ما أورده الزمخشري في كشافه [illegible] في قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ إذ قال عنها: [illegible] الهواء [illegible] الخلاء [illegible] الأخرى [illegible] فلان [illegible] إذا كان جباناً لا قوة في قلبه ولا جرأة.

ومن ذلك بيان [illegible] معنى كلمة (يتركم) الواردة في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ إذ قال عنها: [illegible] من وترت الرجل إذا قتلت له قتيلاً من ولد أو أخ أو حميم أو حربته، وحقيقته أفردته من قريبه أو ماله من الوتر وهو الفرد، فشبه إضاعة عمل العامل [illegible] وهو من فصيح الكلام.

تاسعاً: الإشارة على تغير المعنى بتغير حرف التعدي

عمد الزمخشري إلى التوسع في شرح معنى اللفظة [illegible] الذي أفادته في سياق الآية [illegible] توضيح [illegible] هذه اللفظة [illegible] المعنى [illegible] في الآية

---

(١) [illegible] ٣ / ١٣٤ ، ٣٥

(٢) ينظر: الكشاف ١ / ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤–٢٤٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ [illegible] ٤٧٥ [illegible] ٤٩٧ ، ٥٢٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١) (٢ / ٣٣ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣١٩ ، ٣٥٣ ، ٣٧٠ [illegible] ٤٨٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣ ، ٥٢٨) (٣ / ١٥ ، ٧٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٧ ، ٥٣٩ ، ٥٦١) (٤ / ٢٨ ، ٣٨)

(٣) إبراهيم ٤٣

(٤) [illegible] ٢ / ٣٨٣

(٥) محمد ٣٥

(٦) [illegible] ٣ / ٩ [illegible] ٣

التي وردت فيها، وذلك باختلاف حروف التعدية، سعياً من وراء ذلك إلى الإيضاح والإفهام. ومن الأمثلة على هذه الميزة، ما ورد في تفسير الزمخشري قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾(1)

جاء في (الكشاف) «يقال: قبلت منه الشيء وقبلته عنه ... أبنته عنه»(2). ومن ذلك أيضاً ما ذكره الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾(3). جاء في (الكشاف) «... يقال خالفه إلى الأمر إذا ذهب إليه دونه، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾(4) وخالفه عن الأمر إذا صدّ عنه دونه»(5).

وينظر في ذلك مواضع أخرى في (الكشاف)(1).

بعد هذا العرض المفصّل لظواهر الجدة في تفسير الزمخشري المعجمي للألفاظ، لا بدّ من الإشارة إلى أن الزمخشري كان قد سبق المعجم العربي في تفسيراته لتلك المعاني، وللاطلاع على ذلك وما كانت المادة الخاصة بهذا المبحث كثيرة وواسعة جداً لذا ارتأيت أن أختار نماذج من الألفاظ التي فسّرها الزمخشري، وعرضها على أحد المعجمات العربية، وقد آثرت معجم (لسان العرب) على المعجمات الأخرى لما يمتاز به من خصائص ومزايا لا تخفى على الدارس لعلم العربية. وفيما يلي نماذج لهذا العرض:

- جاء في (الكشاف) «العرب تسمي المطمئن غيباً»(6).
- جاء في (اللسان): «الغيب: ما اطمأنّ من الأرض، وجمعه غيوب»(7).

---

(1) الشورى ٢٥
(2) الكشاف ٣/ ٤٦٨
(3) النور ٦٣
(4) هود ٨٨
(5) الكشاف ٣/ ٧٩
(1) ينظر: الكشاف ١/ ٥، ٥، ٢/ ٤٨٩
(6) الكشاف ١/ ٢٨
(7) لسان العرب: غيب ١٠٣٣

- جاء في (الكشّاف): «الماحِشُ عند العَرَب البخيل»[1]
- جاء في (اللّسان): «العَرَبُ تُسمّي البخيل ماحِشاً»[2]
- جاء في (الكشّاف) «الزّبانية في كلام العرب الشُّرَط، الواحد زبنية كعفرية من الزّبن وهو الدّفع»[3]
- جاء في (اللّسان): «الزّبانيةُ عند العرب الشُّرَط، وكلّه من الدَّفع»[4]
- جاء في (الكشّاف): «الرَّوْضَة عند العرب كلّ أرضٍ ذات نباتٍ وماء»[5]
- جاء في (اللّسان) «الرَّوْضة الموضع يجتمعُ إليه الماء يكثُرُ نبتُه»[6]
- جاء في (الكشّاف) «العربُ تسمّي الأمصار البحار»[7]
- جاء في (اللّسان) «العربُ تُسمّي المُدُن والقُرى بحار»[8]
- ومن مقارنة النماذج السابقة مع ما جاء في المعجم يتضح أن المعنى الذي ذكره الزمخشري في (الكشاف) لا يختلف عن المعنى الوارد في المعجم مع اختلاف العبارة وصياغة النص.

---

(1) الكشاف ١/ ٣٩٦
(2) لسان العرب (محش) ١٠٥٧
(3) الكشاف ٤/ ٧٧٢
(4) لسان العرب (زبن) ٢/ ٩
(5) الكشاف ٣/ ٢١٧
(6) لسان العرب (روض) ١/ ٣٥٥
(7) الكشاف ٣/ ٢٢٤
(8) لسان العرب (بحر) ١١٥

إنّ الدارس لتفسير (الكشاف)، يجد أن الزمخشريّ قد عني بالجانب الدلالي من خلال إشارته إلى أشكال التطوّر الدلالي من تعميم وتخصيص وتغيير الدلالة، و[illegible] يجد أن أكثر إشاراته تخصّ تعميم الدلالة وقد اهتمّ به أكثر من غيره.

ويمكن بيان ما ورد في (الكشاف) من هذه الإشارات، فمن ذلك:

جاء في (الكشّاف) في لفظة (تعال) في قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[1] أنّ (تعال) من الخاصّ الذي صار عاماً وأصله أن يقوله من كان في مكان عالٍ لمن هو أسفل منه ثم كثر واتسع فيه حتى عمّ[2]، وقال في موضع آخر «أصل تعال أن يقوله من كان في المكان المرتفع لمن في المكان المستوطئ ثم كثر حتى استوى في استعماله الأمكنة»[3].

وأكد ما ذهب إليه الزمخشري قول الراغب (ت ٥٠٢هـ) بأنّ (تعال) «أصله من العلوّ وهو ارتفاع المنزلة فكأنّه دعاء إلى ما فيه رفعة كقولك افعل كذا غير صاغر تشريفاً للمقول له»[4] وذكر الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ) بأن العرب تقول «في النداء للرجل تعالَ، بفتح اللام، ولا يبالون أين يكون المدعوّ في مكان أعلى من مكان الداعي أو مكان دونه»[5] ونقل ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) عن بعضهم بأنّ (تعال) «كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة هلمّ، حتى يقال لمن هو علوّ تعال، وأنت تريد اهبط»[6]، وقيل أنّ (تعال) بمعنى أقبل، وُضع من أنّه خلاف ... ثم صار في الاستعمال لكلّ داعٍ إلى الإقبال[7].

---

(1) الأنعام ١٥١.

(2) الكشاف ٢/ ٦٠ ـ ٦١.

(3) الكشاف ٣/ ٢٥٨.

(4) المفردات في غريب القرآن (علا) ٣٤٦.

(5) لسان العرب (علا) ٢/ ٨٧٧.

(6) الصاحبي ١٤٧.

(7) تفسير القرطبي ٢/ ١٣٤٦.

وفي قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ (1)، يقول الزمخشري: إنّ (العير) تعني الإبل التي عليها الأحمال [illegible] وعن هي [illegible] ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير [illegible]

و (العير) [illegible] الإبل و [illegible] الإبل [illegible] عليها، وحكى الأزهري عن [illegible] الأعرابي (ت ٢٣١هـ) [illegible] ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) [illegible] الحمير أو الإبل [illegible] على كل قافلة [illegible]

وفي موضع آخر من تفسيره [illegible] الزمخشري [illegible] قوله تعالى ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ﴾ [illegible] التبرج [illegible] [illegible] [illegible] محاسنها (12)

(1) يوسف ٧٠
(2) [illegible] ٢ / ٣٣
(3) [illegible]
(4) [illegible] ٩٠٠
(5) الموضع نفسه
(6) [illegible] ٢٨
(10) [illegible] ٣٣٣
[illegible] ٦٠
(12) [illegible] ٣ / ٧٦

والبَرَج سعة العين في شدة بياض صاحبها، وقال ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) البرج سعة العين وكثرة بياضها[1] وقيل هو نقاء بياضها وصفاء سوادها[2] وقيل أصله ظهوره من البرج أي القصر، والتبرج التكشف والظهور للعيون، ومنه بروج مشيدة وبروج السماء والأسوار، أي لا حائل دونها يسترها[3]. وهكذا نلاحظ أن دلالة (التبرج) [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مبرج[4].

وجاء في (الكشاف) في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ أن (الخون) معناه النقص، كما أن معنى الوفاء التمام، ومنه تخونه إذا انتقصه، ثم استعمل في ضد الأمانة والوفاء لأنك إذا خنت الرجل في شيء فقد أدخلت عليه النقصان فيه، وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بكر [illegible] [illegible] لأنه إذا انقطع به فكأنه لم يف له، ومنه قوله تعالى ﴿وتخونوا أماناتكم﴾[7].

وأصل (الخون) النقص ثم أن [illegible] (الوفاء) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إنه فمن خان [illegible] [illegible] شيئاً مما جعل فيه[8] ولا يرى أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) بأنه [illegible] [illegible] الأمانة في [illegible] [illegible] دون ما افترض الله على عباده وائتمنهم عليه، فإنه قد سمى ذلك أمانة فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾ فمن ضيع شيئاً مما أمر الله به أو [illegible] [illegible] شيئاً مما نهى عنه فليس ينبغي أن يكون [illegible] [illegible]

(١) لسان العرب [illegible] ج [illegible] ٨٤
(٢) المخصص [illegible] ٩٨
(٣) الموضع نفسه
(٤) [illegible] [illegible] ٩ ج ١٨ [illegible] ٢
(٥) [illegible] ج ٦ [illegible]
(٦) الأنفال ٢٧
(٧) الكشاف ٢ ١٥٣
(٨) [illegible] ج ٥ [illegible]
(٩) لسان العرب [illegible] ١ ٩٢٤

والخون: الخيانة، وهي مخالفة الحق بنقض العهد في السر، ونقيض الخيانة: الأمانة. يقال: خنت فلاناً، وخنت أمانة فلان.

وهذا ما نجده أيضاً في (الكشاف)، وتوضح لنا مدى اهتمام الزمخشري بتطور الدلالة للألفاظ، إضافة إلى الألفاظ التي تغيرت دلالتها بمجيء الإسلام، واصطلح عليها بعض اللغويين بـ (الألفاظ الإسلامية).

الألفاظ الإسلامية

كان لمجيء الإسلام وما أتى به من ثروة فكرية وحضارية، أثره الواضح في اللغة العربية وتطور دلالة ألفاظها، وعقد أبو حاتم الرازي (ت ٣٢٢ هـ) باب الأسماء التي هي مشتقة من ألفاظ العرب ولم تعرفها قبل ذلك مثل: مسلم، ومؤمن، ومنافق، وكافر، لم يكن العرب تعرفها، لأن الإسلام والإيمان والنفاق والكفر ظهرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) أنه بمجيء الإسلام «نقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت»، وأشار إلى أن لكل لفظ من الألفاظ الإسلامية اسمين أحدهما لغوي والآخر شرعي.

---

(١) [illegible] ص ٦٣

(٢) [illegible] ٣٤٤ [illegible] ٤٣٤ [illegible] ٥٢ [illegible] ٣٦ [illegible] ٢٩ [illegible] ٤٥٨ [illegible] ٥٠٤ [illegible] ٢٤ [illegible] ٢٢٣ [illegible]

(٣) [illegible] ٧٨ [illegible] ٢٩٤/١ [illegible] ٩ [illegible] ٨

(٤) [illegible] في الألفاظ الإسلامية [illegible] ٤٠

(٥) الصاحبي ٧٨

(٦) الصاحبي ٨

وقد فرّق الزمخشري بَيْنَ الدّلالتين اللغوية والشرعية في تفسيره، فتحدّث مُعلقاً على قوله (صلى الله عليه وسلم) [لا يُتْمَ بَعْدَ الحُلُم] بقوله: «أمّا قوله (صلى الله عليه وسلم) [لا يُتْمَ بعدَ الحُلُم](١) فما هو إلاّ تعليمُ شريعة لا لُغة»(٢). والمعنى اللغوي عنده للكلمة هو «الانفراد ومنه الرملة اليتيمة والدرّة اليتيمة(٣) وحقّ هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء»(٤) كما قال الزمخشري في تفسيره. أما المعنى الشرعي فهو كما ذكره النبي (صلى الله عليه وسلم)، ووضّحه الزّمخشري بقوله: «وقد غلب أن يسموه به أي باليتيم قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال»(٥).

وقد عُدّ [illegible] اللغوي تسميةُ من مات أبوه وأمه [illegible] من اللّحن الذي وقع فيه العامّة.

أما كلمة (الفاسق)، فهي تعني في اللغة الخروج عن الشيء(٦)، وكل ما خرج عن شيء فسق، إلا أنه خُصّ بمن خرج عن أمر الله بارتكاب الفسوق(٧)، وذكر صاحب (الكشاف) هذين المعنيين، عندما فسّر كلمة (الفاسقين) في قوله تعالى ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا

---

(١) [illegible] ٣ / ١١٤، وأصل الحديث: لا يتم بعد احتلام [illegible].

(٢) الكشاف ١ / ٤٩٤، وذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب﴾ النساء ٢.

(٣) [illegible] دلالة ١٩.

(٤) الكشاف ١ / ٤٩٣، ٤٩٤.

(٥) الكشاف ١ / ٤٩٤.

(٦) [illegible] ٢٠٨، [illegible] في ضوء [illegible] اللغوية الحديثة ٩٨.

(٧) تفسير غريب القرآن ٢٩.

(٨) [illegible] ٤.

﴿... وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [illegible] خروج عن [illegible]

[illegible]

[illegible] من أمر الله [illegible] ... أكثر [illegible] والفسوق [illegible] خروج [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] ٢٣١ [illegible] في كلام العرب [illegible] ... في شعر [illegible]

[illegible]

[illegible] معنى [illegible] شرعي أو [illegible]

[illegible]

المبحث الثالث:

الترادف والفروق اللغوية

الترادف

لغةً: هو أن يكون أحدٌ خلفَ آخر، قال الجوهري: «الترادف: التتابع، وهو الذي يركب خلف الراكب، وأردفتُه أنا، إذا أركبته معي، ويقال: هذه دابة لا تُرادف، أي لا تحمل رديفًا»(١).

واصطلاحًا: هو الألفاظ المفردة والمختلفة الدالة على معنى واحد تحت حقيقة واحدة كالخمر والراح والعُقار(٢)، وقد وضّح الجرجاني العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في تعريفه للترادف، فقال: «الترادف ما كان معناه واحدًا وأسماؤه كثيرة، وهو ضد المشترك، أخذًا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد»(٣).

وأول من أشار إلى ظاهرة الترادف، هو سيبويه (ت ١٨٠هـ) في قسمة الألفاظ، فقال: «اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق»(٤)، ثم بدت هذه الظاهرة تجذب كثيرًا من العلماء، فألّفوا فيها كتبًا مستقلة، أو أبوابًا داخل كتبهم، ونشأت عند الأصمعي (ت ٢١٦هـ) باسم (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)(٥)، وألّف فيها

(١) الصحاح (ردف) ٤/ ١٣٦٣، ١٣٦٤.

(٢) المزهر ١/ ٤٠٢.

(٣) التعريفات ١٠٢.

(٤) الكتاب ١/ ٢٤.

(٥) ذكر صاحب [illegible] في كتابه [illegible] ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه [illegible] كشف الظنون ٢/ ٥٧٣.

الرماني (ت ٣٨٤ هـ) كتابه (الألفاظ المترادفة) [1]، وخصص أبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ) أحد أبواب كتابه (الغريب المصنف) تحت عنوان (كتاب الأسماء المختلفة للشيء الواحد) [2]، وكتب فيه كثير من المحدثين، مثل كتاب [illegible] (المعجم [illegible]) و(قاموس [illegible]) وكتاب [illegible] وكتاب إبراهيم [illegible] (معجم [illegible]) وغير هذه الكتب.

وانقسم العلماء في وقوع المترادفات على ثلاثة أقسام:

١- من يجوّزه، وحجتهم أن المترادف واقع في اللغة ومعلوم بالنص [illegible] في ما سُمع عن العرب من ألفاظ مختلفة بمعنى واحد كالخمر [illegible] ومن هؤلاء سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، وأبو عبيد (ت ٢٢٤ هـ)، والمبرد (ت ٢٨٦ هـ).

٢- من أنكر وقوعه، وذهبوا إلى أن كل ما يُظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فالأول موضوع له باعتبار النسيان، أو

---

(١) [illegible] ص ٦٨٣.

(٢) [illegible] المصنف ٢ / ٢٨ [illegible]

(٣) [illegible] ١ / ٤٠٣ [illegible]

(٤) [illegible] ٤٠٢ – ٤٠٣ [illegible] [١٦٩ – ١٧٠]

باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار أنه بادي البشرة و ... الخمريش ... فيرى

الأوّل باعتبار العتق، والثاني باعتبار عقر الذين لشدته ... ومن هؤلاء ... بن فارس

(ت ٣٩٥ هـ) وأبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) وغيرهم

٣ من حاول التوفيق بين الإثبات والإنكار، كالفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، ... إلى الاعتبار وقيد ذلك ... الاعتبار ... مترادفان لأنّ دلالة كلّ منهما على معنى ... يختلف عن الاعتبار الآخر.

أما موقف الزمخشري من الترادف في (الكشاف)، فقد كان معتدلاً، وذهب مذهب ... بين الإثبات والإنكار، و... موضوع الترادف، ... لم يذكر ذلك بالقول ... وإنما ... (...) و (مثل) ... أن ... قد جاءت بمعنى واحد، وهذا هو الغالب ... من ألفاظ ... يطلق عليها حدّ المعنى الاصطلاحي، ولم يمانع الزمخشري في ... هذه ... على ذلك ... ذكره في (الكشاف) من ... الألفاظ ... فيها ... المعنى ... وقد فرّق الزمخشري بين مصطلحيّ (النظير) و (المثل)، فأطلق (النظير)

(١) ... ٢٠٣ ... الترادف في اللغة العربية ١٩٦ – ٢٢ ... مفصلاً ...

(٢) ... ٩٦ ... ٩ ... المزهر ... ٤٠٤

(٣) ... في اللغة ٣

(٤) ... ٢٢٣ ... الترادف في اللغة ١٩٨ – ٢٠

(٥) ... المزهر ... ٤٠٢

(٦) الكشاف ٤ ... ٢٢٣

(٧) نفسه ٣ ... ٥٢٤

(١٠) ينظر الكشاف ١/ ١٦٤، ٤٨٧، ٤٩٨، ٥١١، ٣/ ٤٠٤، ٥٣٦، ٣/ ٧٦، ٤/ ٢٣٧ وغيرها من المواضع

(٨) كما سيأتي على بيان ذلك من خلال الأمثلة الواردة في (الكشاف)، بعد قليل

[illegible] ، من [illegible] لشيء [illegible] لا [illegible] شيء [illegible]
[illegible] (مثل) ، أو [illegible] (حرف) كي [illegible]

و [illegible]

١ [illegible] في [illegible]

٢ [illegible] شيء واحد [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible] لا [illegible]

و [illegible]

[illegible]

٢ [illegible]

١ [illegible]

٢ [illegible] ٤٩

٣ [illegible]

٤ [illegible]

٥ [illegible]

٦ [illegible]

٧ [illegible] ٦٩

٣ لأنه [illegible]
٤ الا تكون [illegible]
[illegible]

٣ - لا تحدث في الحصر

٤ - ألا تكون أحد اللفظين نتيجة لتطور صوتي آخر

وهذه يأتي أمثلة على موقف الزمخشري من الترادف في (الكشاف)، ويمكن تقسيمها على قسمين:

القسم الأول: ألفاظ أقر بترادفها

القسم الثاني: ألفاظ نفى ترادفها

القسم الأول: الألفاظ التي أقر بترادفها، ولكثرتها اخترت ثلاثة أمثلة منها، وهي:

١ - الشح، البخل، اللؤم، المنع

يحكم الزمخشري على هذه الألفاظ بأنها من المترادفات، إذ قال في تفسير لفظة (الشح) في قوله تعالى: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾(١) إن "الشح بالضم والكسر وقد قرئ بهما: اللؤم وأن تكون نفس الرجل كزة حريصة على المنع كما قال:

يمارس نفساً بين جنبيه كزة ... إذا همّ بالمعروف قالت له مهلا

وقد أضيفت إلى النفس لأنه غريزة فيها، وأما البخل فهو المنع نفسه"(٢)، واستدل بقوله تعالى: ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾(٣) مؤكداً على الترادف بين هذه الألفاظ.

(١) الحشر ٩

(٢) الكشاف ٤ / ٨٤

(٣) النساء ١٢٨

وعدّ الخليل (ت ١٧٥ هـ) الشحّ والبخل بمعنى واحد فقال: (والشحّ البخل)[1]

وقد ذكر قدامة بن جعفر (ت ٣٣١ هـ) الشحيح واللئيم من أسماء البخلاء[2]، وكذلك الرماني (ت ٣٨٤ هـ) حيث جعلهما من الألفاظ المترادفة[3]، وعدّ غيرهم ألفاظ (البخل واللؤم والشح والضنّ والإمساك واللئامة والشَّقة) ألفاظاً مترادفة[4]، ومنهم من أورد ألفاظاً أخرى كثيرة في مرادف البخل[5].

وقيل في الشحّ بأنه أشدّ البخل وأنه أبلغ من المنع ومن البخل في أفراد الأمور وآحادها، والشحّ عام، وقيل أصل في (الشُّحّ) أنه "فرط في الحرص على الشيء ويكون بالمال وبغيره من الأغراض والبخل يكون بالمال خاصة"[6]، ولكن الزمخشري لا [illegible] (الشُّحّ والبُخْل) من الألفاظ المترادفة[7].

٢- العارض والسحاب والحبي والعنان:

وقد [illegible] العارض [illegible] وهي السحاب والحبي والعنان، إذ ذكر في تفسير كلمة (العارض) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ بأن (العارض) هو السحاب الذي يعرض في أفق السماء، ومثله الحبيّ [illegible] إذا عرض[8].

---

(١) [illegible] ٣/٣

(٢) [illegible] الألفاظ ٥

(٣) الألفاظ [illegible] ٣٨

(٤) [illegible] (٣٢٠ هـ) [illegible] ٩٧

(٥) [illegible] ٨١-٨٣

(٦) [illegible] ٢٧٦/٣

(٧) الفروق [illegible] ٥

(٨) [illegible] ٢٢١

(٩) [illegible] ٣/٥٢

فعد ض والعمد و حيّ هو ستحب لذي نعرض في الأفق أو يشرف من لأعلى عن لأرض معي كتاب (المطر) لأبي [illegible] (ت ٢١٥ هـ) أنّ عد ض هو لسحابة براه في ناحية سماء[1] و(الحبيّ) هو لعتم في عرض لسماء العرب خمس[2] ، وبعض من جني (ت ٣٩٢ هـ) في ت بالاقي نعني على حلاف صوب ولمعني عن أبي علي عن شي (ت ٢٧٧ هـ) أن حبيّ و سّحاب بعضه على بعض و حد ر فم لسهي ب عد ض سمي بعارض في قُطر من أقطار السّماء من تعلين ثم صبح وقد حب واستوى مد ثل و حدب عنوفهو حبيّ ، وقيل في حبيّ صنا د نه سحاب تما بيه بو مس الأرض شبه

٣ مطر رّجع الأوب

عدث زمخشري عن هذه الألفاظ لثلاثة وذكر عنها سمه عرب نطر مرجع و لأوب عند تفسير قوله تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝﴾ فقال لسمّي نطر رجعا سمي أوبا قال

زَنَاةُ شَتَاةٌ لا يأوي لملّتِها	إلا السّحابُ وإلا الأَوْبُ والسّبَلُ

[1] [illegible] عرب [illegible] ٥٠٠ عرض ٢ ٧٤٠ من ٣ ٩٠٨
(٢) مطر [illegible] صمي [illegible] في [illegible]
(٣) نفسه ١
(٤) [illegible] خصائص ٢ ٢٦
(٥) مباحث لغوية ٦٩
(٦) [illegible] ١٩٠
(٧) مصدر ١١

سمية مصدر في رجع [illegible] وددت أن تعرف كيف يزعمون السحاب يحمل [illegible] الأرض ثم يرجعه على الأرض [illegible] فسمته [illegible] رجع.

هنا [illegible] سمية مصدر [illegible] رجع نرجوعه [illegible] رجع [illegible] وصف [illegible]

[illegible] أخرى [illegible] الزمخشري [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمخشري في [illegible] الأنحاء [illegible] الألفاظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

- السرقة اللغوية

[illegible] الزمخشري على [illegible]

[illegible] الألفاظ إلى ما كانت

[illegible]

١- [illegible] ٣١ [illegible] ٣٤٣

٢- [illegible] ٢٨٥

٣- [illegible]

٤- [illegible]

٥- [illegible]

كلمة بمعنى واحد، ووقفهم منها من يبين إصلاحها وجهلاء، فكان أن توقفت الألفاظ الكثيرة على معنى واحد سمحه التطور في الاستعمال.

ومن بعضهم أن من درسوا الفروق اللغوية ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) الذي أفرد لها في كتابه (أدب الكاتب) باباً خاصاً سماه (باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه)(١). وقد ذكر أمثلة في هذا الباب، منها الفرق بين الحشمة والاستحياء، وبين الحسن والجمال(٢)، وغيرها من الأمثلة.

ودرس ظاهرة الفروق اللغوية بعد ابن قتيبة، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، ويُعدّ من أشهر الذين ألفوا في هذا الباب، فقد أفرد فيها كتاباً سماه (الفروق في اللغة). قسمه على ثلاثين باباً، حوى كلّ باب طائفة من الألفاظ التي يُظنّ للوهلة الأولى أنها متفقة المعنى تماماً، وأنها لذلك مُترادفة لا فرق بين معانيها، وقد سوّغ تأليفه هذا الكتاب بقوله في مقدمته: «ما رأيتُ نوعاً من العلوم وفناً من الآداب، إلا وقد صُنّف فيه كُتبٌ تجمع أطرافه وتُنظّمُ أصنافه إلاّ الكَلام في الفرق بينَ معانٍ تقاربَتْ حتى أشكل الفرق بينها نحو العلم والمعرفة، والفطنة والذكاء، والإرادة والمشيئة»(٣). والفروق العسكريّ قائمة على النظرة التاريخية إلى دلالة الألفاظ، تلك النظرة التي تشبّثتْ بالدلالة الأصلية [illegible]

---

(١) أدب الكاتب [illegible]

(٢) نفسه ١٩

(٣) نفسه ٢٠

(٤) الفروق في اللغة ٢٢٥

لتعميم الدلالي الجديد الذي قصده تطوّر في الاستعمال، وإن أشار العسكري إلى هذا التوسع[1]

وممن سار على الفروق اللغوية أيضاً السيد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) في كتابه (التعريفات)، وأبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) في معجمه المسمى بـ (الكليات) وغيرهم.

وألّف في الفروق اللغوية من المحدثين السيد نور الدين الجزائري في كتابه (فروق اللغات) والمستشرق هربجوس لامنس في كتابه (فرائد اللغة في الفروق).

وقد عني الزمخشري بذكر الفروق بين الألفاظ في تفسيره، وعبّر عنها [illegible] عن الفرق بينها، أو بذكر لفظة (الفرق) مباشرة أو بالمقارنة بين اللفظين.

ويمكن تقسيم ما أورده الزمخشري من فروق لغوية في تفسيره على قسمين:

القسم الأول: فروق لغوية مبنية على اختلاف في دلالة.

القسم الثاني: فروق لغوية مبنية على اختلاف الحركات، وهي قليلة بالنسبة على القسم الأول.

[illegible] الأول وقد اخترت منها [illegible]

---

(١) الفروق في اللغة ٢٣٠ - ٢٣

(٢) [illegible] ٣: ٦٥، ٤: ٣١٠، ٢٩٣

(٣) [illegible] ٣: ٣، ٥٠٣، ٣: ١٥

(٤) الكشاف ١: ٤٤، ٢٢٠، ٢٢٥، ١٩٩، ٤: ٦٣

١ - (الخوف - الحزن)

سأل الزمخشري عن الفرق بين الخوف والحزن، عند تفسيره قوله تعالى ﴿ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك﴾ بقوله: «فإن قلت: ما الفرق بين الخوف والحزن؟ قلت: الخوف غم يلحق الإنسان لمتوقع، والحزن غم يلحقه لواقع وهو فراقه والإخطار به»(٢) ولم يفرق ابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) بينهما(٣).

وقد ذكر أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) معنى الخوف حين أشار إلى الفرق بين الخوف والرجاء، فقال: «الخوف توقع الضرر المشكوك في وقوعه ومن يتيقن الضرر لم يكن خائفاً»(٤) أما عند غيره فالخوف هو «غم يلحق لتوقع المكروه»(٥)، وكذا فهم أما الحزن فهو غم من فوات نافع أو حصول ضار(٦).

يتضح مما سبق تحديد الزمخشري في بيان الفروق اللغوية بين الألفاظ في سياق الآية الواحدة.

٢ - (الضياء - النور)

جاء في (الكشاف) في الفرق بين الضياء والنور في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ بأن «الضياء أقوى من النور»(٧) وقد فرق بينهما الزمخشري أيضاً بقوله «أن الضياء هو ما يتخلل الهواء من أجزاء النور فيبيض

(١) القصص ٧
(٢) الكشاف ٣/ ١٦٥
(٣) إصلاح المنطق
(٤) الفروق في اللغة ٢٣٥
(٥) المخصص ٢/ ٣٠
(٦) نفسه ٥
(٧) الكشاف ٢/ ٢٢٥ وأيضاً ٤/ ٣ ١

[illegible] وفرق في [illegible] (الحسد) [illegible] من ذات الشيء [illegible] و(التمني) [illegible]
[illegible] من [illegible] (الحسد) [illegible]
[illegible] كلام الزمخشري معنى [illegible] (التمني) أعم من
(الحسد) ولا يفهم من كلامه [illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] خلاف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] ١ ٣
٢ [illegible] ١٧٨
٣ [illegible]
٤ [illegible]
٥ [illegible]
٦ [illegible]
٧ [illegible] ٢٩٢
٨ [illegible]
٩ [illegible] ٤٦٦
١٠ [illegible] ٤٩٣
١ [illegible] ٥٥٣
٢ [illegible] ٥٨
٣ [illegible]

ففي قوله تعالى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾(1)، قال الزمخشري في الفرق بين (الضَّر) و(الضُّر): "بالفتح الضرر في كل شيء وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال"(2)، فَرَّق بين اللفظين لافتراق معنييهما.

ومعنى ذلك أن "كل ما كان من سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضُرّ، وما كان ضد النفع فهو ضَرّ"(3). ووصف العسكري عن معنى (الضر) الذي هو خلاف النفع بأنه "الحزن حسن وقبيح فالقبيح الظلم وما أشبهه والحسن شرب الدواء المر رجاء العافية"(4). وعدّ ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) (الضر والضُّر والضِّر) من المثلثات المعروفة(5)، فقال: "الضَّر بالفتح ضد النفع، والضِّر بالكسر أن تتزوج المرأة على ضرة، والضُّر بالضم سوء الحال"(6). ونص في (الضُّرّ والضَّرّ) أنهما بمعنى ضد النفع(7)، وعلل الزمخشري سبب الفرق في اللفظين إلى افتراق المعنيين.

---

(1) الأنبياء ٨٤.
(2) الكشاف ٢: ٥.
(3) لسان العرب: ضرر ٢: ٥٢٥.
(4) الفروق في اللغة ٩٢.
(5) [illegible] في اللغة هو [illegible] على ثلاثة [illegible] الإصلاح [illegible] ١٥ [illegible] الاصطلاح هو [illegible] أو حركة [illegible] فقط [illegible] المثلث لابن السيد البطليوسي ١: ٢٩٨، [illegible] في [illegible] المثلث البطليوسي ٨: ٦٢].
(6) المثلث ٢: ٢٣٩.
(7) لسان العرب: ضرر ٢: ٥٢٤.

وقد ورد في القرآن الكريم (الضر) بمعنى نقيض النفع، وبمعنى الهزال وسوء الحال، و(الضُّر) في قوله تعالى: ﴿لا يضرُّكُم كيدهم﴾ من الضرر، أما الضُّر بمعنى الهزال وسوء الحال، ففي قوله تعالى: ﴿وإذا مسّ الإنسانَ الضُّرُّ دعانا لجنبه﴾ وقوله تعالى: ﴿فلما كشفنا عنه ضُرّه مرّ كأن لم يدعنا إلى ضُرٍّ مسّه﴾[3]

وهكذا نجد أن الزمخشري قد أدرك تمام الفرق بين الضَّرّ والضُّرّ، كما ذهب إلى ذلك أغلب اللغويين.

---

(١) آل عمران: ١٢٠

(٢) يونس: ١٢

(٣) المصدر نفسه

(٤) ينظر: ... الكشاف ٢/٤٢٢ ... ٢/٢٩٨

المبحث الرابع:

الأضداد

الأضداد لغةً: الضدّ مثل الشيء، والضد خلافه(١).

واصطلاحاً: هو مصطلح أطلقه اللغويون العرب على الألفاظ التي تنصرف على معنيين متضادين(٢)، وعرفه أبو الطيب اللغوي بأنه "جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين"(٣).

وانقسم علماء اللغة بصدد هذه الظاهرة على قسمين:

الأول: أنكروا وقوعها، معتمدين على تأويل المعنيين وإرجاعهما إلى أصل واحد ومنهم ثعلب (ت ٢٩١ هـ)(٤) وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ)(٥)، والآمدي (ت ٣٧٠ هـ)(٦).

الثاني: أقروا بوقوع ظاهرة الأضداد في اللغة ومنهم ابن الأنباري (ت ٣٢٧ هـ)(٧) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)(٨) وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)(٩).

---

(١) تاج العروس ٢/ ٤٠٥.

(٢) الأضداد في اللغة ٩٩.

(٣) الأضداد في كلام العرب.

(٤) ذكر الجواليقي أنه أنكر الأضداد، ونقل عنه ما معناه ليس في كلام العرب ضد ... [شرح أدب الكاتب ٧٧].

(٥) ابن درستويه، د. عبد الله الجبوري ٩٠.

(٦) ... ١٧٣.

(٧) مقدمة الأضداد لابن الأنباري ٢.

(٨) الصاحبي ٩٧.

(٩) المخصص ١٣/ ٢٥٨.

[illegible] الزمخشري [illegible] من [illegible] لأنه [illegible] في [illegible] فسر [illegible] ﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ [illegible] في [illegible] أسروا [illegible] [illegible] أظهروها وهو من الأضداد

[illegible] من الأضداد [illegible] على [illegible] الأضداد في [illegible]

[illegible] ظاهرة الأضداد [illegible]

خلاف [illegible] في الأضداد [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ [illegible] لأو

٤ [illegible]

٥ طريقة الاستعمال [illegible]

٦ [illegible]

٧- الدوافع النفسية والاجتماعية

والجدير بالذكر أن الأسباب الخمسة الأولى هي المتعلقة بموارد هذه الدراسة من ألفاظ الأضداد الموجودة في تفسير (الكشاف).

ويمكن تقسيم ما ورد في (الكشاف) من مسائل الأضداد على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الألفاظ التي ذكر لها معنيان متعاكسان وصرح بتضادها.

القسم الثاني: الألفاظ التي ذكر لها معنيان متعاكسان دون التصريح بتضادها.

القسم الثالث: الألفاظ التي ذكر لها معنى واحد دون ذكر المعنى الثاني المضاد له.

الأول: الألفاظ التي ذكر لها معنيين متعاكسين وصرّح بتضادها

بحثت في (الكشاف)، لا نجد من هذه الألفاظ إلا لفظة واحدة وهي (أسر) كما [illegible]، و(أسر) تأتي بمعنى كتم وأظهر [illegible] ويقول الدكتور إبراهيم السامرائي: «أو لمستروا على غير إجماع على اعتبار (أسرّ) من الأضداد، فالإمام الطبري هو من مفسري السنّة يثبت المعنى المذكور هو الإخفاء، وهو المعنى الأصيل الذي تنصرف إليه الكلمة عامة، في حين أن عدداً من المفسرين كالزمخشري والفخر الرازي يعرضون تفسير هذه الآية [illegible] على المعنى الآخر وهو الإظهار، كما يشيرون على المعنى الأول المعروف وهو الإخفاء»(٣).

واختلف اللغويون في ذلك: أنشد أبو [illegible] الأصمعي بيت امرئ [illegible] كلمة [illegible] [وهو الفرزدق]

(١) الأضداد في اللغة ١٦٥، والأضداد في اللغة العربية ٣٤٥ – ٣٥

(٢) ينظر: كتاب الأضداد للأصمعي ٢، ولأبي حاتم ١٥، ولابن السكيت ٧٧، و[illegible] الصغاني ٤٥، و[illegible] ٤٥، و[illegible] ٣٩٣، و[illegible] ٧٤، [illegible] ٣٩ و[illegible] ٢١ – ٣٤

(٣) [illegible] اللغوي [illegible] ٢

فلمّا رأى الحجّاج جرّد سيفه أسرّ الحروريّ الذي كان أضمرا

وقال الله جلّ ثناؤه ﴿وأسرّوا الندامة لما رأوا العذاب﴾، أي أظهروها [illegible] مع الأصمعي في دعوى [illegible] وكان [illegible] لأبيه [illegible] الأصمعي ([illegible] أصله) [illegible] وإلا [illegible] في [illegible] والله [illegible]) [illegible] صفحة ٢٩

[illegible] من أهل اللغة [illegible] في [illegible] من [illegible] الأضداد [illegible] الأصمعي [illegible] لامرئ القيس في إثبات [illegible] وهو قوله

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً عليّ حراصاً لو يُسرّون مقتلي

[illegible] (يسرّون) [illegible] أن يكون [illegible] على [illegible] الأصمعي [illegible] من [illegible]

[illegible] أبو [illegible] من رواه (لو يُشرّون) بالشين المعجمة [illegible] إلا [illegible] والإعلان. يقال أشرّه يُشرّه [illegible] أظهره وأعلنه، ومنه قول [illegible]

فما بَرِحوا حتّى رأى الله قتلهم وحتّى أُشرّت بالأكفّ المصاحف

(١) [illegible] ٢ : ٢٠٣

(٢) [illegible] ٣

(٣) [illegible] ٢٨

(٤) [illegible] ٢٨ [illegible]

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً عليّ حراصاً لو يُسرّون مقتلي

أي ظهرت وأعلنت»

وعدّ الدكتور أحمد مختار عمر الإبدال هو السبب الذي أعاد التضاد في هذا المعنى، إذ ذكر أن «الإبدال أحد الأسباب المهمة في إيجاد التضاد وهو نوع من التطور الصوتي يصيب الكلمة خلال عصورها التاريخية ومن أمثلة الإبدال كلمة (أسرّ) التي تأتي بمعنى أظهر وبمعنى كتم، فيمكن أن يرد الإظهار إلى الأصل السامي (أشرّ) ثم أبدلت الشين سينًا فتطابقت مع كلمة (أسرّ) التي تأتي بمعنى كتم فكونت معه تضادًا والكلمة تشترك في العربية والسريانية بمعنى النشر والإظهار»

ويعدّ الخلاف بين المفسرين واللغويين في إثبات التضاد في معنى (أسرّ)، دليل على وجود التضاد فيه.

تقسيم الألفاظ التي ذكرها المعجميون مقتبسين دون التصريح بتضادها

ولكثرة الألفاظ الواردة فيه اخترتُ (ثلاثة) فقط مما حصل الخلاف فيها، وهي (الصريم، والشوق، والقرْء)

١ - الصريم

قال تعالى ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ جاء في (الكشاف): «وقيل الصريم الليل أي احترقت فاسودّت، وقيل النهار أي يبست وذهبت خضرتها أو لم يبق شيء فيها من قولهم بيّض الإناء إذا فرّغه» والصريمان الليل والنهار، والأصل مصير واحد وهو القطع والفصل

(١) الأضداد في اللغة ١٦

(٢) علم الدلالة ٢

(٣) القلم ٢٠

(٤) الكشاف ٤/ ١٤٤

(٥) ينظر كتاب الأضداد لابن الأنباري ٤٨، ولأبي الطيب ١/ ٤٢٦، والأصمعي ٢٠، ولأبي حاتم ١/ ٥ والسجستاني ٤٨ وابن السكيت ٩٥، وكتاب الأضداد لابن قتيبة ٧٨ ... ١/ ٣٩، والأضداد في اللغة ١٦٨

(٦) في لهجات العرب ٢١٢

[illegible]

٢ - فوق:

قال الله عزّ وجل: ﴿إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾

[illegible] (فوق) [illegible]

[illegible] الزمخشري في (الكشاف) [illegible]

[illegible]

هنا بمعنى أصغر منها، إذ قال: «فالذي (فوقها) يريد أكبر منها وهو العنكبوت والذباب، ولو جعلت في مثله الكلام (فما فوقها) تريد أصغر منها جاز ذلك، ولست أستحسنه لأنّ البعوضة كأنّها غايةٌ في الصغر، فأحبّ إليّ أنْ أجعل (فما فوقها) أكبر منها» وجوّز ثعلب (ت ٢٩١هـ) المعنيين لأنّ هذه الكلمة تعني «ما بعوضةً فما فوقها» بمعنى دونها وهو قليل... أي أكبر منها وأجود» بينما نجد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) يذهب إلى معنى آخر هو «فوق تكون بمعنى (دون) قال الله عزّ وجلّ ﴿إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها﴾ أي فما دونها» ويمكن القول بأنّ (فوق) لا تدلّ إلا على معنى (فَوْقَ)، لولا أن بعض المفسّرين ومنهم الزمخشري حاولوا التأويل فأخرجوها على معنى (دون) بسبب موقع الكلمة من السياق.

٣- القُرْء

القرء يطلق على الطُّهر والحيض، وهي من الكلمات التي كان لها معنى عام ثم خُصّصت في سياق مخصوص، فتحدّدت في لغة أهل الحجاز دلالته الطُّهر، وفي لغة أهل العراق دلالته الحيض. وأرجع أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٩ هـ) الدلالتين إلى معنىً عام يجمعهما، بقوله «إنّ القُرْء الوقت فقد يكون وقتاً للطهر ووقتاً للحيض، وقرأت الريح هبّت لوقتها، والقارئ الوقت، وقد استشهد بقول الهذلي

كَرِهتُ العَقْرَ عَقْرَ بني شُلَيلٍ ... إذا هبّتْ لقارئها الرّياحْ

---

(١) معاني القرآن [illegible] ٢٠ - ٢
(٢) مجالس ثعلب ١/ ٢٨٠
(٣) أدب الكاتب ٩٨
(٤) ينظر كتاب الأضداد لابن الأنباري ٢٦، والبحر المحيط ٢/ ١٧١، [illegible] ٣٣، وكتاب إصلاح المنطق ٢٦٦
(٥) في تهذيب اللغة ٢١٢، ومعجم مقاييس اللغة، والمصباح ١/ ٢٤٤

وأنشد أبو عمرو هذا البيت، أي هبّت الرياح لوقتها في الشتاء.

واختلف المفسّرون والفقهاء في معنى (القَرْء) في قوله تعالى ﴿والمطلَّقاتُ يتربَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُرُوءٍ﴾[2]، فمنهم من ذهب إلى أنه يعني الطُّهر، ومنهم من ذهب إلى أنه يعني الحيض[3]، ومنهم الزمخشريّ حيث ذكر في الكشّاف: «والقُرُوء جمع قَرْء أو قُرْء، وهو الحيض بدليل قوله عليه الصلاة والسلام [دعي الصلاة أيام أقرائك] وقوله [طلاق الأمة تطليقتان وعدّتها حيضتان] ولم يقل طُهْران»[4]. أما الحديث الأول الذي استدلّ به الزمخشري فقد أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصحّحه والبيهقي كما يقول صاحب (الدر المنثور)[5]، وأما الحديث الثاني فقد أخرجه النسائي وأبو داود والدارقطني[6]. ويبدو لي أن (القُرْء) هو الحيض كما قال الزمخشري [illegible] في معنى (القَرْء) أنه [illegible] الحيض والطُّهر، لأن معناه [illegible] المعنيين، فقد [illegible] الآخر، والذي رجّح أحد المعنيين هو ما جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت [أُمِرَتْ بريرة أن تعتدّ بثلاث حِيَض]، وهذا الحديث رفع الاحتمال وجاء بالتبيين»[7].

---

(1) الأضداد للأصمعي ٥، وابن السكيت ١٦٤

(2) البقرة ٢٢٨

(3) وقد ذكر [illegible] الأضداد [illegible] ٣٠٢، ٣١٥ [illegible] ١/ ٣١ - ٣٣ [illegible] ٩٢١

(4) الكشاف ١/ ٣٦٥

(5) الدر المنثور للسيوطي ١/ ٦٥٦

(6) [illegible] ١/ ١٣١ [illegible] في تخريج [illegible] ٢ [illegible]

(7) صحيح سنن ابن ماجه ٣٥٥

(8) [illegible] في علم الأصول ٥٩

ما يرجح فيه رأيُ حفص بن المعرب، فقد ذكره من قبل الفقهاء وأهل اللغة في (القرء) أنه يعني عندي أن القرء في اللغة الجمع، وأن قولهم قرأت الماء في الحوض من هذا، وإن كان أكثر ما... فهو الجمع، وقولهم قرأت القرآن أي لفظت به مجموعاً، ويقال إن... يجمع ما يأتي في بيته، فيتبين أمره... إلى... ، وقد يكون في الطهر، وقد يكون جمعه في الرحم، وبذلك حسن ... ليس يخرج عن مذهب الفقهاء من هو مخالف مذهبه، والمرأة الحائض التي ترى فيه الدم تجمع، والقرء لا يعني ... أي صفة»(١) ولا يحد ضرورة هنا للتفسير، لأن أغلب اللغويين والمفسرين يضعون عن معنيي الطهر والحيض ومعنى الجمع الذي جمعهما، وأنه يخرج كثيرة من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأقوال العرب من شعر ونثر.

وفي (الكشاف) لفظ آخر ذكر الزمخشري له معنيين متعاكسين دون ترجيح بعضها(٢).

قسمٌ ثالث: الألفاظ التي ذكر لها معنى واحد دون ذكر المعنى الثاني المضاد له ونحن من هذه الألفاظ (الأكمه، والضبع، والسمد)

١- الأكمه

جاء في الكشاف في قوله تعالى ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى﴾ أن (الأكمه) هو «الذي ولد أعمى، وقيل هو الممسوح العينين»(٤)، و(الأكمه) من الأضداد، يقال... عند الأكمه ... أعمى، وعن مجاهد: «الأكمه الذي يبصر

(١) معاني القرآن وإعرابه: ٣٠٥
(٢) ينظر جدول رقم (٢) في الملحق
(٣) الفروق: ٤٩
(٤) الكشاف: ١/٣٦١
(٥) الأضداد، لابن الأنباري: ٣٧٧-٣٧٨

الشهر ولا تعطي المعنى ... وقال غيره: إن الأكمه لا تبصر فحسبه ... [illegible]
وصح في بيان ... [illegible] ... الأعمى ... [illegible]
... [illegible] ... على ... الأصل، وهي لا ... [illegible]
وجوه ... [illegible]

٢ القانع

... في قوله تعالى: «وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ» ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

... [illegible] ... إلى (كنع) لأن ... [illegible]
... [illegible] ... (قنع) و (كنع) ... [illegible]
(قنع) هو ... ومصدر (كنع) هو الكنوع ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

١ ... ٢ ، ٣٣
٢ ... ٣ ، ٢٩٨
٣ ... ١١
٤ الحج ٣٦
٥ ... ٢ ، ٥٧٦
٦ ... ٢٢٥ ... ١٨٩
٧ ... ٢
٨ ... ٣ ، ١٥

ولعلّ سبب عدم تصريحه بوقوع التضاد في هذه اللفظة وغيرها من الألفاظ التي تدخل ضمن هذا المبحث يعود إلى إيثاره جانب السلامة من الوقوع في الحدس والتأويل والإشكال.

٣ - السامد

لم يرد في القرآن الكريم لفظة السامد إلا مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿وتضحكون ولا تبكون ۝ وأنتم سامدون ۝﴾، فقيل في (السامد) إنه اللاهي عند أهل اليمن، والحزين عند طيء[1]. قال أبو عبيدة: السامد القائم في تحيّر[2]. وفسّر الزمخشري (السامدون) بقوله: الشامخون مبرطمون، وقيل: لاهون لاعبون، وقال بعضهم لجاريته: اسمدي لنا، أي غنّي لنا[3]. وروي في تفسير السامدون البرطمة عن ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم[4]، والبرطمة هي رفع الرأس تكبّراً[5]، والسامد هو اللاهي عند ابن الأعرابي[6]، وعن ابن عباس أن السامد هو المغنّي بلغة حمير[7]. وقد أشار الزمخشري إلى هذه المعاني كلها وأشار إلى معنى الحزين في (السامد)[8]، وذكر المفسرون في تفسير (السامد) آراء كثيرة مما يدل على أنّ هذه الكلمة التي لم تتضح للمفسّرين[9].

---

(1) المعجم ٦: ٦٢
(2) كتاب الأضداد، لأبي حاتم ٤٤، ولابن الأنباري ٤٣، ولأبي الطيب ٣٠١
(3) لسان العرب: سمد ٣: ١٩٩
(4) الموضع نفسه
(5) تفسير روح المعاني ١٤، ج٢٧: ٧٢، وكتاب ... مسعود ... أساس البلاغة ... سمد ٢١٩، ولسان العرب: سمد ٣: ١٩٩
(6) لسان العرب: سمد ٣: ٩٩
(7) الموضع نفسه
(8) ... تفسير روح المعاني ١٤، ج٢٧: ٣، والقرطبي ٧/ ٦٢٩٣، ٦٢٩٤
(9) ... ٢٨٦

الفصل الثالث

الجانب الصوتي

المبحث الأول

مخارج الأصوات وصفاتها

المبحث الثاني

الإبدال اللغوي

المبحث الثالث

القلب اللغوي

الفصل الثال

[illegible]

الفصل الثالث:

الجانب الصوتي

يعدّ موضوع الأصوات اللغوية من الموضوعات الرئيسة، والمهمة التي [illegible] سعة(١)، وقد درسه اللغويون العرب، فتعرّضوا للصوت وطبيعته، ودرسوا مخارج الأصوات وأقسامها، وأعضاء النطق، ووصفت هذه الأصوات من حيث الجهر والهمس و[illegible] الأصوات والسكون والنبر، وقوانين التطور الصوتي و[illegible] عليه(٢).

ومن هؤلاء اللغويين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، وتلميذه سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، وابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، وغيرهم.

والزمخشري في تفسيره وفقهه، تناول الجانب الصوتي وإن كانت فيه لم [illegible] فقهه في سبيل تطور الدلالة والظواهر غير الدلالية، ويمكن بيان جهوده في الجانب الصوتي في المباحث الآتية:

- المبحث الأول: مخارج الأصوات وصفاتها.
- المبحث الثاني: الإبدال اللغوي.
- المبحث الثالث: القلب اللغوي.

(١) ينظر: [illegible] ٧.

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] ص ٢٣.

[illegible]

المبحث الأول:

مخارج الأصوات وصفاتها

كان الزمخشري على بصيرة بالصوت ومخارجه وصفاته، فقد أدرك مسألة التداخل بين الضاد والظاء التي شغلت القدماء، وعرف صعوبة النطق بهما على من دخل الإسلام من الأمم المختلفة، وأوجب التفريق بين هذين الصوتين ومعرفة مخرجيهما، عند تفسير (ضنين) في قوله تعالى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾[2]، فقال: (الظنين)، معناه من الظنة وهي التهمة، وقرئ بضنين من الضن وهو البخل... وهو في مصحف عبد الله بالظاء، وفي مصحف أُبيّ بالضاد، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ بهما، ولا بد للمصلي من الضاد والظاء واجب، ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين، وإن فرقوا ففرقاً غير صواب، وبينهما بون بعيد[3]

ويعرف من الزمخشري أن الضاد عرف بالاستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقل من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يخرجه ذالاً، ومنهم من يجعله لاماً مفخمة، ومنهم من يشمه الزاي[4]

---

(١) [illegible] الحرف والصوت، لأن الزمخشري [illegible] الحروف.

(٢) التكوير ٢٤

(٣) الكشاف ٤/ ٢٢٥

(٤) [illegible] ١ ٩ ٢

وقراءة (ضنين) بالضاد، إضافة إلى ما ذكر الزمخشري، من أنها قراءة عبد الله فقد قرأ بالضاد أيضاً من السبعة ابن كثير وأبو عمرو والكسائي، وقرأ بالظاء منهم نافع وعاصم وابن عامر وحمزة.

ولم يعقب الزمخشري في تفسيره على مخارج الأصوات بما يصح [illegible] إلا عند مخرج صوتي الضاد والظاء [illegible] وجواب [illegible] قال: "في مخرج الضاد من أصل حافة اللسان، وما يليه من الأضراس من يمين اللسان أو يساره، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أضبط، يعمل بكلتا يديه، وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه وهي أحد الأحرف الشجرية أخت الجيم والشين". وفي (أساس البلاغة) "والضاد من الحروف الشجرية".

وهذا ما ذهب إليه الخليل (ت ١٧٥ هـ)، فقد عدّ الضاد من الأصوات الشجرية مع الجيم والشين، ذلك "لأن مبدأها من شجر الفم" أي مفرج الفم [illegible] وتبعه في ذلك سيبويه (ت ١٨٠ هـ) إذ قال "ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد" وهو عند المحدثين: "أسناني لثوي" [illegible] ووصفها بعض [illegible] [illegible] مثل الخليل وسيبويه، وبعدهما الزمخشري [illegible] الضاد [illegible] يقول [illegible] في كتابه "تنطق بوضع طرف اللسان بحيث [illegible] الأسنان [illegible] بحيث ينحصر الصوت شيئاً ما [illegible] ثم [illegible]

١) ينظر [illegible] في [illegible] ٣٠٢، [illegible] ٨٦ - ٨٧.
٢) [illegible] ٢٢٥
٣) أساس البلاغة ٢٧٩
٤) [illegible]
[illegible] في أصوات [illegible] ٢٨ - ٢٨٩ [illegible]
٥) [illegible] ٣٣.
٦) ينظر [illegible] ٢٠٩ - ٢٧٠، [illegible] ١٢٠

يسدّ المجرى الأنفي، ويتم كل ذلك مع وجود ذبذبة في الأوتار الصوتية. ويتضح من هذا الوصف أن هذا النطق هو نطق الحرف كما ذكره وصفه نفسه، فهو لا يشبه في نطقه في الوقت الحاضر.

وهكذا يمكن القول بأن وصف سيبويه وذكر الزمخشري هذا الوصف ذات وصف سيبويه عن النطق العربي اليوم ووصفت الحروف.

أما مخرج الطاء، فقد قال عنه الزمخشري: "أما الطاء فمخرجها من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا وهي أحد الحروف النطعية أخت الدال والتاء"(1) ... عنه المحدثين في صوت الطاء أنه صوت لثوي، لأن ما أهل من نطقه(2) وقد نص سيبويه ... على أن مخرج الطاء والدال والتاء هو "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"(3). وهذا الوصف الدقيق لمخرج هذه الحروف عند سيبويه وعند الزمخشري ... في الدرس الصوتي الحديث حيث يتم فيه إنتاج هذه ... عن طريق ملامسة طرف اللسان لطرف الثنايا العليا(4). أما الخليل فقد جعل هذه الأصوات في ذهب إليه من تسمية الأصوات النطعية والذلقية والشجرية، وقد تعجب من وصفه غير واحد من المحدثين.

---

(1) المفصل ... في ... ٢٠

(2) ... الأصوات اللغوي ٣٠٠، المنهج ... في ... ١٢٠

(3) الكتاب ٤ ٢٢٥

(4) ... ١ ٥٨

(5) الكتاب ٤ ٤٣٣

(6) ... الأصوات اللغوية ٢٦٩، والمنهج ... في ... ١٢٦ ١٢٧

(7) ... في الأصوات اللغوية ٤٧، ... ٤٤

و[illegible] الزمخشري [illegible] صوت في قوله [illegible] وهي صوت

[illegible] الزمخشري [illegible] الأصوات [illegible] وهي [illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible] الأصوات [illegible]

[illegible] (النسب) [illegible] حروف [illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible]

[illegible]

خلال استعماله (الأخوّة) بين الألفاظ التي حدث فيها الإبدال اللغوي والأصوات أخوّة إما أن تكون أخوات في المخرج أو أخوات في الصفة وغيرها لأنّ الأخوة في المخرج والصفة لا تكون موجودة في الأصوات كلها وهذه [illegible] في تفسير الكشاف، وغيره من الكتب

صفات الأصوات

لم يشر الزمخشري إلى صفات الأصوات إلا في بعض [illegible] حيث [illegible] عرض [illegible] من فواتح السور في بداية سورة البقرة، إذ قال

«واعلم أنك إذا تأملت ما أورده الله عز سلطانه في الفواتح من هذه الأسماء وجدتها نصف أسامي حروف المعجم أربعة عشر سواء، وهي الألف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم، ثم إذا نظرت في هذه الأربعة عشر وجدتها مشتملة على أنصاف أجناس الحروف بيان ذلك أن فيها من المهموسة نصفها [illegible] الكاف والقاف ومن الرخوة نصفها اللام والميم والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون ومن المطبقة نصفها الصاد والطاء ومن المنفتحة نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة نصفها الألف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين

---

٦ الأصوات المهموسة وهي [illegible] وسميت مهموسة لأن مخرجها [illegible] [illegible] ٤٣٣

٧ الأصوات الرخوة وهي [illegible] من [illegible] [illegible] ١٥٠]

[illegible]

والشين والجيم والنون ومن حروف القلقلة منها القاف والطاء(1). ونستعمل كلمة (أصوات) للدلالة على (صفات) حروف أو الأصوات. أما الصفات التي ذكرها في نفس الأسلوب فهي:

١- المَجْهُورَةُ والمَهْمُوسَةُ

قسّم علماء اللغة العرب الأصوات اللغوية على الأثر السمعي إلى قسمين:

أ- الأصوات المجهورة: والحرف المجهور «حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت»(2). أو كما قال المحدثون هو: ذبذبة الصوت اللغوي الذي تهتز الوتران الصوتيان عند النطق به(3). وهي تسعة عشر حرفاً وهي: الهمزة، والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو(4). وقد ذكر الزمخشري أحد عشر حرفاً من هذه الحروف المجهورة بقوله: «ومن المجهورة حروف منها الألف واللام والميم والراء والعين والضاد والطاء والدال والجيم والنون»(5).

ب- الأصوات المهموسة: والمهموس حرف «أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه»(6). وهي تلك الأصوات التي لا يهتز الوتران الصوتيان معها، ولكن هذا لا يعني عدم حدوث أية ذبذبة مطلقاً، إذ لو حدثت هذه الذبذبة لم نسمع

---

(١) المفصل ١٠٩، ٣.

(٢) الكتاب ٤: ٤٣٤.

(٣) الأصوات اللغوية ٢٠.

(٤) الكتاب ٤: ٤٣٤.

(٥) المفصل ٢.

(٦) الكتاب ٤: ٤٣٤.

الصوتُ معه، فالهمس يعني الصمتَ للوترين الصوتيين عن النغم وعن الموسيقية بسبب عدم اهتزازهما وذبذبتهما»(١).

والحروف المهموسة عشرة، وهي التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والفاء والكاف والهاء، وأورد الزمخشري خمسة منها في بيت ما ذكرها: «ومن المهموسة يجمعها حصد كشف وهاء ولسن وحث»(٢).

٢- الشديدة والرخوة

وقسم العلماء الأصوات من حيث شدتها على ثلاثة أقسام:

شديدة ورخوة ومتوسطة، أما الزمخشري فقد ذكر قسمين فقط هما الشديدة والرخوة، وأدخل المتوسطة في الحروف الرخوة، والصوت الشديد «هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه»(٣)، وهي ثمانية حروف: الهمزة والباء والتاء والجيم والدال والطاء والقاف والكاف، وقد ذكر الزمخشري أربعة منها بقوله: «ومن الشديدة يجمعها الألف والكاف والقاف والنقف»(٤)، حيث أورد الألف بدل الهمزة.

والصوت الرخو هو «الذي يجري فيه الصوت»(٥)، وهي الثاء والحاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء والغين والفاء والهاء والواو والياء والألف، وأضاف إليه الزمخشري الأصوات المتوسطة وهي: الراء والعين واللام والميم والنون، ويحدث هذا الصوت بالتقاء العضوين من أعضاء النطق وإيجاد هواء يمر بينهما، ومع ذلك لا يحدث أي صفير أو حفيف يسمع للسامع(٦)، ويعني هذا هو الذي ذكره القدماء

(١) فقه اللغة العربية ٤٠٣
(٢) المفصل ١٠، ١٢
(٣) الكتاب ٤/٤٣٤
(٤) المرجع نفسه
(٥) المفصل ٤/٢٠٥
(٦) الكتاب ٤/٤٣٤

... هذه [illegible] الأربعة للأصوات المتوسطة، أي [illegible] ولا
[illegible]»

[illegible] حرف (العين) [illegible] الرخوة [illegible]
[illegible] شبيه [illegible]»

٤ - [illegible] والمصمتة

[illegible]

[illegible]

[illegible] الأعلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible] الأصوات [illegible]

[illegible] الأصوات [illegible]

[illegible]

٥ المُستعلِيةُ والمُنحصِرةُ

الأصوات المستعلية سبعة، وهي: الضاد والصاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، وسُمِّيَت مستعلية لأنّ اللسان يرتفع عند النُّطق بها نحو الحنك الأعلى، فهي حروف مستعلية نحو الحنك الأعلى وذكر الزمخشري بعضها بهذه الصفة ومن المستعلية بعضها القاف والصاد والطاء، أما المنحصرة ويسمّيها علماء مستفلة، وهي ما عدا الأصوات المستعلية، وذكر الزمخشري بعض هذه الأصوات

٦ حروف القلقلة

وهي خمسة أحرف: القاف والجيم والطاء والدال والباء، تجمع بين صفتيْ الجَهْر والشِّدة، فهي حروف مشرَبة ضُغطَتْ من مواضعها فوُصِفَت بـ(القلقلة) وقد ذكر الزمخشري اثنين من هذه الأصوات وهي القاف والطاء.

وهكذا يمكننا القول إنّ الزمخشري كان على علم بمخارج الحروف وصفاتها، مع أنه لم يتناولها إلاّ في نصّ أو نصّين، ولعل السبب يعود على أنّه أراد لتفسيره أن يكون كتابًا في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لا أن يكون كتابًا في علم الأصوات ... كتاب الله عزّ وجلّ– ولا يمكن الكشف في بيان أكثر مما هو موجود في (الكشاف).

---

(١) الكشاف ٤: ٢٨

(٢) سيبويه ٤: ١٢٩

(٣) الكشاف ٤: ١٠٣

(٤) الكشاف ٤: ٠١

(٥) علم اللغة العام – الأصوات: ١١٦

(٦) الكشاف ٤: ١٧٤

(٧) الكشاف ٤: ١٧٤

المبحث الثاني:

الإبدالُ اللُّغويُّ

يُعد الإبدال اللغوي مبحثاً مهماً من مباحث الاشتقاق، وسماه بعض الباحثين بالاشتقاق الكبير، وسماه بعضهم بالاشتقاق الأكبر، وهو في اللغة جعل شيء مكان شيء آخر، أما في الاصطلاح

---

(١) [illegible] في اللغة [illegible] في الكلام [illegible] [illegible] ٥٠٣، والاصطلاح هو [illegible] أكثر مع [illegible] مأخوذة [illegible] [الاشتقاق [illegible] عبد الله [illegible] ١]

وعرفه الزمخشري [illegible] الاشتقاق [illegible] [الكشاف ١/ ٣٩] [illegible] على أربعة أقسام

الاشتقاق [illegible] [illegible] ٢/ ٢ [illegible] وهو [illegible] [illegible] المعنى [illegible] [الكشاف ٣٩ [illegible] ٢/ ٢] [illegible]

الاشتقاق [illegible] اللغوي

٣ الاشتقاق [illegible] اللغوي

٤ الاشتقاق [illegible] وهو [illegible] [illegible] مع [illegible] مأخوذ [illegible] [illegible] اللفظ والمعنى [الاشتقاق [illegible] ٢].

(٢) [illegible] في [illegible] اللغوي [illegible] عبد الله [illegible] الاشتقاق ٣٣٣

(٣) [illegible] في كتابه [illegible] ٦٩، [illegible] في [illegible] في أصول النحو ٢٣، [illegible] في كتابه الاشتقاق والتعريب ٢، [illegible] في [illegible] الخصائص [illegible] ٤٦

[illegible] ٧

(٤) [illegible] الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي: [illegible] الصرفي [illegible] في حروف [illegible] الإعلال [illegible] الإدغام [illegible]

فهو جعل حرفٍ مكان حرفٍ في الكلمة الواحدة، وفي موضعه منها لعلاقة بين الحرفين(٢)، والإبدال: [illegible] صوتٍ من كلمة بصوت آخر، وهو كثير في العربية، ويقع بين الأصوات المتقاربة في الحيز والمخرج، وبين المتباعدة أيضاً، والأول هو الأغلب حدوثاً(٣).

و[illegible] اللغويون في شرط قرب صوتي [illegible] الخليل (ت ١٧٥ هـ) في كتابه العين، [illegible] في [illegible] الإبدال عند الأصوات التي تقترب منها صوتاً [illegible] واستدل منه(٤)، وكذلك الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) وابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ)، أما ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، فكان ممن لا يرى القلب والإبدال إلا في [illegible] متقاربة المخارج.

[illegible] الأصوات [illegible] اللغوي [illegible] وخصائص أصواتها ومخارجها [illegible] [illegible] في [illegible] مخرج [illegible] ٢١٦]

يقول أبو علي [illegible] اللغويون [illegible] عشر حرفاً [illegible] من حروف [illegible] حروف [illegible] ٣/ ٨٦

[illegible] ٣٣٣

(٢) [illegible] ٩، و[illegible] اللغوي [illegible] ١٠٢

(٣) [illegible] ٦٣ [illegible] مجهورة [illegible] في [illegible] ١٤٨

(٤) [illegible] في [illegible] مخرج [illegible] ٢٩ [illegible] مجهورة [illegible] والإبدال [illegible]

(٥) [illegible] والإبدال ٢٩ [illegible] ٣] [illegible] مهموسة [illegible] مجهورة [illegible]

[illegible] في حروف [illegible]، وذلك [illegible]

[illegible]

[illegible] ذهب ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) إلى عدم [illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible] مذهب الأصمعي [illegible]

[illegible]

[illegible] الزمخشري [illegible] (الكشاف) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٩٧

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) كما نجد ذلك في الكشاف ١/ ٣٩، ١٥٥، ١٩٧، ٢/ ٦٠٠، ١١٤، ٤٤٤، ٥٢٤، ٣/ ٣٥٠، [illegible]

٤/ ٢٢٣، ٢١٢، ٢٢٠، [illegible]

(٦) [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) ينظر الكشاف ٢/ ١٦٧، ٣/ ١١٥، ٢٣٧، ٤/ ١٤٤، ٢٢٧

وقسم اللغويون قديماً وحديثاً ظاهرة الإبدال اللغوي بحسب [illegible] عدة. ومن المعايير التي تخص العلاقات التي تسوغ الإبدال اللغوي بين الحروف، وهي لا تخرج عن ثلاث:

١- التماثل: وهو أن يتحد الحرفان مخرجاً وصفةً، [illegible]

٢- التجانس: وهو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفا صفةً، كالدال والطاء.

٣- التقارب:

أ) أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتحدا صفة كالحاء والهاء.

[illegible] [المزهر ١/٤٦٠] أما ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فقد عد [illegible] ٢٠٣]

[illegible] ٤٩.

٢ ينظر: [illegible] في فقه اللغة ٣١٦-٣١٧، (الاشتقاق) لعبد الله أمين ٣٥٢-٣٥٣

ب) أن يتقارب الحرفان مخرجاً وصفة كاللام والراء

ج) أن يتقارب الحرفان مخرجاً ويتباعدا صفة كالدال والسين

د) أن يتقارب الحرفان صفة ويتباعدا مخرجاً كالشين والسين

4- التباعد:

أ) أن يتباعد الحرفان مخرجاً ويتحدا صفة كالنون والميم

ب) أن يتباعد الحرفان مخرجاً وصفة كالميم والضاد

ويمكن تقسيم ما ورد في (الكشاف) من مسائل الإبدال اللغوي على قسمين:

القسم الأول: ما وقع الإبدال فيها بين عنصرين في حرف واحد.

القسم الثاني: ما وقع الإبدال فيه بين ألفاظ كثيرة بتغيير حرف واحد.

القسم الأول: ولكثرة مسائل هذا القسم اخترت (ثلاثة) فقط للتفصيل عنها، وهي (الأز والهز، كشط وقشط، وحصب وحطب).

1- (الأز - الهز)

جاء في (الكشاف) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾(1) قال: «الأز والهز والاستفزاز أخوات ومعناها التهييج وشدة الإزعاج أي تغريهم على المعاصي وتهيجهم لها بالوساوس والتسويلات»(2)

---

(1) مريم: 83

(2) الكشاف: 2: 524

وعن ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) أن الازمهرار [illegible] ، وذهب ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) إلى [illegible] الحروف من هو تناسب المعنى وأن معنى قوله تعالى ﴿ [illegible] تؤزهم أزًّا ﴾[1] أي [illegible] فالهمزة [illegible] في معنى تؤزهم هزًّا أو غمزة [illegible] معنى، وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها [illegible] وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، [illegible] ونحو ذلك[2].

والإبدال وقع بين الهمزة والهاء ومخرج الحرفين هو أقصى الحلق[3]، والهمزة مجهورة شديدة والهاء مهموسة رخوة، فكانت العلاقة بينهما علاقة تجانس لاتحادهما في المخرج واختلافهما في الصفة.

ومن الأمثلة الأخرى على علاقة التجانس بين حرفي [illegible] ما ورد في (الكشف) (الشرط الطرط)[4] [illegible] (شرح الشع) و(الأب الأم)

---

1. [illegible] ٥٦
2. الخصائص ٢ [illegible]
3. ينظر [illegible] ٤٣٣ [illegible] ٣ ٣٤٩
4. ينظر [illegible] في فقه اللغة ٢١٨
5. الكشف ١ ٦٧ ، ٦٨ ، وخرج [illegible] [illegible] ٤٣٣، [illegible] [illegible] ٥٨] [illegible] ٢٨ [illegible] ٢٦٩ [illegible] ٢٦] [illegible] ٢٨٢ [illegible] ٨٦ [illegible] ٣٠ ٢ [illegible] الكشف ٤ [illegible] ٢٢٠ ١.

٢ (كشط – قشط)

[illegible] ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ [illegible] (قشطت)

[illegible]

[illegible]

[illegible] هي الجهر أمّا صفة الكاف فهي الهمس [illegible]

علاقة [illegible] بين القاف والكاف [illegible] في مخرج [illegible]

وعلى [illegible] «قشطت عنه جلده وكشطته» [illegible]

«قشطتُ الكشطة عن الفرس قشطاً وكشطته كشطاً» [illegible] (ت ٢٠٧ هـ)

«قريش تقول (كشطت) وقيس وتميم وأسد (قشطت)» [illegible] (ت ٣١١ هـ)

[illegible] القاف والكاف في قوله «يقال قشطت السقف وكشطت [illegible] بمعنى [illegible]

والقاف والكاف [illegible] من الأخرى كثيراً ومثل [illegible] الشيء [illegible]

[illegible]»، أمّا ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فيقول في حرف القاف «حرف مجهور [illegible]

[illegible] لا بدلاً ولا زائدة» ويعلق على (كشطت وقشطت) [illegible]

[illegible] لأنهم عندي لأقوام مختلفين» [illegible]

[illegible] في قشطت [illegible] كشطت [illegible] ولعل [illegible]

(١) [illegible] ٢٨

(٢) [illegible] ٣٧

(٣) [illegible] ٣٩٩

(٤) [illegible] ٣٧

(٥) [illegible] ٥ / ٢٩

(٦) [illegible] ١ / ٢٧٨

(٧) [illegible]

(٨) [illegible] ٦ / ٩٥، [illegible] ٣ / ٢٧٧ [illegible] ٢ / ٣٩ [illegible] ٢٠٧،

[illegible] ٧٩ [illegible]

ونوه الزمخشري (واعتقب الكاف والقاف كثيراً) ولا بد من أن يكون الإبدال بين الكاف والقاف كثيراً لكن كلام ابن جني لا يمنع من أن تكون إحدى اللغتين هي الأصل وأن الأخرى نشأت عنها بالإبدال أو تكون مولدتين عن لغة مشتركة تفرعت بالإبدال الصوتي إلى لغتين وتمثل هذا في (كشف) من تعاقب الكاف والقاف (القشط [illegible]) ، (واقمع [illegible])

ومثل (كشط [illegible] قشط) في علاقة التعاقب بين صوتي [illegible] (عن [illegible])

٣- (وجف – وجب)

جاءت (وجف) في قوله تعالى ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [illegible]

[illegible] وجفت القلوب وجفة شديدة [illegible] ، [illegible]

[illegible]

(٢) الكشاف ٢/٤ [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

بشفويه. ولا خلاف في [illegible] صوت [illegible] فإن مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا[1]. والفاء صوت مهموس رخو و[illegible] صوت مجهور شديد[2].

وقد ذكر ابن جني في (الخصائص) في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) أن [illegible] حبس [illegible]، وفي (بدأ) أي أطلق [illegible] واضطرب.

[illegible] في (الكشاف) من الإبدال الواقع بين صوتين متباعدين مخرجاً وصفة [illegible]، وصوتين مختلفين في المخرج فقط (رأس [illegible] عين [illegible])، و(أسر أسز).

---

1) [illegible] ٥٨
2) [illegible] ٤ ٤٣٣
3) يطر [illegible] في فقه اللغة ٢٨١
4) الخصائص ٢ ١٥٠ ٥٢
5) [illegible] ١ ٢٩
6) الكشاف ٤ ٢٨٣ [illegible] ١ ٥٢ ٥٩، [illegible] ٤ ٤٣٣ [illegible] ٣ ٣٠٩ [illegible] ٤ ٤٣٣ [illegible] ٢٨
7) [illegible] ٢ ٢٣٢ [illegible] ٢٣٨
8) الكشاف ٢ ٢٤١ [illegible] ٤ ٤٣٣ [illegible] ٢٨

[illegible]

القسم الثاني ما وقع الإبدال فيها بين ألفاظ كثيرة بتغيير حرف واحد

[illegible]

ومما ورد في (الكشاف) من مسائل هذا القسم حرف (الشين) منها على سبيل التمثيل وهما (أله – وله – عله)، و(أشق – أشد)

(أله – وله – عله)

جاء في (الكشاف) في التسمية بأن «أصعة قولهم أله إذا تحيّر، ومن أخواته دله وعله، ينتظمهما معنى التحيّر والدهشة»(١)، فأبدل الحرف الأول همزة في (أله) [illegible] همزة والعين يتقاربان مخرجًا والهمزة والواو يشتركان في صفة الجهر، وفي (اللسان) «أله ووله وعله أخوات في معنى الحيرة والدهشة»(٢) والهمزة والواو يشتركان في صفة الجهر، أما الهمزة والهاء فيشتركان في الصفة والمخرج(٣) ومعنى (وله) الحزن، وقيل هو ذهاب العقل(٤). أما (عله) فمعناه الدهش والحيرة و[illegible] إذا [illegible] تحيّر(٥)، وأصل (أله) من أله يأله إذا تحيّر.

فتجمع هذه الألفاظ معنى التحيّر والدهشة لاشتراكها في بعض [illegible]

٢ – (أشق – أشد)

يقول الزمخشري في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(٩) بأن «أعلق شيء وأنفسه أحوال، [illegible] على [illegible] الشيء

(١) الكشاف ١/ ٣٩
(٢) حاشية [illegible] على الكشاف [illegible] ٣٩
(٣) [illegible] ٣/ ١٦
(٤) ظاهرة [illegible] في [illegible] ص ٢٧٨ – ٢٨١.
(٥) لسان العرب [illegible] ٣/ ٩٨٤
(٦) نفسه [illegible] ١/ ٨٧٢
(٧) [illegible] ٨٨
(٨) [illegible] ص ٦٣]
(٩) البقرة ٣

ونفد ونفذ وكل ما جاء على فاؤه نون وعينه فاء، فدل على معنى الخروج ونحو ذلك [illegible] باستثناء[1] وقد أتى السيد الجرجاني في تعليقه على كلام الزمخشري بمثله أخرى لا نحو نفر ونفى ونفد ونقص ونفث وأشباهه[2] ، وتشترك مع الأسماء الأخرى في حروف لام ويوسط [illegible] في [illegible]، وجمعها معنى الخروج والذهاب فمثلاً نفق الشيء ينفق نفقاً [illegible] ونفق ماله [illegible] نقص وقل [illegible] الشيء نفداً ونفاداً فني وذهب [illegible] نفر [illegible] إذا فر وذهب، ونفى الشيء نحّى نفي فلان من بلد خرج منه، ومن [illegible] وهو [illegible] الشيء والخروص منه [illegible] وذهب ذهبهم [illegible] ونفث الشيء من فمه رمى به ونفث [illegible] فنزع أحرف [illegible] معنى هذه لا [illegible] المعنى [illegible] وهو خروج [illegible] حرفي [illegible] في هذه [illegible] نفي وقد أورد ابن جني أمثلة كثيرة في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) وهناك مسائل وردت في (الكشاف) تتعلق [illegible] الدرس اللغوي

1 [illegible] ٢٣

2 حاشية السيد [illegible] الجرجاني على الكشاف ١ : ٣٣

3 [illegible] ١٩٥

4 [illegible] ٣ : ١٩٣

5 [illegible] ٣ : ٨٥

6 [illegible] ٣ : ١٨٧

7 [illegible] ٢ : ٦٩

8 [illegible] ٤٤٩

9 [illegible] ٣ : ١٨٦

10 [illegible] ٣ : ١٩٢

11 [illegible] ٤٥

12 [illegible] ٢ : ٩ [illegible]

13 [illegible]

المبحث الثالث:

القَلْبُ اللُّغَوِيُّ(*)

القلب لغة: التحويل، قلب الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب، وقلبه فانقلب، وقلّبه فتقلّب، وقلب فلانًا عن وجهه أي صرفه(1).

واصطلاحًا: هو "أن تجد من كلمتين فأكثر تماثلا في الحروف، واختلافًا في ترتيبها بتقدم بعضها على بعض دون زيادة أو نقص فيها مع الاتحاد في المعنى، أو أن تقلب بنية الكلمة فتشتق منها كلمة فأكثر بتقديم بعض الحروف على بعض دون زيادة أو نقص فيها مع الاتحاد في المعنى"(2) أو هو "تغيير صوتي لا يقع من الأصوات المكونة أي الحروف وإنما يقع في الكلمة بتبادل مواقع الأصوات والحروف فيها مثل: يئس وأيس وجذب وجبذ"(3) وعند الشريف الجرجاني هو "القلب: أي تقدّم بعض حروف الأصول من غير ترتيب مع اتحاد في المعنى أو تناسبهما كجذب وجبذ وكحمد ومدح"(4).

ولعل أول من نظر إلى ظاهرة القلب هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ) الذي أسّس معجمه (العين) على تقليب ممكنة حروف الثلاثي، وسار على هديه الخليل بعده ابن دريد (ت٣٢١ هـ)، فشرع في معجمه (جمهرة اللغة) من تقليب الأصول،

(*) وسمّي بـ(الاشتقاق الكبير)، ينظر: الخصائص ٢/ ٢٣، و(الاشتقاق) د. عبد الله أمين ٣٧٣، و(الاشتقاق) ... ينظر: التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ٤٦، و... فقه اللغة ... الخصائص ... ٢٦٩، و... وخصائص فقه اللغة العربية ٢٧٠.

(1) العين ٥/ ٢٠٧، وينظر: ... التغيرات الصوتية في ... في ضوء علم اللغة الحديث ٢٢٥-٢٤٥

(2) الاشتقاق: عبد الله أمين ٣٧٣

(3) فقه اللغة وخصائص العربية ٦٨

(4) التعريفات: السيد الشريف الجرجاني ٤٦

(5) ينظر: من أسرار اللغة ٦٦

[illegible] الاشتقاق [illegible]

[illegible] (ت ٣١١ هـ) [illegible]

[illegible] (ت ٣٩٢ هـ) [illegible]

[illegible] الأصول [illegible]

[illegible] الاشتقاق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible] ٣٣

(٣) [illegible] ٢٢٨

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ٣٨

[illegible]

لغات»(١). ومنهم من لم يُدرك حداثة بعض المقلوبات، إذ يجد شيوعها في اللغة و [illegible] مشتقاتها، فيحكم بأصالتها. ومنهم من أدرك ذلك فاستشعر عدم الفصاحة فنفى في القرآن شيئاً من المقلوب كابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) الذي عدّ القلب من سنن العرب وقسمه على قسمين في الكلمة كجذب وجبذ، وفي القصة كقولهم [illegible] الرجم.

ومن الباحثين من أرجع سبب ظهور القلب المكاني في مجموعات اللغة [illegible] إلى كثرة استعمال اللهجات للألفاظ التي حدث فيها قلب لغوي أو [illegible].

[illegible] هذه الأ[illegible] والأسباب في تفسير القلب اللغوي [illegible] صورة لغوية وصحة في اللغة العربية، و[illegible] بعض غرائب العربية أيضاً.

وأكثر ما يكون القلب في الكلمات الثلاثية وقد يقع فيما فوق الثلاثي، سواء أكان ثلاثياً مزيداً أم رباعياً مجرداً أو مزيداً، أم خماسياً جرى على ألسنة العرب.

---

(١) ينظر جمهرة اللغة ٣/ ٤٣١ [illegible] (المخصص) ١٤/ ٢٧.

(٢) ينظر المزهر ١/ ٤٨١.

(٣) الصاحبي ٢٠٢.

(٤) [illegible] في [illegible] وآثاره في [illegible] ٩٤ [illegible] في كتب اللغة في ضوء علم اللغة الحديث ٢٦٨.

(٥) [illegible]

١- في قوله تعالى ﴿وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ [الحج ٢٧] [illegible] الزمخشري [illegible] ابن مسعود [illegible] [الكشاف ٣/ ١١].

٢- وفي قوله تعالى ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه﴾ [فصلت ٥١] [illegible] [illegible] [الكشاف ٣/ ٤٥٦، ٤٥٨] [illegible] [illegible] ٢٣٦].

٦) ينظر [illegible] ٢١٦، و(الشعر) [illegible] ٣٨٦، ٣٨٨ ومختصر [illegible] ٢٧، ٢٨.

وقد أورد الزمخشري طائفة من الألفاظ التي حصل فيها قلبٌ مكانيٌّ في تفسيره (الكشاف) حصل جميعها في الكلمات الثلاثية، ولم يقع في الفوق ثلاثي إلا في لفظة (عسعس) الرباعية المجردة المكررة، في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [illegible] صاحب (الكشاف) أن (عسعس) [illegible] وسعسع [illegible] ٢٠٧هـ [illegible] [illegible] عسعس وسعسع [illegible] شعر رؤبة:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا ... من بعد ما كان فتى سرعرعا

و[illegible] على أن معنى عسعس [illegible]

[illegible] الكلمات الثلاثية التي وقع فيها القلب، ما أورده الزمخشري في [illegible] فيها (فسق)، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [illegible] مادة (ف س ق) [illegible] معنى [illegible] الذي حدث في معناه، فهو يقول: «والفسوق الخروج من الشيء والانسلاخ منه، يقال: فسقت الرطبة عن قشرها [illegible] ومن مقلوبه [illegible] فسقت [illegible] إذا خرجت [illegible] ثم استعمل في الخروج عن القصد والانسلاخ عن الحق».

[illegible]
٢) [illegible] ٢٢
٣) [illegible] ديوانه [illegible]
يا هند ما أسرع ما تسعسعا ... [illegible] الصمانا [illegible]
[illegible ٨٨]
٤) [illegible] ٣ / ٢٤٢
[illegible]
[illegible] الكشاف ٣ / ٥٦١

وذكر الحسن في معجمه (معاني) خمس كلمات مادة (فسق) فقد في (سقف)

"السقف كل خشبة عريضة كاللوح، وحجر عريض يستطيع أن يسقف به قترة أو غيرها"[1] وهذا خروج عن الخشبة المعتادة غير العريضة. وفي معنى (فسق) قال: "الفسق ترك لأمر الله"[2] وقد يميل على المعصية كما فسق إبليس عن أمر ربه"[3] وهذا خروج عن أمر الله تعالى. وفي (سفق) "وجه صفيق الوجه أي قليل الحياء"[4] وهذا خروج عن المألوف في صنع الأشياء. وفي (قفس) "دابة اسمها قفس... قفوس... هكذا تحرك بالنفس"[5] وهذا خروج من الحياء... وفي (قسف) قال الحسن "القسف أي ... بالأمر ..."[6] وهذا خروج عن الصواب والاستقامة.

ولا يخفى سكتت لم توجد في هذه الثلاثيات لإحداث منظمة معنوية إلا أن ... هذه المعاني.

وكتب د (...) و (فسق) على سبيل المثال، وهناك مسائل أخرى[7] في نصب المعنوي ذكرها الزمخشري في تفسيره.

ولتطبيع على مسائل نصب معنوي ... في الكشاف، نجد أن الزمخشري لم يذكر ... التقليبات الستة لكلمات الثلاثة إلا بعضها أو ثلاثة، ولعل سبب ذلك في رأيي ... المعنوي.

---

(1) معاني ص ٨

(2) ... ص ٩٢

(3) نفسه ص ٩٢

(4) نفسه ص ٨٣

(5) صحيح ٣ ٩٩٩

(6) معاني ص ٨٣

(7) ... في ... رقم ١ ص ٩٨

(8) ... ٥ في ملحق

١ المراد لا تبتعد عن أسبقه و تتكلف في تحديد رابطه لمعنوية التي تربط تقسيمات مادة الترجمة.

٢ ذهب هذا المذهب أستاذه ابن جني الذي صرح باستحالة الاطراد في الخصائص في هذا الضرب من الاشتقاق.

ومن الجدير بالذكر أن الزمخشري لا يعد [illegible] التي تستوي مع مقلوبه في التصرف [illegible] قراءة الحسن (من الصواقع) في قوله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ [illegible] لأن كلا [illegible] سواء في التصرف [illegible] على [illegible] الآتي [illegible] في [illegible] وصفه [illegible] خطيب [illegible] بحطته، ومصدره [illegible] في [illegible] الأسواني في [illegible] وقراءة الحسن (من الصواقع) [illegible] لغة [illegible].

[illegible] في [illegible] المكان أن يكون أحد المثالين أوسع [illegible] في موضع (القلب المكاني) لعلته [illegible] التصرف

١ [illegible] ٩
٢ [illegible] ٩
٣ [illegible] ٣٠٨/٢
٤ [illegible] ١٩٨٦ [illegible]
٩٥-٩٤
٥ [illegible] ١٩٣/٢

الفَصْلُ الرّابع

مبحث الأوّل

الأعجمي وا

مبحث الثاني

اختلاف لعـ

المبحث الثالث

المذكر والمـ

مبحث الرابع

المثنى اللغو

الفَصْلُ الرّابع

ظَوَاهِر لُغَويَّة غَيْرُ دِلالِيَّة

المبحث الأول

الأعجمي والمعرب

المبحث الثاني

اختلاف لغات العرب

المبحث الثالث

المذكر والمؤنث

المبحث الرابع

المثنى اللغوي

المبحث الأول

الأعجمي

، وفي (الكشاف

معرَّب

نسبه وعرب

المعرَّب اصطلا

التعريب

وغيره عن

على منهجه

معرَّب

هو تكلم

وذهب

لأن

بن عباس ، مجـ

---

(١) لسان العرب

(٢) الكشاف

(٣) لسان العرب

(٤) الكشاف

(٥) لسان العرب

(٦) المزهر

(٧) الأخطاء اللـ

المبْحثُ الأوّل:

الأعْجميّ والمُعَرَّب

الأعجمي لغةً: الأعجم الذي لا يُفصح ولا يبيّن كلامه وإن كان عربيَّ النسب[1]، وفي (الكشاف) أنّ الأعجمي «الذي لا يفصح ولا يُفهم كلامه من أيّ جنس كان»[2].

المعرّبُ لغةً: الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه وعرّب أي أبان وأفصح[3].

المعرّب اصطلاحاً:

المعرّب عند الزمخشري، هو «أن تجعل الاسم الأعجمي عربيّاً بتصرف فيه وتغييره عن منهاجه وإجرائه على أوجه الإعراب»[4]، وعند غيره، هو أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول عرّبته العرب، وأعربته أيضاً[5]، وعرّف السيوطي (ت ٩١١) المعرّب بقوله: «هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها»[6]، أو «هو الكلمات التي نُقلت من الأجنبية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أم لم يقع»[7].

وذهب أهلُ العربيّة في تضمُّن القرآن كلام العجم مذاهب ثلاثة:

الأول: مذهب بوجود الأعجمي في القرآن من غير لسان العرب، فقد رُوي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم، في أحرف كثيرة: من غير العرب أنه من غير لسان

---

(1) لسان العرب (عجم) ٢/ ٦٩٧

(2) الكشاف ٣/ ٥٥،

(3) لسان العرب ٢/ ٧٢٤، والصحاح (عرب) ٧٩

(4) الكشاف ٥٠٧

(5) لسان العرب ٢/ ٧٢٤

(6) المزهر ٢٦٨

(7) الألفاظ المعربة خصائصها وأنواعها ٦٥

المعرّب، مثل (سجّيل) و(المشكاة) و(اليمّ) و(الطور) و(أباريق) و(إستبرق) وغير ذلك"[1]

الثاني: من زعم أن القرآن ليس فيه من غير كلام العرب، فتأوّلوا قول الله – تعالى – في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[2] وقوله عزّ وجلّ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[3] فهذا أبو عُبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ)، يقول: من زعم أن في القرآن لسانًا سوى العربية، فقد أعظم على الله القول[4].

الثالث: التوفيق بين المذهبين السابقين، وهذا رأي أبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ)، فهو يقول بعد ما رأيته بين رأي شيخه ورأي السلف: "هؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله تعالى، وذلك أنّ هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثمّ لفظت به العرب بألسنتها، فعرّبته فصار عربيًا بتعريبها إياه، فهي عربيّة في هذه الحال، أعجميّة الأصل"[5].

أما الزمخشريّ، فقد ذهب مذهب أبي عُبيد القاسم بن سلاّم، في أنّ في القرآن ألفاظًا أعجميّة الأصل، عربيّة الحال، فيقول في لفظة (مَقَاليد): "والكلمةُ أصلُها فارسية، فإنْ قلتَ: ما للكتاب العربي المبين وللفارسيّة تدخله؟ قلتُ: التعريب أحالها عربيّة كما أخرج الاستعمال المهمل من كونه مُهملاً"[6]، ويتساءل في تعريب لفظة (استبرق) قائلاً: فإن قلتَ: كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي لفظ أعجميّ؟ قلتُ: إذ عُرِّبَ خرج من أن يكون

---

(١) المعرّب ٥٣، والمزهر ١/٢٦٨

(٢) الزخرف ٣

(٣) الشعراء ١٩٥

(٤) ينظر: المعرّب ٥٢، والمزهر ١/٢٦٦، الصاحبي ٥٩

(٥) المعرّب ٣٥

(٦) الكشاف ٣/٤٠٦–٤٠٧

أعجمياً، لأن معنى التعريب أن يُجعل عربياً بالتصرّف فيه وتغييره عن منهاجه وإجرائه على أوجه الإعراب[1].

ويمكن تقسيم ما ورد في (الكشّاف) من الألفاظ الأعجمية والمعرّبة، حسب رأي الزمخشري فيها، على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: ألفاظ رجّحها إلى أصولها غير العربية.

القسم الثاني: ألفاظ رجّحها إلى أصولٍ عربيّة.

القسم الثالث: ألفاظ لم يحقّق أصلها.

القسم الأوّل: ألفاظ رجّعها إلى أصولها غير العربية

وبكثرة هذه الألفاظ نختار (ثلاثة) منها، وهي (آدم، جبريل، إبليس).

١ - آدم

تعدّدت الآراء في عربيّة كلمة (آدم) وعجمتها، على قولين:

الأوّل: أنها عربيّة ووزنها (أفعل) والأصل فيها (أأدم)، ويذهب إلى ذلك سيبويه[2] (ت ١٨٠ هـ)، والأصمعي[3] (ت ٢١٦ هـ) والجوهري[4] (ت ٣٩٣ هـ) وابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، والعيني (ت ٨٥٥ هـ)، لأنها من الأوزان التي تجيء للأسماء العربية الصحيحة وهي على ذلك عربيّة الأصل عنده. وذهب الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ)

---

(١) الكشاف ١/ ٥٠٧.

(٢) لم يرد لسيبويه نصّ صريح في ذلك ولكن يفهم من كلامه ذهابه إلى ... [الكشاف ٣/ ٥٥٢].

(٣) ينظر لسان العرب (أدم) ١/ ٣٥.

(٤) نفسه ١/ ٣٦.

(٥) نفسه ١/ ٣٥.

(٦) ... في المعرّب ٧.

إلى القول بعدم أعجمية (آدم) فقال بأنّ أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلّها أعجميّة إلا أربعة أسماء من بينها (آدم)[1]

الثاني: أنها أعجميّة، وَوَزنها (فاعَل)، وهو قول الزمخشري الذي ورد في تعليقه على هذه القصة في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾[2] إذ يقول فيها «وما اشتقاقهم آدم من الأدمة ومن أديم الأرض نحو اشتقاقهم يعقوب من العقب وإدريس من الدرس وإبليس من الإبلاس، وما آدم إلا اسم أعجمي وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر»[3]

وما نرجّحه من هذين القولين هو ما انفرد به الزمخشري من أعجميّة (آدم) لأنّ هذه الكلمة التي هي (تسمية)، أطلقها الله سبحانه وتعالى على أبي البشريّة، في أطلق اسم (إبراهيم) و(إسماعيل) و(إسرائيل) على الأنبياء وهذه كلّها أسماء أعجميّة متّفق عليها، فإنْ قيل إنّ (إبراهيم) و(إسماعيل) و(إسرائيل) وأمثالها ألفاظ لا أصل لها في العربيّة لذا قيل بأعجميّتها، وأمّا (آدم) فيمكن اشتقاقه من (أديم الأرض) فهو (أفعل) أو (فاعل) على خلاف زنة اسم الفاعل كما ذهب العكبري؟

فالجواب هو: أو لم نجد نحو (أزر) و(عزر) عجميّاً مع وجود مادّتي (أزر) و(عزر) في اللغة؟ قال تعالى ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ۝﴾[4]، وقال تعالى ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ﴾[5]

فأمّا ذهاب من قال بعربيّتها من أنّها مشتقّة من أديم الأرض فهذا اتّفاق لا يُقاس عليه والقول فيه كالقول في (يوسف) و(يعقوب) و(إدريس)[6]

---

(١) ينظر: المعرب ٦١.

(٢) البقرة ٣١.

(٣) الكشاف ١/ ٢٧٢.

(٤) طه ٣١.

(٥) الفتح ٩.

(٦) فيرى أنّ يوسف سمي بذلك لشدة أسف أبيه عليه، وعلمه سمي (يعقوب) من العقب، وسمي (إدريس) لكثرة دراسته كتاب الله عز وجل. ينظر الكشاف ٣/ ٥٠٣.

التّوراة والإنجيل:

قال تعالى: ﴿نزّل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل﴾(١) اختُلِفَ في كلمتي (التوراة) و(الإنجيل)، فقيل: هما عربيتان في الأصل من (ورى) و(نجل)، وقيل أنّها أعجميتان(٢)

وقد ذهب الزمخشري في تفسيره إلى أعجميتهما، إذ قال عنهما: «التوراة والإنجيل اسمان أعجميان، وتكلف اشتقاقهما من الورى والنجل ووزنهما بتفعلة وإفعيل إنما يصح بعد كونهما عربيين، وقرأ الحسن: الأنجيل بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب»(٣)

ويلاحظ أن الزمخشري قد استدل بقراءة الحسن على عجمة (الإنجيل)، [illegible] لم يستدل على أعجمية (التوراة)، حتى أنّه [illegible] في كتابه (الفائق) [illegible] من [illegible] في أعجميتها، قال في (الفائق): «التوراة أصلها وورية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]»(٤)

وكان من الممكن أن يستدل الزمخشري على أعجمية (التوراة) [illegible] في معربة لأن وزن (التوراة) هو (تفعلة)، وهذا الوزن [illegible] عربية

---

(١) [illegible] ٣

(٢) [illegible] ٥٣٢ [illegible] ٣٧٥ [illegible] ٥٨٦ [illegible] ١٩١٢ [illegible] ١٢ [illegible] ١٨٩

(٣) [illegible] ٣٥٢ [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible] ٢٣

(٦) [illegible]

٢ - إقليد

قال تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ جاء في (الكشاف) أن (إقليد) أصلها فارسية والتعريب أخرجها عربية، كما ذهب إلى ذلك [illegible] ابن دريد[3] (ت ٣٢١هـ)، وعزا أحد الباحثين أصل هذه اللفظة إلى أنها مقتبسة من اليونانية، وأنها مأخوذة من (Klis)، أمّا محقّق كتاب (المُعرَّب) للجواليقي، فقد ذكر بأنها عربيّة خالصة مأخوذة من مادة (ق ل د) العربيّة، لأنّ الاشتقاق منها واضحٌ بيّن.

ووصف الدكتور محمد [illegible] هذا القول، بأنه «ظنٌّ خاطئ يكشفُ عنه البحث الاشتقاقي التاريخي»

[illegible] في [illegible] في [illegible] [ينظر [illegible] ٢٢٢] [illegible] لا يصح [illegible] [ينظر [illegible] ٢٧، و [illegible] في [illegible] مكسور [illegible] فيها الفتح؟

[illegible] (ت٢٠٧ هـ) والمبرد (ت ٢٨٥ هـ) [illegible] [illegible] ٩١٧/٣] أما أبو علي [illegible] (ت ٣٧٧ هـ) وابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فقد ذهب إلى أن وزنها (فوعلة) [ينظر [illegible] ١٥٢]

[illegible] من كلام الزمخشري [illegible] في الكشاف [illegible] لأن [illegible] [illegible] أبو علي [illegible] في [illegible] [illegible] أمام إشكال وهو [illegible]

[illegible]

[illegible] الألف [illegible] في [illegible] الفتح [illegible]

(١) [illegible] ٦٣

(٢) [illegible] ٣/ ٤٠٦

(٣) [illegible] ٦٨، ٣٦٢

(٤) هامش الكتاب [illegible] ٣٦٢

(٥) [illegible] ٨٣

بالضعف، إذ يقول: «ومَنْ لم يتحقق ولم يتدرب بصناعته كثرت منه أمثال هذه الهنات، ويجوز أن يكون معنى إدريس في تلك اللغة قريباً من ذلك فحسبه الراوي مشتقاً من الدرس»(١).

و(إدريس) من أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأنه جد [illegible]، لأنه اسم أعجمي(٢)، ومما يؤيد قول الزمخشري عن (إدريس) أنه [illegible] (يوسف) قد سمي [illegible]، وقد [illegible] الكريم، قال تعالى: ﴿يا أسفى على يُوسُفَ﴾(٣) ومع ذلك لا نجد (يُفْعَل) في العربية، وكذا (يونس) من [illegible] وهو (يُفْعَل) أيضاً.

وفي المعجم جملة من الألفاظ الأخرى التي رجعها الزمخشري إلى أصول أعجمية.

القسم الثاني: ألفاظ رجعها إلى أصول عربية

وهم الزمخشري في بعض الألفاظ فعدّها عربية، وهذا الوهم [illegible] عند اللغويين لأسباب [illegible]، يقول الدكتور صبحي الصالح: «والملاحظ هنا [illegible] لأنهم [illegible] ألفاظ أعجمية معربة لا تلك [illegible] أن يجعلوها من [illegible] [illegible] وما [illegible]»(٤).

ومن [illegible] من هذه الألفاظ على سبيل المثال [illegible] (...) [illegible]

(١) الكشاف ٢/٣ [illegible]
(٢) المعرب [illegible] ٩١
(٣) يوسف ٨٤
(٤) ينظر [illegible] ٦ في [illegible]
(٥) [illegible] ٢٩٥

١ - البرج

جاء في (الكشاف) في الآية الكريمة ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾﴾(1) في كلمة (بُرُوج) «واشتقاق البرج من التبرج لظهوره»(2)، وهي مقتبسة من اليونانية (pirghos)، وعدّ الدكتور إبراهيم أنيس كلمة (برج) بمعنى الحصن، مستعارة من اليونانية، فليست بلاد العرب بيئة للحصون والأبراج، ومع هذا تشتمل العربية على هذه المادة (برج)، وتستخدمها في عدّة معانٍ لا علاقة للحصون بصلة بها، فهي مادة عربية أصيلة فإذا تصادف أن كان بين ألسنة العربية كلمة مشتقة من هذه المادة للتعبير عن صفة خاصة في العين، أو للتعبير عن الزينة والتبرّج وجاءت على صيغة (برج)، فهذا من قبيل ما يُسمّى بالمشترك اللفظي(3).

٢ - سرادق

يقول الزمخشري في كلمة (سُرادق) في قوله تعالى عزّ وجلّ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾(4): السرادق «هو الحجرة التي تكون حول الفسطاط وبيتٌ مُسَرْدَقٌ ذو سُرادق»(5).

واشتقاق الزمخشري (السُّرادق) من (سَرْدَق) دليلٌ على عدّه عربية، وليس في العربية مادة (سردق) حتى يُظنّ (سُرادق) مشتقاً منها، لأنّ (سُرادق)، فارسي معرّب، وأصله بالفارسية (سرده)(6).

(1) الفرقان ٦١
(2) الكشاف ٣/ ٩٨
(3) في اللهجات العربية ٩٦
(4) الكهف ٢٩
(5) الكشاف ٢/ ٤٨٢
(6) ينظر: المعرب ٢٤٩، في التعريب ٣٨، غرائب اللغة العربية ٩٩

وقد أشار الدكتور صبحي الصالح إلى تصرف أهل اللغة في الكلمة المعربة، إذ قال: «وقد كان أهل اللغة يتصرفون في الكلمة المعربة ويعطونها مواضع الاشتقاق في لغتهم فقالوا في زنديق: زنادقة وتزندق، وفي سرداق: بيت مسردق»[1].

٣ - القنطار

جاء في الكشاف في تفسير الآية الكريمة: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾[2] أن القنطار: "المال العظيم من قنطرت الشيء إذا رفعته، ومنه القنطرة لأنها بناء مشيد"[3].

وفي (اللسان) أن "القنطار معيار، وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة، وقيل: [illegible] من ذهب أو فضة، وهو بالسريانية ملء مسك ثور ذهبًا أو فضة [illegible] ولا تعرف العرب وزنه ولا واحد له من لفظه، وهو قدر [illegible] ملء مسك ثور ذهبًا"[4]. وقيل في (المعرب) إنه معرب عن الرومية[5].

٤ - اليمّ

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾[6] أن (اليم) هو البحر الذي لا يدرك قعره، وقيل: هو لجة البحر ومعظم مائه، واشتقاقه من التيمم لأن المستنفعين به يقصدونه[7].

(١) دراسات في فقه اللغة ٣٢٣.
(٢) النساء ٢٠.
(٣) الكشاف ١/ ٤٩٤.
(٤) لسان العرب (قنطر) ٣/ [illegible].
(٥) دراسات في فقه اللغة ٣٦.
(٦) الأعراف ١٣٦.
(٧) الكشاف ٢/ ٩١.

أمّا الجواليقي، فيقول في (اليمّ) أنّه البحر بالسريانية، ونقل صاحب (اللسان) عن بعضهم أنّ أصله (يما). ولعلّه تدخل ضمن هذه اللغات، وقد أشار الزمخشري إليه في كشافه مرة واحدة، عندما ذكر قول من ذهبوا في لفظة (طاغوت)، [illegible] اسم عربي وافق [illegible] وهو [illegible] وشمالاً [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم».

ولا بدّ [illegible] من الإشارة إلى أن [illegible] اللغويين القدماء كان ناقصاً لأنّهم يعتنوا ببيان العلاقة اللغوية [illegible] كما فعل المحدثون.

٥ المسيح

اختلف العلماء في أصل كلمة (مسيح) اختلافاً كبيراً، فمنهم من ذهب إلى أنّ أصلها سريانية من (مشيحا)، وعدّها من المعرب، ومنهم من قال بأنّها عربية، واختلفوا أيضاً في مادتها، هل هي مأخوذة من مادة (مسح) أم (ساح)، ومنهم من [illegible] مأخوذة من [illegible]. أما الزمخشري فقد ذكر بأنّ أصل كلمة (مسيح) هو (مشيحا) عندما فسّر قول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ فقال «وأصله مشيحا بالعبرانية ومعناه [illegible]» [illegible] ذكر [illegible] في كلمة (عيسى) [illegible] «وقيل هو بالعبرانية مشيحا فعُرّب».

---

(١) [illegible] ٢٠٣، [illegible] ٩٥
(٢) [illegible] ٦/٣ ، ١٠
(٣) [illegible] ٣٦٩
(٤) [illegible] الزمخشري ٣١
(٥) [illegible] ٩٢
(٦) [illegible] ٤٨٠/٣
(٧) [illegible] ١٩
(٨) [illegible] ٤٣٩
(٩) الكشاف ٤٣٠
(١٠) [illegible] ٣٦٦/٣

ولا يكتفي الزمخشري بذكر الرأي الأول في (الكشاف) من ذكر أن العرب تشتق (سبيج) من (السبج)، فلا يُعرف رأيه بوضوح في أصل هذه اللفظة، كما فعل ذلك في ألفاظ جرت على سنن أمثال ألفاظ (السمسم) و(السجيل) و(سقلاط) و(عـ...)

ومنهم من تعليق الزمخشري على لفظة (سجّيل) في قوله تعالى ﴿وأمطرنا عليها حجارة من سجيل﴾ ... غريب لأصل ... في (الكشاف) في هذه اللفظة "قيل هي كلمة من سنككل ... بدليل قوله ﴿حجارة من طين﴾ وقيل هي من أسجله إذا ... لأنها ترسل على ... ويدل عليه قوله ﴿ويرسل عليهم حجارة﴾ ... وقيل مما كتب الله أن يعذب به من سجّيل"

وعدد ... آراء كثيرة في معنى (سجّيل) فقيل: المعين المتحجر ... وقيل هو الشديد ... وقيل السجّيل ...

القسم الثالث: ألفاظ لم يعلق عليها

لم يعلّق الزمخشري في تفسيره على ضروب متعددة من الألفاظ الأعجمية المعربة الواردة في كتاب الله المجيد، فلم يبين هل هي عربية الأصل أم أنها أعجمية، بل اكتفى بذكر معاني

---

(١) الموضع نفسه

(٢) ... ٢/٤٠٩، ٣/٢٦

(٣) الكشاف ٢/٢٨٤

(٤) ... ١٣٦/٣، ٦

(٥) الكشاف ٣٠٢

(٦) هود ٨٢

(٧) ... ٣٣

(٨) الآية نفسها

(٩) الكشاف ٢/٢٨٠

(١٠) ... ٢/٥١٤

هذه الألفاظ [illegible] وقيل إنه من [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله بن عباس رضي الله عنه [illegible]
[illegible] علي (رضي الله عنه) [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون [illegible]

وقد ذكر الزمخشري في كتابه [illegible]
[illegible] أبو حاتم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الزمخشري بقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]

---

١ [illegible]
[illegible]
٢ [illegible]
٣ [illegible]
٤ [illegible]
٥ [illegible]
١ [illegible]
[illegible]
١ [illegible]
٦ [illegible]
[illegible]
٧ [illegible]

المبحث الثاني:

اختلافُ لغاتِ العرب (*)

اهتم علماء العربية القدماء بلغات القبائل العربية وألفوا فيها [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] شتيرة في [illegible] [illegible] إلى اختلاف هذه [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وغيرها من الظواهر اللغوية [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] المحدثون أيضاً فقد [illegible] بعضهم [illegible] [illegible] [illegible] هذه اللغات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ظواهرها اللغوية [illegible] على دراسة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فصلاً من [illegible] [illegible] اللغات و[illegible] [illegible] [illegible]

(*) [illegible]

(1) [illegible]

(2) [illegible]

(3) [illegible]

وما نلمسه في هذا المبحث هو بيان جهد الزمخشري في تناوله للغات العرب في تفسيره، فقد تطرق الزمخشري فيه على كثير من لغات القبائل العربية، مشيراً إلى مسائل وثيقة الصلة باختلاف لغات العرب، ويمكن تقسيم هذه المسائل على قسمين:

أ- الاختلاف في الدلالة.

ب- الاختلاف في بنية المفردات، وسوف أذكر أمثلة لكل فيما يأتي:

أ- الاختلاف في الدلالة

ومن أمثلة ما ذكره صاحب (الكشاف) بشأن لفظة (اللهو) في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٧﴾﴾[1] بقوله[2]: «وقيل اللهو الولد بلغة اليمن، وقيل المرأة».

قال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) «اللهو المرأة، بلغة اليمن»[3] وقال أهل التفسير: اللهو في لغة حضرموت الولد[4]، وقيل: اللهو المرأة[5] وأورد بعض المفسرين المرأة والولد في تفسيرهم لكلمة (اللهو) في هذه الآية، فقالوا: لو أردنا أن نتخذ ما نلهو به من زوجة أو ولد لاتخذناه من عندنا من الحور العين أو الملائكة.

وقال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[6] ما نصه: «أعصر خمراً يعني عنباً تسمية للعنب بما يؤول إليه، وقيل الخمر بلغة عمان اسم للعنب وفي قراءة ابن مسعود أعصر عنباً»[7] فاستدل بقراءة ابن مسعود على

(١) الأنبياء ١٧.
(٢) الكشاف ٣/ ٥٦٥.
(٣) [illegible] ٩٥.
(٤) [illegible] ٢/ ٣٠٢، [illegible] ٣/ ٥٠، [illegible]
١/ ٢٧٧.
(٥) [illegible] ٢/ ٢٩، [illegible] ٢/ ٢٥٦.
(٦) يوسف ٣٦.
(٧) الكشاف ٢/ ٣٩٢.

... وقد ذكر ذلك من المفسرين من أورده الزمخشري من أن [illegible]

ومن أمثلة الاختلاف في الدلالة أيضاً ما جاء في لفظة (الرجاء) في قوله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أنها "في لغة تهامة الخوف وبه فُسّر قوله تعالى ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾" وفي موضع آخر [illegible] "لا يخافون على لغة تهامة" [illegible] وذكر الزمخشري [illegible] في قوله تعالى ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [illegible] من قول [illegible] صفة عسل:

إذا لسعته [illegible] لم يرجُ لسعها

وجاء في (الكشاف) في لفظة (البعل) في قوله تعالى ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَالِقِينَ﴾ أنه [illegible]

[illegible]

أي من ريشهم، وقيل أنها بمعنى (ريش) بلغة حمير(1)، وقيل في (الريش) أيضاً أنه الزينة بلغة أزد شنوءة(2)، وتبعهم الزمخشري في ذلك.

ومن الأمثلة الأخرى ما نقله الزمخشري عن الكلبي (ت١٤٦ هـ) في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾(4) قال: وعن الكلبي: الكنود بلسان كندة العاصي، وبلسان بني مالك البخيل، وبلسان مضر وربيعة الكفور يعني أنه لنعمة ربه خصوصاً شديد الكفران(5).

ونقل الفراء (ت ٢٠٧ هـ) عن الكلبي أيضاً زعم من قال: أن (الكنود) هو الكفور للنعمة بلغة كندة وحضرموت(6)، وقيل فيه أيضاً (الكنود) يعني الكفور للنعم بلغة كنانة(7)، ... ويسمى النعم، بلغة كنانة(8)، وأضاف السيوطي (ت ٩١١ هـ)، أنها بلغة هذيل أيضاً.

وذهب أكثر المفسرين بتفسير (كنود)، إلى ما يوافق لغة مضر وربيعة أو لغة كنانة من أنها تعني الكفور بالنعمة(9).

(1) الكشاف ٣/ ٣٥٢
(2) ينظر كتاب اللغات في القرآن ٤٠، كتاب اللغات الواردة في القرآن الكريم ٢٣٧، ... [ينظر دراسة اللهجات العربية القديمة ٣٩]
(3) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٩١، تفسير الجلالين ٢/ ١٣٢، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ٢٣٧
(4) العاديات ٦
(5) الكشاف ٤/ ٢٧٨
(6) معاني القرآن ٣/ ٢٨٥
(7) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٩٢، كتاب اللغات الواردة في القرآن الكريم ٣٣، معجم ... البلدان والأمصار ١/ ٢٦٦
(8) الإتقان في علوم القرآن ٢/ ٩٢
(9) ينظر تفسير القرطبي ٨/ ٧٢٥٠، تفسير روح المعاني ١٥/ ٢٧٩، تفسير أبي السعود ٥/ ٢٨٠، تفسير ... ١٧/ ٣٥٥

ومن الجدير بالذكر أن الزمخشري قد أجمع بين التسمية المبنية والمعربة، وذكر الحوت بمعنى السمكة [illegible] واستعمال العرب هذه [illegible] دلالة على قسمة [illegible] لفظيّ (الحيتان) و(الحوت) في قوله تعالى ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [illegible]

"و[illegible] العرب تسمي [illegible] قرية وعن أبي عمرو بن العلاء [illegible] فصيح [illegible] [illegible] من أهل [illegible] الحيتان [illegible] وأكثر ما يستعمل العرب الحوت في معنى السمكة"[2] [illegible] أبي عمرو [illegible] الزمخشري [illegible] استعمال العرب لغرية [illegible] في (شُرّعاً)

"[illegible] من [illegible] لأنه [illegible] وقد يطلق على [illegible]"[3]، وذكر صاحب (اللسان) في (الحوت) أن "الحوت السمكة"[4]

وفي (الكشاف) لغات أخرى لقبائل العرب، تختلف في سياق الدلالة وأشار إليها الزمخشري [illegible]

ب- الاختلاف في بنية المفردات

[illegible] الزمخشري أمثلة لاختلاف اللغات من حيث بنية المفردات، وهذا الاختلاف لا يخلو أن يكون واحداً من الأمور الآتية

الاختلاف في حروف المفردات ومن أمثلة هذا الاختلاف

1 [illegible] ٦٣
2 [illegible] ٣ ٢٩
3 [illegible] ٣ ١٩٤
4 [illegible] ٣ ٢٠٥
5 [illegible] ٨ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] والواو

[illegible] ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين﴾ [illegible]

[illegible]

قريش ولا تقرئهم بلغة هُذيل والسلام»(1)، ويبدو أن الحاء عينًا يسمّى الفحفحة، وهي خاصة بلغة هذيل، باتفاق جميع اللغويين(2).

قال أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ): «تقول هذيل وثقيف: عتّى، فيجعلون مكان الحاء عينًا، كقولهم: فقم عتّى بيت»(3)، وذكر أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) أنّ «الحتّى لغة في حتّى وعتّى أيضًا»(4).

والظاهر مما سبق أنّ ظاهرة قلب الحاء عينًا لم تكن مطّردة في كل (حاء) عند قبيلة هذيل، فلم تقلب الحاء في (حين) عينًا.

ويكفيني أن أعرض هذه الأمثلة الثلاثة، وهناك ألفاظ أخرى، ذكر فيها صاحب (الكشاف) خلاف لغات العرب في بناء حروفها(5).

ومن الاختلاف في بنية المفردات، الاختلاف في حركات المفردات، ومن أمثلته الاختلاف في الضمّة والفتحة.

جاء في (الكشاف) في لفظة (القرح) في قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾(6) أي: «قرئ قرح بفتح القاف وضمها، وهما لغتان كالضَّعف والضُّعف، وقيل هو بالفتح الجرح وبالضم ألمه»(7).

و(القَرح) بالفتح لغة الحجاز، و(القُرح) بالضم لغة تميم(8)، ولم يصرّح الزمخشري باسم القبيلتين.

---

(١) الكشاف ٣/ ٩٢.

(٢) ينظر: الفائق ج٢/ ٢٨٠، والمزهر ٢/ ٢٢٣، وعربيات ومهجورات ٢٧.

(٣) [illegible] ٢٣.

(٤) الإبدال لأبي الطيب ١/ ٢٩٥.

(٥) ينظر: الكشاف ١/ ١٧، ٣/ ٦٨، ٤/ ٤٤٦، ٣/ ٣٠٨، ٣/ ٥٨، ٣/ ٣٢٧.

(٦) آل عمران ١٤٠.

(٧) الكشاف ١/ ٤٦٥.

(٨) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ١٤٣.

ومنه الاختلاف في الفتحة والكسرة

ذكر الزمخشري في تعقيبه على لفظة (مُصَيْطِر) في قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[1] أنه بمعنى "المتسلط كقوله ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾[2] وعن هو في ... مفتوح الطاء على أن سيطر متعدٍّ عندهم وقولهم مسيطر يدل عليه"[3]

ومن الاختلاف في الفتحة والكسرة أيضًا ما ذكره في لفظة (نَعَمْ) في قوله تعالى ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ بقوله: "وقرئ نعِم بالكسر وهما لغتان"[5]

وكما يمكن أن نلمس الاختلاف في بنية المفردات، الاختلاف في إلحاق الضمائر، ومن أمثلته ما أورده الزمخشري في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ﴾ وقد ذكر بأن "(هَلُمَّ) يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند الحجازيين وبنو تميم تؤنث وتجمع"[7]. وفي موضع آخر علّق صاحب (الكشاف) على لفظة (هَلُمَّ) في قوله تعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[8] بقوله "هلمّ إلينا" أي قرّبوا أنفسكم إلينا، وهي لغة أهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة، وأما تميم فيقولون هلمّ يا رجل وهلمّوا يا رجال"[9]. فأهل الحجاز يصرفون (هلمّ) فيقولون للاثنين (هلمّا)، وللجمع (هلمّوا).

(١) الغاشية ٢٢
(٢) ق ٤٥
(٣) الكشاف ٤/٢٤٨
(٤) الشعراء ٤٢
(٥) الكشاف ٣/١٢١
(٦) الأنعام ١٥٠
(٧) الكشاف ٣/٢٥٥
(٨) الأحزاب ١٨
(٩) الكشاف ٣/٢٥٥

ويقرأه (هيمن)، ويقرؤه (هيمّن). ومن أمثلة ما يصلح ذكره هنا لغة (عسى) في قوله تعالى ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ إذ قال: "عسيت وعسيتم لغة أهل الحجاز، أما بنو تميم فيقولون عسى أن تفعل وعسى أن تفعلوا، ولا يلحقون الضمائر".

ومن الاختلاف في بنية الفعل بين لغات العرب: الاختلاف في بناء (فعل) و(أفعل).

ومنه قوله تعالى ﴿لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب﴾ جاء في (الكشاف): "وأسحت لغة أهل نجد، والسحت لغة أهل الحجاز وبني تميم" وأشار العكبري (ت ٦١٦ هـ) أيضا إلى اختلاف اللغات في (يسحتكم) فقال: "قوله تعالى: (فيسحتكم) يقرأ بفتح الياء وضمها، والماضي سحت وأسحت لغتان".

---

(١) [illegible] ٣١٦ [illegible] ٥ / ٢٠٦٠ [illegible] ٦٨ [illegible]
٦ / ٥٢٣٣ [illegible] ٣ / ٥

(٢) [illegible] ٢٢١

(٣) [illegible] ٣ / ٥٣٦

(٤) [illegible] ٢ / ٣٧٤

[illegible] ٧٥ هـ [illegible]

[illegible] ٤ / ١٠

[illegible] ٣٤٧ هـ [illegible]

[illegible] ١ / ٢٨٤

[illegible] ٤٥٨ هـ [illegible]

(٥) [illegible] ٦١

(٦) [illegible] ٢ / ٥٤٣

(٧) [illegible] ٢ / ١٢٣ [illegible]

[illegible] (أسرى) في قوله تعالى ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاختلاف في [illegible] قوله تعالى ﴿قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين﴾ [illegible] (الكشاف) في (ارجه) [illegible]

[illegible]

المبحث الثالث:

المُذكَّر والمُؤنَّث

شغل موضوع (المذكر والمؤنث) اهتمام الكثير من اللغويين والنحاة القدماء، وظهر في ذلك الشأن [illegible] في ثنايا تصانيفهم، ومن كتب فيه الفراء (ت ٢٠٧ هـ) والمبرد (ت ٢٨٦ هـ) وابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) وغيرهم من اللغويين [illegible] البحوث [illegible] المحدثين [illegible] (المؤنثات [illegible]) [illegible] (المذكر والمؤنث).

[illegible] هذا موضوع [illegible] واللغويين [illegible] في [illegible] من موضوعات [illegible] [illegible] العربية [illegible] [illegible] [illegible] موضوع [illegible] المذكر والمؤنث.

وقد [illegible] الزمخشري في عدة مواضع من [illegible] في [illegible] المذكر والتأنيث، و[illegible] من [illegible] هذه المسائل فيما يأتي:

١ [illegible] ١٣٤٤ هـ [illegible]
[illegible] ٩٧١ [illegible]
[illegible] ١٩٨١ [illegible]
[illegible] عام ١٩٨٦ في [illegible]

٢ [illegible] المذكر والمؤنث في [illegible] [illegible] م ٣٣ ج ٢ [illegible] ٣، ٢، ١٩، ص ٢٩٠، ٣٣٠، [illegible]

٣ [illegible] ١٢٥

١- السلم والحرب

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾(١)، جاء في (الكشاف)(٢): «يجوز أن يكون [illegible] حالاً من السلم لأنها تؤنث كما تؤنث الحرب [illegible]

السِّلْمُ تأخُذُ منها ما رَضيتَ به ... والحرْبُ يكفيكَ من أنفاسِها جُرَعُ(٣)»

وفي موضع آخر [illegible] بكر [illegible] (السلم) تؤنث [illegible] وهي [illegible] (السلم) و(الحرب) [illegible] الزمخشري [illegible] (السلم) [illegible] على [illegible] معنى [illegible] (الحرب) [illegible]

[illegible] (السلم) [illegible] في كلام العرب [illegible]

وقد قلتما إنْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسعاً ... بمالٍ ومعروفٍ من الأمر نَسْلَمِ(٥)

وقد [illegible] الزمخشري [illegible] (السلم) [illegible] (الحرب) [illegible] في موضع واحد [illegible] تعالى: ﴿[illegible] حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا﴾ [illegible] وقد استقرت على التأنيث في كلام العرب.

---

(١) [illegible] ٢٠٨

(٢) [illegible] ١ / ٣٥٣

(٣) [illegible]

(٤) [illegible] ٤٤٢ [illegible] ٢ [illegible] ٢٦ [illegible] ١ / ٣٣٤ [illegible] ٦ / ٨٣

(٥) [illegible] ٥٤٩ [illegible] ٥٥٤ [illegible] ٤ / ٢٨٧٨

(٧) [illegible] ٢٤ [illegible]

(٩) [illegible] ٢٨

٢- الصراط والسبيل والطريق

ذكر الزمخشري في تفسيره أن ألفاظ (الصراط والسبيل والطريق) مذكرة ومؤنثة، فقد جاء في قوله تعالى ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾(1) أن الصراط يذكر ويؤنث كالطريق والسبيل(2)، وفي (السبيل) ذكر أن (السبيل) في قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾(3) قرئ بالتاء والياء مع رفع السبيل لأنه يذكر ويؤنث(4)، وذكر في قوله تعالى ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾(5) أن السبيل والطريق يذكران ويؤنثان(6).

وممن ذهب مذهب الزمخشري فيما ذكره العلماء قبله، ومنهم أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ)(7)، والأخفش (ت ٢١٥هـ)(8)، وابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)(9)، والمبرد (ت ٢٨٥هـ)(10)، والزجاج (ت ٣١١هـ)(11)، وابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)(12).

---

(1) الفاتحة ٧.

(2) الكشاف ١/٦٨.

(3) الأنعام ٥٥.

(4) الكشاف ٢/٢٣.

(5) يوسف ١٠٨.

(6) الكشاف ٢/٣٤٦.

(7) مجاز القرآن ١/٣٠٩.

(8) معاني القرآن للأخفش ٦٠٥.

(9) إصلاح المنطق ٣٠١.

(10) المذكر والمؤنث للمبرد ١٠٥.

(11) معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٥٤.

(12) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/٣٩٤، ٢...

ولم يشر الزمخشري في تفسيره إلى اختلاف لغات العرب في التذكير والتأنيث لألفاظ (الصراط والسبيل والطريق)، لأن التمييز بين تذكير الصراط والسبيل والطريق، [illegible] فيؤنثونها(1).

ونجد من هذه الألفاظ الثلاثة لفظة (السبيل) جرى في مواضع وردت مذكرة ومؤنثة في القرآن الكريم، فقد وردت مؤنثة في ثلاثة مواضع، وهي في الآيات: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾(2)، ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾(3)، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾(4). كما أنها وردت مذكرة في ثلاثة مواضع أيضاً، وهي في الآيات: ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا الغي يتخذوه سبيلا﴾(5)، ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾(6).

وقد وردت لفظة (السبيل) بالتذكير والتأنيث في سياق واحد في [illegible] موضع في كتاب الله المجيد، وهي في الآيات: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾(7)، ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

(1) ينظر: تفسير القرطبي 3/243، ومعاني القرآن للأخفش 1/67، والصحاح 1091، والخصائص [illegible] في فقه اللغة العربية 57.

(2) الأنعام 55.

(3) يوسف 108.

(4) لقمان 6.

(5) الأعراف 146.

(6) الحجر 76.

(7) الأعراف 45.

﴿ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد ۝﴾ ، ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين ۝﴾ [٢]

وفي هذا يصح أن [illegible] السبيل [illegible] في كتاب الله [illegible] وهو كذلك في كلام العرب

٣- الحية والنملة

ذكر الزمخشري في تفسيره أن اسم الجنس يقع على المذكر والمؤنث، فجاء في تفسير قوله عز وجل ﴿فألقاها فإذا هي حية تسعى ۝﴾ [illegible] أن الحية اسم جنس يقع على الذكر والأنثى [illegible] وفي قوله تعالى ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾ [illegible] أن النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى فيميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى وهو وهي [٢]

فمثلا في كلمة (حية)، لا تطرح علامة التأنيث في المذكر فلا يقال (حي) [illegible] وجمع بعضهم [illegible] في أن [illegible] في الجنس (حي) [illegible] في الأصل [illegible] (حي) [illegible] من [illegible] ثم تعطل [illegible] فيقال [illegible] (الشجاع)، [illegible] (الأسود)، [illegible] (الشعبان)، وكذلك (الأفاعي) و (الأصل) [illegible] وهذا يوضح [illegible] علامة عدم [illegible] المذكر والمؤنث

[illegible] ٣

[illegible] ٩

٣ [illegible] ٣٩٤ ٣٩٥

[illegible] ٢٠

[illegible] ٢ ٥٤٣

[illegible] ٩

[illegible] ٣ ٤٢

(٩) [illegible] ٨

ونقل الفراء (ت ٢٠٧هـ) أن الكسائي (ت ١٨٩هـ) لم يسمع من العرب طرح الهاء في (الحيّة)[1]، في حين أشار الجوهري (ت ٤٠٠ هـ) إلى أنه روي عن العرب طرح الهاء في (الحية)[2]، ولعل سبب هذا الخلاف يعود على عدم استقراء مسألة التذكير والتأنيث في ظروفها [illegible] وما قيل في (الحية) يقال كذلك في (الشمة) و (الرخمة) و (البطة)[3].

٤. الفردوس والنحل

ذكر الزمخشري بأنّ هذا اللفظ يذكر ويؤنث على [illegible]، منهم من قال بتذكير كلمة (الفردوس) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[4].

[illegible] أنّث الفردوس على تأويل الجنة وهو [illegible] وسع لأصناف الشجر[5].

وعن السجستاني (ت ٢٥٥هـ) أنه سمع أبا زيد (ت ٢١٥هـ) يذكر الفردوس ويحتج بقولهم: الفردوس الأعلى[6].

ومنه أيضاً ما ذكره في تفسير قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[7]. إذ قال[8]: وذكر صفة النخل على اللفظ ولو حملها على المعنى لأنث كما قال: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[9] فالمذكر لأنّ حملها على لفظ النخل، أما [illegible] فعلى معنى الجماعة. و[illegible] ذلك الزمخشري بقوله تعالى: ﴿كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾[10].

(١) [illegible] المذكر والمؤنث [illegible] الأنباري ١/ ٢٩٤
(٢) [illegible] ٧٧٦/١
(٣) [illegible] ٢٢٠، المذكر والمؤنث [illegible] ١٨ [illegible] والمؤنث لابن الأنباري [illegible] ٢٤ [illegible] ٣/ ٢٣٢
(٤) المؤمنون: ١١
(٥) الكشاف ٣/ ٢٧
(٦) [illegible] المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١/ ٤٥٦
(٧) القمر: ٢٠
(٨) [illegible] ٧
(٩) [illegible] المذكر والمؤنث [illegible] ٨٦
(١٠) الكشاف ٤/ ٣٩

٥ - الصواع

قال تعالى على لسان حاشية يوسف عليه السلام ﴿قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير﴾[1] جاء في (الكشاف): «فإن قلت لم ذكر ضمير الصواع مرات ثم أنثه؟ قلت: قالوا أرجع الضمير على السقاية، أو أنث الصواع لأنه يذكر ويؤنث، ولعل يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعاً، فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية وفيما يتصل بهم منه صواعاً»[2].

اختلف في تذكير (الصواع) وتأنيثه، فقال أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) [illegible] الجمع في اسم الصواع ولكنهما عندي اسمان جمعهما لأنه سمي باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث، فمن ذكر الصواع [illegible] ومؤنث [illegible][3] [illegible] الزمخشري ولكنه حمل في الصواع [illegible] أن يكون (الصواع) يذكر ويؤنث، وهذا ما ذهب إليه كثير من علماء العربية كالفراء (ت ٢٠٧هـ)[4]، والأخفش (ت ٢١٥هـ)[5]، والزجاج (ت ٣١١هـ)[6]، وشيء أن يوسف عليه السلام كان يسميه سقاية وعبيده صواعاً، فوقع فيما يتصل به من الكلام لفظ السقاية وفيما يتصل بهم منه لفظ الصواع[7].

ونكتفي بهذه الأمثلة، وهناك أمثلة أخرى في (الكشاف) مما يستوي فيها التذكير والتأنيث كلفظ (الأهل)، و(الحال)، و(الأثر)، و(الحطب)، و(الحجر).

(١) يوسف ٧٢

(٢) الكشاف ٢/ ٣٣٥

(٣) المخصص ١٧/ ٣، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٣٩

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/ ٥

(٥) معاني القرآن للأخفش ٥٩٢

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ١٢

(٧) [illegible] ٣/ ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٩٦، ٣/ ٥٤، ٥٦

وجه [illegible] الإشارة [illegible] في [illegible] ذكر في موضع [illegible] من [illegible] البصرة [illegible]

[illegible] في قوله تعالى من سورة البقرة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [illegible] في

(الشيء) [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] ذكر أصلا [illegible]

الشيء [illegible] وهو [illegible] (ت ٢٨٥هـ) [illegible]

[illegible] علاء [illegible] أن [illegible]

---

(١) [illegible] ٢٠

(٢) [illegible] ٢٣

(٣) [illegible] ٢ [illegible] ٣٩٩

(٤) [illegible] ١٠٩

المبحث الرابع:

المثنى اللغوي

[illegible] المثنى [illegible] فهو لفظ دل على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه" [illegible] [illegible] واحد [illegible]

أما المثنى اللغوي، فهو ما دل على [illegible] (المفرد)

وشرط المثنى أن يكون الاثنان من جنس [illegible] معنى [illegible] كالقمرين [illegible] [illegible] الأبيض

[illegible] المثنى اللغوي كثير من [illegible] وخصصوا له أبوابا في كتبهم، ومنهم ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) وأبو جعفر محمد بن حبيب

(١) [illegible] ٣٦
(٢) [illegible] ٦٦
(٣) [illegible] ٦٩
(٤) [illegible] ٢٥
(٥) [illegible] ٦
(٦) الموضع نفسه
(٧) [illegible] ٤٠٤، ٤٠٥
(٨) [illegible] ٣٦

(ت ٣٥٠ هـ)، وأبو الطيّب (ت ٣٥١ هـ)، وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، والمحبي (ت ١١١١هـ).

وينقسم المثنى اللغوي إلى قسمين: تغليبي وتطابقي[4]، فالتغليبي هو ما إذا أفرد لم يعد بمعنى موضوع له في التثنية فلا يصح إطلاقه على أحد المسميين، مثل العصران الغداة والعشيّ، أما التطابقي فهو ما إذا أفرد صح إطلاقُهُ على المنعوت من الاثنين، مثل القمران: الشمس والقمر.

ولم ترد في القرآن الكريم من المثنى اللغوي إلا مسائل معدودة، وهذا ذكرتُ مسائل المثنى اللغوي التي وردت في (الكشاف)، فقد ذكر الزمخشري ... وهي (المغربين، المشرقين، الغداتين، القمرين، الزوجين، الثقلان)، ويمكن تقسيمها على قسمين

١- ما تدخل ضمن المثنى التغليبي

جاء في (الكشاف)، أن المقصود بالثقلين في قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ۝﴾[6] هما الإنس والجن، سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض[7]، والثقلان ...

---

(1) في كتاب ... حققه الدكتور ... سنة ١٩٦٠ ... المجمع العلمي العربي بدمشق ... في ... المعجم ... في مجلة ... ١٣٩ - ١٤٢.

(2) ينظر: ... في المخصص ١٣ / ٢٢٣.

(3) ينظر ... (ذكر المثنى على التغليب) و(ذكر المثنى الذي لا يعرف ...) في ... المزهر ٢ / ١٧٣، ٩١، ٩٤، ١٩٦.

(4) ... في ... التغليبي ... التطابقي.

(5) ينظر: ... مجلة المجمع العلمي العربي ... ٢٤، ...

(6) ... الآية ٣١.

(7) الكشاف ٤ / ٤٧.

أفراد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية، وأضاف (المحبّي) (ت ١١١١هـ) تعليلين آخرين إلى تعليل الزمخشري لتسمية الإنس والجن بالثقلين، فقال: «سميا بذلك لثقلهما على الأرض ورزانة رأيهم وقدرهم أو لأنهما مُثقّلان بالتكليف أو لأنهما مثقلان بالذنوب»[1]. ومثله ــ أي مثل الثقلين ــ أيضاً: (القريتان)[2]، و(الزوجان)[3].

٢- ما تدخل ضمن المثنى التغليبي

ذكر الزمخشري أنّ المراد بـ(المشرقين) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[4]، إذ قال: «يريد المشرق والمغرب فغلّب كما قيل العُمَران»[5]، وهذه إشارة صريحة من الزمخشري إلى المثنّى التغليبي، وقد ذكر المحبّيُّ ألفاظ (المشرقين، والمغربين، والقمرين) في المثنى الجاري على التغليب[6]، فيقصد بـ(المشرقين): المشرق والمغرب[7]، وقيل في (العُمَرين) أنهما أبو بكر وعمر

---

(١) جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين: ٣١.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، وجاء في (الكشاف): «من إحدى القريتين مكة والطائف» [الكشاف: ٣/ ٤٨٥].

(٣) في قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩]، وجاء في الكشاف: «... والشمس والقمر والسماء والأرض والبحر والبر والموت والحياة، فعدد أشياء وقال: كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له» [الكشاف: ٤/ ٢٠].

(٤) الزخرف: ٣٨.

(٥) الكشاف: ٣/ ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٦) جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين: ٨١، ٢٥، ١٢٢.

(٧) ينظر: المزهر: ٢/ ١٨٦، وجنى الجنتين: ٨١.

(٨) جنى الجنتين: ٢٥.

عنب غُمَر لأنه إذا جمع حَسَب مع نوح وحده وكان أحدهما أحسب في قومه [illegible] وسموا أبا بكر باسمه[2] وفي قتادة (ت ١١٧ هـ) أن (العُمَرَين) هما عُمَر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز [illegible] وعن الفراء (٢٠٧ هـ) أنه قال أخبرني معاذ الهراء [illegible] عُمَر بن [illegible] عُمَر بن عبد العزيز[3]

أما المقصود بـ (القمرين) فهي (الشمس والقمر) [illegible] في هذه [illegible] أبرز [illegible] اطلاقهم على [illegible] من التسمية.

❖ ❖ ❖ ❖

[illegible]

١ [illegible] ٢ [illegible] ٩

٢ [illegible]

٣ [illegible] ٢ [illegible] ٨٦

الخاتمة

بعد الوصول إلى نهاية المطاف، وعرض المادة اللغوية التي حصلت عليها من تفسير الكشاف، يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها البحث، وهي كالآتي:

١- تمثل قيمة الكشاف في ما ورد فيه من مادة لغوية، وتفسيره ... الزمخشري وغيره من ... المعنى، إذ يمكن عدّه مصدراً من مصادر اللغة فضلاً عن كونه تفسيراً.

٢- اعتمد الزمخشري في جمع المادة اللغوية في تفسيره على مصادر عديدة، من كتب وأعلام، وكل ... من هذه المصادر له علاقة جزئية أو علاقة بالمعنى.

٣- اعتمد الزمخشري على السماع والقياس من الأدلة الصناعية، أما السماع، فقد تمثل استشهاده بالقرآن الكريم وقراءاته والحديث النبوي وكلام العرب المتمثل في أمثال العرب وأقوالهم وأشعارهم، أما القياس فقد احتل ... الزمخشري واعتمد فيه على التعليل أكثر من غيره من أدلة القياس، وقد تضمن (الكشاف) (١٢) نوعاً من العلل اللغوية.

٤- إنه في نشأة اللغة هو أن اللغة وحيٌ إلهي وتوقيف، وقد ذكرت ... من ذهب إلى أن رأي الزمخشري في نشأة اللغة هو التواضعُ والاصطلاح.

٥- عرض الزمخشري الظواهر اللغوية المتصلة بالدلالة، كالمعنى الأصلي وتطور الدلالة، والترادف، والأضداد، وقد حصلت معاني المفردات ... ، وقد أثبت ... المفردات العربية، وهي بيان الاسم الأصلي للفظة وتحويله إلى معنى الحقيقة، والاعتماد على المقصود في بيان معنى اللفظة، والاستشهاد على ذلك، وبيان ... في معنى اللفظة، ونقل الاستعمال ... اللفظة، وتعدد وجوه التفسير في اللفظة الواحدة، وذكر المعنى المعجمي للفظة، والتفصيل في معنى اللفظة، والإشارة إلى معنى ... حرف التعدي.

٦- [illegible] الزمخشري [illegible] وقد اهتم [illegible]
[illegible] الإسلامي [illegible]

٧- [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٨- [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible]

٩- [illegible] الزمخشري [illegible] الأصمعي [illegible]
[illegible]

١٠- [illegible]
[illegible]
﴿[illegible]﴾ [illegible]

١١- [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحدة
[illegible]
[illegible]

١٢- [illegible] الزمخشري [illegible]
[illegible]

لألفاظ التي أُضيفت غير عربية ورجع بعضها الآخر إلى أصول عربية، ولم يعلق على طائفة ثالثة منها.

١٣ في مبحث (الأعجمي والمعرب)، يعود الزمخشري من باب عنايته بلغته، ليتناول الأعجمية كلمة (آذر) ووزنها (فاعل)، وقد احتج أنه على أي حال ليس عربية ولا وزنه (أفعل).

وفي تسمية (التوراة والإنجيل) في المبحث نفسه، يستدل الزمخشري على أعجمية (الإنجيل) بقراءة الحسن (أَنجيل) على وزن (أفعيل)، وأن هذا الوزن عديم في العربية، كما يستدل على عجمية (التوراة) بعدم ورود زنتها في العربية، لأن وزن (التوراة) هو (تفعلة)، وهذا الوزن ليس له وجود في العربية أيضاً.

١٤ في مبحث (اختلاف لغات العرب)، ذكرنا إشارات الزمخشري إلى اختلاف لغات العرب، وكانت منقسمة على نوعين: الاختلاف في دلالة والاختلاف في بنية المفردات، وقد كانت إشارته إلى النوع الأول أكثر من النوع الثاني، الذي يشمل الاختلاف في حروف المفردات وحركاتها، والاختلاف في بناء (فعل وأفعل)، والاختلاف في الهمز والتخفيف.

١٥ اهتم الزمخشري بالتشبيه اللغوي، مع قلة وروده في القرآن الكريم، وينقسم على نوعين: على النفسي والحسي، وقد ذكرنا الفرق بين التشبيه اللغوي والنحوي.

وختاماً، ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا .. فلك الحمد على ما أنعمت .. وصلى الله على حبيبنا (محمد ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

ملحق خاص

بالجداول الواردة مرتبة

حسب مواضع ورودها

المنطقه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جدول رقم (١)

الألفاظ التي أقر الزمخشري بترادفها في (الكشاف)

اللفظة	السورة والآية	مرادفاتها	مواضع ورودها في (الكشاف)	ما ذكره الزمخشري
[illegible]	[illegible] ١	[illegible]	٦	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٢	[illegible]	٣٢	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٨	[illegible]	٢٨٠	[illegible]
	[illegible] ٥	[illegible]	٥	[illegible]
	[illegible] ٤		٣/ ٩	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٤	[illegible]	٤٩٨	[illegible]
		[illegible]	٣/ ٤٥٣	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٥	[illegible]	٢ ٤٤	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣٩	[illegible]	٢ ٥٣	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ ٢٦	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣ ٢٢	[illegible]

[illegible] ٣ [illegible] ١٠٠٦ [illegible] ٩٦

[illegible]	الصافات ٤٦	[illegible]	٢٤/٣	[illegible] نفسه [illegible]
[illegible]	[illegible] ٣٢	[illegible]	٣٧٠/٣	[illegible] بعضهم [illegible]
[illegible]	الفتح ٢٥	[illegible]	٥٠٨/٣	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٤	[illegible]	٢٣٧/٥	[illegible] الأحرف [illegible]
[illegible]	[illegible] ٣	[illegible]	٢٢٧/٥	[illegible]

جدول رقم (٢)

الألفاظ التي ذكر الزمخشري لها معنيين متعاكسين دون التصريح بتضادها في (الكشاف)

اللفظ	السورة والآية	مواضع ورودها في (الكشاف)	معنيان متعاكسان
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

جدول رقم (٢)

مسرد الإبدال اللغوي التي وقع الإبدال فيها بين لفظين في حرف واحد في تفسير (الكشاف)

الألفاظ التي حدث فيها الإبدال	السورة والآية	مواضع ورودها في الكشاف	صوتا الإبدال ونسبتهما	المخرج	الصفة
[illegible]	[illegible] ٧	٥٥	ج	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٢٩	٣٩٧/٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ١	٩٧/١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٦	٢٩٤، ٢٩٥	ق	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣٧	٢٨٧	ع	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٢٧	٢٣/٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣	٦	ب	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٥٧	٩/٣	ب	[illegible]	[illegible]

(١) [illegible] ص ٤٣٣

(٢) [illegible] ص ٢٨

[illegible]	٥٢	٢٩٦/٣	[illegible]	ومعه [illegible]	[illegible]
				ومعه [illegible] علي	
				[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٢٧٧/٤			[illegible]
[illegible]	[illegible]	٢٧٨/٤	ج	ومعه [illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٢٩ [illegible]	[illegible]	[illegible] المسجد	[illegible]
				[illegible]	
				[illegible]	[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [٢٩٠] [illegible] ٨٤ [illegible] ٨٨ [illegible] ١٩٩ [illegible]

جدول – رقم (٤)

مسائل الإبدال اللغوي التي وقع الإبدال فيها بين ألفاظ كثيرة بتغيير حرف واحد في تفسير (الكشاف)

الألفاظ التي حدث فيها الإبدال	السورة والآية	مواضعها في الكشاف	تسلسل الحرف المبدل	الحروف المشتركة بين الألفاظ	الحروف المبدلة	المعنى العام الذي يجمع الألفاظ
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

جدول رقم (٥)

مسائل القلب اللغوي، الواردة في تفسير (الكشاف)

الكلمة التي حدث فيها القلب اللغوي	أصلها	أوجه التقلبات الواردة فيها	السورة والآية	مواضع ورودها في الكشاف	المعاجم اللغوية التي ترد فيها المعلومات
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٤٦	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible] ٢٦	[illegible]	[illegible]
[illegible]	ثلاثي	[illegible]	[illegible] ٧٨	[illegible]	[illegible]
[illegible]	ثلاثي	[illegible]	مريم [illegible]	٢ / ٥٢	[illegible]
[illegible]	ثلاثي	[illegible]	[illegible]	٣ / ٥٦٠	[illegible]
[illegible]	ثلاثي	[illegible]	[illegible]	٣ / ٥٦	[illegible]
[illegible]	ثلاثي	[illegible]	[illegible] (٨)	٤ / ٢٣٢	[illegible]

جدول رقم (٦)

الألفاظ التي رجعها الزمخشري إلى أصول أعجمية في (الكشاف)

الألفاظ	السورة والآية	مواضع ورودها في الكشاف	الشاهد في كلام الزمخشري
مصر	البقرة ٦١	١ / ٢٨٣	[illegible]
[illegible]	البقرة (٨٧)	١ / ٢٩٤	[illegible]
جبريل	البقرة (٩٧)	٢٩٩	[illegible] أعجمية [illegible]
طالوت	البقرة (٢٤٧)	٣٧٩	[illegible] اسم أعجمي كجالوت [illegible] غير منصرف لتعريفه وعجمته
جالوت	البقرة ٢٤٩	٣٧٩	
داود	البقرة ٢٥١	٣٧٩	
[illegible]	آل عمران (٣٩)	٤٢٨	[illegible] أعجمي [illegible] والعجمة
عيسى	آل عمران (٤٥)	٤٣٠	عيسى معرب [illegible] أيشوع
[illegible]	الأنعام (٧٤)	٢ / ٢٩	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣	٢ / ٨٥	[illegible] اسم أعجمي [illegible] للعجمة [illegible]
[illegible]	[illegible]	٢ / ٣٠٠	[illegible]
[illegible]	[illegible] (٧)	٣ / ١٩	[illegible] اسم أعجمي [illegible] والعجمة
[illegible]	[illegible] ٣٤	٣ / ٩	
[illegible]	[illegible] (٥٣)	٣ / ٤٠٦	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣	٤ / ٩٩	[illegible]

جدول رقم (٧)

صفحة الألفاظ الأعجمية [illegible] في القرآن الكريم، [illegible] الزمخشري [illegible] أصولها في (الكشاف)، مع ذكر بعض المصادر التي أشارت إلى كونها معربة [illegible] الأمثلة [illegible] (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) للسيوطي، تحقيق [illegible] محمد [illegible] ص ١٠١ - ١٢٦، [illegible] في الكشاف)

الألفاظ	السورة والآية	مواضع ورودها في الكشاف	المصادر التي أشارت على كونها معربة
[illegible]	[illegible] ٢٥	٤٢٩	[illegible] ١٢٦
[illegible]	[illegible] ٩	٤٤	[illegible] ٩١ / ٢
[illegible]	[illegible] ٥١	١ / ٥٣٣	[illegible]
[illegible]	[illegible] ١	٦٩٠	[illegible] (٨)
[illegible]	يوسف ٢	٢ / ٣٠٩	
[illegible]	[illegible] ٥٠	٢ / ٣٨٥	[illegible] ٩٨
[illegible]	[illegible] ١	٣ / ٢٧	[illegible] ١٦٣

(١) (المعرب) للجواليقي [illegible] المعجم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٢ [illegible] الزمخشري [illegible] [illegible] ٣٠٢٢ [illegible] [illegible] [illegible] ١٣٩٤

جدول رقم - (٨)

لغات القبائل الواردة في اختلاف الدلالة، وعدد ورودها، ومواضعها، في تفسير (الكشاف)

اللفظة	السورة والآية	اللغة الواردة	عدد ورود هذه اللغات في الكشاف	مواضع ورودها في (الكشاف)	الشاهد من كلام الزمخشري
[illegible]	[illegible] ٦٩	[illegible]	١	٢ ٢٨	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٩	[illegible]	٣	٢ ٢٨٩	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣٧			٢ ٥٠٣	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣٢			٣ ٧٥	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٢١	[illegible]	١	٢ ٣٦٠	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٦٢	[illegible]	٢	٢ ٤١	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٦			٢ ٦٧	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]		٢ ٥٢٨	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢	٣ ٣٧	[illegible]
[illegible]	[illegible] ٣			٤ ١٩٧	[illegible]

المصادر والمراجع

- الكتب

- القرآن الكريم

١. الأحداث والنصوص في فقه اللغة العربية [illegible] عبد الرحمن [illegible] مطبعة [illegible] بغداد ١٩٨٨م

٢. الإبدال: أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي الحلبي ت ٣٥١هـ) تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سنة ج١ ١٩٦٠، ج٢ ١٩٦١م

٣. الإبدال والمعاقبة والنظائر: الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت ٣٢٧هـ) تحقيق وشرح عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٢م

٤. ابن درستويه (عبد الله بن جعفر بن [illegible] الفارسي ت ٣٤٧هـ) عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١ ١٩٧٤

٥. أبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة: عادل أحمد زيدان – مطبعة العاني، بغداد، ط ١٩٧٠م

٦. [illegible] فيما يصح به الاستشهاد: محمود شكري الآلوسي (ت ١٣٤٢هـ) تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٨٢م

٧. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: الدمياطي (أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ) مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، القاهرة ١٣٥٩هـ

٨ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني القاهرة، ط١، ١٩٦٧م

٩ أحكام القرآن، ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله ت ٥٤٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة دار الفكر، بيروت (د ت)

١٠ أدب الكاتب، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي المروزي الدينوري ت ٢٧٦هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط٤، ١٩٦٣م

١١ أساس البلاغة، للزمخشري (محمود بن عمر بن محمد بن عمر ت ٥٣٨هـ) تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت (د ت)

١٢ الاشتقاق، ابن دُريد (أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي ت ٣٢١هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة المثنى، بغداد، ط٢، ١٩٧٩م

١٣ الاشتقاق، عبد الله أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٥٦م

١٤ الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط٢، ١٩٤٧م

١٥ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧١م

١٦ إصلاح المنطق، ابن السكيت (أبو يوسف يعقوب بن إسحق ت ٢٤٤هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٧٠م

١٧ الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٥م.

١٨ الأضداد، ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم ت٣٢٨هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر في الكويت، ١٩٦٠م.

١٩ الأضداد، ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، تحقيق د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٣م.

٢٠ الأضداد، أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد بن عثمان ت٢٥٥هـ) ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، تحقيق د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٣م.

٢١ الأضداد، الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب ت٢٢٤هـ) ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، تحقيق د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٣م.

٢٢ الأضداد، الصغاني (الحسن بن محمد بن الحسن ت٦٥٠هـ) ضمن ثلاثة كتب في الأضداد، تحقيق د. أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩١٣م.

٢٣ الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق د. عزة حسن، دمشق ١٩٦٣م.

٢٤ الأضداد في اللغة، محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٢٥ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد ت٣٧٠هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤١م.

٢٦ الأعلام، خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت ١٩٨٠م.

٢٧ أسباب أصول في اصول اللغة – طنطاوي محمد دراز – مطابع الطّاني – القاهرة ١٩٨٦م

٢٨ الإقتراح في علم أصول النحو – السيوطي (ت٩١١هـ) – ضبط وشرح وتعليق د. احمد سليم الحمصي ود. محمد أحمد قاسم – جروس برس – ط١ – ١٩٨٨م

٢٩ الألفاظ الكتابية – الهمذاني (عبد الرحمن بن عيسى بن حماد – ت٣٢٠هـ) (د ط) (د ت)

٣٠ الألفاظ اللغوية ، خصائصها وأنواعها – عبد الحميد حسن – مطبعة الحلاوي القاهرة ١٩٧١م

٣١ الألفاظ المترادفة – الرّماني (ابو الحسن علي بن عيسى – ت ٣٥٤هـ) شرح، محمد محمود الرافعي – المطبعة والمكتبة المحمودية – ط٢ – (د ت)

٣٢ الأمالي – القالي (أبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي – ٣٥٦هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت – (د ت)

٣٣ إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن – العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله – ت٦١٦هـ) – دار الكتب العلمية بيروت – ط١ – ١٩٧٩م

٣٤ أوضح المسالك إلى ألفية الامام مالك – ابن هشام الأنصاري (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله – ت٧٦١هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – دار احياء التراث العربي – بيروت – ط٥ – ١٩٦٦م

٣٥ الإيضاح في علل النحو – الزجاجي (ت٣٣٧هـ) – تحقيق: د. مازن المبارك – دار النفائس – بيروت – ط٤ – ١٩٨٢م

٣٦ البارع في اللغة – القالي (ت٣٥٦هـ) – تحقيق هاشم الطعان – دار الحضارة – بيروت، مكتبة النهضة/ بغداد – ط١ – ١٩٧٥م

٣٧ البداية والنهاية، ابن كثير (أبو الفداء عماد الدين الدمشقي ت ٧٧٤هـ) تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩١م.

٣٨ البرهان في علوم القرآن، الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

٣٩ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ج١، ١٩٦٤م، ج٢، ١٩٦٥م.

٤٠ البيان والتبيين، الجاحظ (عمرو بن بحر ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ١٩٨٥م.

٤١ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ) منشورات مكتبة الحياة، بيروت، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ.

٤٢ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ابن مكي الصقلي (ت ٥٠١هـ) تحقيق د. عبد العزيز مطر، القاهرة، ١٩٦٦، (د. ط).

٤٣ [illegible] (شرح مختصرة [illegible]) [illegible]، [illegible] للنشر والتوزيع، [illegible] الأردن، ط١، ١٩٩١م.

٤٤ الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.

٤٥ التصريف الملوكي، ابن جني (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢هـ) تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعسان، دار المعارف للطباعة، دمشق، ط٢، ١٩٧٠م.

٤٦ التصريف في ضوء [illegible] (دراسة تطبيقية)، د. [illegible]، [illegible] العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٥م.

٤٧ المعرب للجواليقي، د. إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨١م

٤٨ التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية، د. نور حسين آل علي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة – ١٩٧٩م

٤٩- التعريفات، السيد الجرجاني (أبو الحسن علي بن محمد بن علي – ت ٨١٦هـ) مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د.ت)

٥٠ تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨١م

٥١ تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) أبو السعود (محمد بن محمد العمادي ت ٩٥١هـ) بإشراف محمد عبد اللطيف، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة (د.ت)

٥٢ تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ت ٧٥٤هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٧٨م

٥٣ تفسير الجلالين للقرآن الكريم، المحلي (جلال الدين محمد بن أحمد ت ٨٦٤هـ) والسيوطي (ت ٩٦١هـ)، مراجعة عبد العزيز سيد الأهل، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة (د.ت)

٥٤ تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي (أبو الفضل شهاب الدين ت ١٢٧٠هـ) دار الفكر، بيروت ١٩٧٨م

٥٥ تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م

٥٦ تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١هـ) مطبوعات دار الشعب، القاهرة (د.ت)

٥٧ التفسير الكبير للرازي (محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري ت ٦٠٦هـ) دار الكتب العلمية طهران ط٢ (د ت)

٥٨ التفسير والمفسرون د محمد حسين الذهبي مطبعة السعادة مصر ط٢ ١٩٧٦م

٥٩- تقويم اللسان لابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن ت ٥٩٧هـ) تحقيق وتقديم د. عبد العزيز مطر - ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره دار المعرفة القاهرة ط١ ١٩٦٦م

٦٠ تهذيب اللغة الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري مطابع سجل العرب ١٩٦٧م

٦١ التيسير في القراءات السبع للداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ) عني بتصحيحه أوتو برتزل مطبعة الدولة جمعية المستشرقين الألمانية استانبول ١٩٣٠م

٦٢ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي للترمذي (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ت ٢٧٩هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين المكتبة الإسلامية مصر (د ت)

٦٣ جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) - طبعة جديدة بالأوفست دار صادر بيروت (د ت)

٦٤ جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين المحبي (محمد أمين فضل الله محب الدين بن أحمد ت ١١١١هـ) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨١م

٦٥ جواهر الألفاظ أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ) مطبعة السعادة مصر ١٩٣٢م

٦٦- الحجة في القراءات السبع - ابن خالويه (٣٧٠هـ) تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم - مطابع دار الشروق - بيروت - (د ت)

٦٧- حميد بن ثور الهلالي حياته وشعره - د. رضوان محمد حسين النجار - مطبعة الخالدي - عمان - الأردن - ط١ ١٩٨٥م

٦٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي (عبد القادر بن عمر ت ١٠٩٣هـ) - دار صادر - بيروت - (د ت)

٦٩- الخصائص - ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - ط٢ - بيروت (د ت)

٧٠- دراسات في فقه اللغة - د. صبحي الصالح - دار العلم للملايين - ط١٠ ١٩٨٣م

٧١- دراسات في اللغتين السريانية والعربية - د. إبراهيم السامرائي - دار الجيل/ بيروت - مكتبة المحتسب عمان - ط١ ١٩٨٥م

٧٢- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني - د. حسام سعيد النعيمي - دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨٠م

٧٣- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري - د. فاضل صالح السامرائي - مطبعة الإرشاد - بغداد - ١٩٧١م

٧٤- دراسة الصوت اللغوي - د. أحمد مختار عمر - توزيع عالم الكتب - القاهرة ط١ ١٩٧٦م

٧٥- دراسة اللهجات العربية القديمة - د. داود سلوم - مطبعة مكتبة النهضة لاهور - باكستان - ط١ ١٩٧٦م

٧٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - السيوطي (ت ٩١١هـ) - دار الفكر للطباعة - بيروت - ط١ ١٩٨٣م

٧٧ دلائل الإعجاز [illegible] مطبعة [illegible] مصر ط٣
١٩١٦م

٧٨ دلائل الإعجاز [illegible] مطبعة [illegible] مصر ١٩٦٣م

٧٩ [illegible]
ط١ ١٩٨٦م

٨٠ [illegible]
[illegible] (د.ت)

٨١ [illegible] (أبو إبراهيم [illegible] ٣١٠هـ) [illegible]
[illegible] ط [illegible] ١٩١٤م

٨٢ [illegible] محمد [illegible] دار المعارف مصر ١٩٦١م

٨٣ [illegible]
[illegible] ١٩٠٩م

٨٤ [illegible]
[illegible] ١٢٩١هـ) [illegible]
[illegible] ١٩٩٢م

٨٥ [illegible] ١٩٣٣ (د.ت)

٨٦ [illegible]
[illegible] ١٩٥٠م

٨٧ [illegible] ١٠٠١هـ) [illegible]
[illegible] ١٩٨٦م

٨٨ [illegible] ١٩٧٠م

٨٩ الزمخشري، أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، ١٩٦٦م

٩٠ الزمخشري لغويا ومفسرا – مرتضى آية الله زاده الشيرازي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٧م

٩١ الزينة في الألفاظ الإسلامية العربية، أبو حاتم بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ) عارضه وعلق عليه حسين بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، دار الكتاب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة ١٩٥٧م

٩٢ سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة عيسى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١ ١٩٥٤م

٩٣ سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية (د.ت)

٩٤ سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المحاسن، القاهرة ١٩٦٦م

٩٥ سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (ت ٣٠٣هـ) شرح السيوطي وحاشية السندي، دار الحديث، القاهرة ١٩٨٧م

٩٦ الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، مطابع مقهوي، الكويت ١٩٧٤م

٩٧ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد ت ١٠٨٩هـ) دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)

٩٨ شرح ابن عقيل، ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله العقيلي ت ٧٦٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط ١٤ ١٩٦٤م

٩٩- شرح أدب الكاتب للجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد ت ٥٤٠هـ) مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.

١٠٠- شرح ديوان حسان بن ثابت، حسن السندوبي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط٣، ١٩٥٣م.

١٠١- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب (ت ٢٨٥هـ) تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١٠٢- شرح [illegible] للعيني (بدر الدين محمود بن محمد ت ٨٥٥هـ) [illegible] ١٩٩٠م.

١٠٣- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩هـ) تحقيق خالد عبد الكريم، ط١، المطبعة العصرية، الكويت ١٩٧٦م.

١٠٤- الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٨م.

١٠٥- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لابن فارس (أبو الحسين أحمد ت ٣٩٥هـ) تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت ١٩٦٤م.

١٠٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (إسماعيل بن حماد ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

١٠٧- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

١٠٨- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة (د.ت).

١٠٩ صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت- ط٤ ١٩٨١م

١١٠ طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي (أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ط١ ١٩٥٤م

١١١ العشرات في اللغة، أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القزاز [illegible] (ت ٤١٢هـ) تحقيق د. يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية، الأردن ط١ ١٩٨٤م

١١٢ علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت ط١ ١٩٨٢م

١١٣ علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ط٩ (د.ت)

١١٤ علم اللغة العام: الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر ط٤ ١٩٧٥م

١١٥ العمدة في صناعة الشعر ونقده – القيرواني (أبو علي الحسن بن رشيق – ت ٤٦٣هـ) تحقيق وشرح د. مفيد محمد قميحة – دار الكتب العلمية، بيروت ط١ ١٩٨٣م

١١٦ عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية) د. أحمد عبد الرحمن حماد، دار الأندلس (د.ت)

١١٧ العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران ط٢ ١٤٠٩م

١١٨ غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل نخلة اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٥٤م

١١٩- الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)- مصورة المجمع العلمي العربي برقم ١٢٥٠.

١٢٠- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٩٧١م.

١٢١- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، الشوكاني محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د ت).

١٢٢- فرائد اللغة في الفروق، الأب هنريكوس لامنس اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٨٩م.

١٢٣- الفروق في اللغة، العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ت ٣٩٥هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٩٨٣م.

١٢٤- فروق اللغات، نور الدين الجزائري، تحقيق أسد الله إسماعيليان، د. مكتبة [illegible] مطبعة [illegible] ١٣٨٠هـ.

١٢٥- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٩٨٣م.

١٢٦- فعلت وأفعلت، أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق ودراسة د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة جامعة البصرة ١٩٧٩م.

١٢٧- فقه اللغة العربية، د. كاصد ياسر الزيدي، مطبوعات دار الكتب، جامعة الموصل ١٩٨٠م.

١٢٨ فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٧٥م

١٢٩ فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (أبو منصور إسماعيل ت ٤٢٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)

١٣٠ فلسفة اللغة العربية، جرجي زيدان، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٨٢م

١٣١ في أصول النحو، سعيد الأفغاني، مطبعة جامعة سورية، ط٢، ١٩٥٧م

١٣٢ في التعريب، أحمد بن سليمان كمال باشا زاده (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق ودراسة د. أحمد حطاب العمر، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٣م

١٣٣ في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مطبعة مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٣م

١٣٤ القاموس المحيط، الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م

١٣٥ القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت)

١٣٦ القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة، مطبعة السعادة بمصر، ط١، ١٩٤٨م

١٣٧ القلب والإبدال، ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق د. أوغست هفنر، ضمن الكنز اللغوي في اللسن العربي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م

١٣٨ الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م

١٣٩ كتاب البئر لابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد ت ٢٣١هـ) حققه وقدم له د. رمضان عبد التواب، الناشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠م

١٤٠ كتاب اللغات في القرآن (رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس) تحقيق د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد بيروت ط٢ ١٩٧٢م

١٤١ كتاب المنصف (المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني ت ٢٤٧هـ) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط١ ١٩٥٤م

١٤٢ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (محمد علي الفاروقي التهانوي ت ١١٥٨هـ) تحقيق لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م

١٤٣ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) دار الفكر ١٩٧٩م، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٧م

١٤٤ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى، بغداد (د.ت)

١٤٥ الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني ت ١٠٩٤هـ) أعده د. عدنان درويش ومحمد المصري، مطبعة وزارة الثقافة دمشق ج١ ١٩٧٤م و ج٢ ١٩٧٥م

١٤٦ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٦م

١٤٧ لسان العرب، محمد بن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم – ت ٧١١هـ) إعداد وتصنيف، يوسف خياط – دار لسان العرب – بيروت – (د ت)

١٤٨- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم – أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب – مطبوعات جامعة الكويت – مطابع القبس التجارية ١٩٨٥م

١٤٩ اللغة – ج. فندريس، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م

١٥٠ اللغة العربية كائن حي – جرجي زيدان – مراجعة د. مراد كامل – مطبوعات دار الهلال – القاهرة (د ت)

١٥١ لمع الأدلة في أصول النحو – أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) تحقيق عطية عامر – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٣م

١٥٢ اللهجات العربية في القراءات القرآنية – د. عبده الراجحي – مطبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٨م

١٥٣ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة – غالب فاضل المطلبي – دار الحرية – مطبعة بغداد ١٩٧٨م

١٥٤ مباحث لغوية – د. إبراهيم السامرائي – مطبعة الآداب – النجف الأشرف ١٩٧١م

١٥٥ المثلث – ابن السيد البطليوسي (عبد الله بن محمد – ت ٥٢١هـ) تحقيق ودراسة صلاح مهدي الفرطوسي – دار الحرية – مطبعة بغداد ١٩٨١م

١٥٦ المثنى، أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط١ ١٩٦٠م

١٥٧ مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين، مصر ط١ ١٩٥٤م

١٥٨ مجالس ثعلب، ثعلب (أبو العباس أحمد ت ٢٩١هـ) شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ١٩٤٩م

١٥٩ مجمع الأمثال، الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥١٨هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت ج١ ١٩٦١، ج٢ ١٩٦٢م

١٦٠ مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) تحقيق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٦١م

١٦١ مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١ ١٩٧٩م

١٦٢ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني (ت ٣٩١هـ) تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة ١٩٦٦ – ١٩٦٩م

١٦٣ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده (أبو الحسن علي ت ٤٥٨هـ) تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٦٢م

١٦٤ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الهجرة (د.ت)

١٦٥- المخصص – ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي – دار الآفاق الجديدة – بيروت – (د.ت)

١٦٦- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي – د. رمضان عبد التواب – مطبعة المدني – مصر – ط١ ١٩٨٢م

١٦٧- المذكر والمؤنث – ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ) تحقيق: د. طارق عبد عون الجنابي – دار الرائد العربي – بيروت – ط٢ ١٩٨٦م

١٦٨- المذكر والمؤنث – الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ) نشر مصطفى الزرقا – المطبعة العلمية – حلب – سوريا – ١٣٤٥هـ

١٦٩- المذكر والمؤنث – المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ) حققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي – مطبعة دار الكتب – الجمهورية العربية المتحدة – ١٩٧٠م

١٧٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها – السيوطي (ت ٩١١هـ) شرح وتصحيح محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه – طبعة دار الفكر – بيروت – (د.ت)

١٧١- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً – د. توفيق محمد شاهين – مطبعة الدعوة الإسلامية – القاهرة – ط١ ١٩٨٠م

١٧٢- معاني القرآن – للأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة المجاشعي ت ٢١٥هـ) دراسة وتحقيق د. عبد الأمير الورد – عالم الكتب – بيروت – ط١ ١٩٨٥م

١٧٣- معاني القرآن – الفراء (ت ٢٠٣هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي – الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ت)

١٧٤ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج (أبو إسحق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ) شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م

١٧٥ معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة، السيد أدي شير، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠م

١٧٦ معجم البلدان، ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ت ٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت ١٩٥٦م

١٧٧ معجم القراءات القرآنية، د. أحمد مختار عمر، د. عبد العال سالم مكرم، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٩٨٨م

١٧٨ معجم لغات القبائل والأمصار، د. جميل سعيد، د. داود سلوم، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨م

١٧٩ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م

١٨٠ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت ١٩٧٩م

١٨١ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٦٩م

١٨٢ معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين السبكي (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ) تحقيق محمد علي النجار وآخرين، دار الكتاب العربي، مصر، ط١، ١٩٤٨م

١٨٣ المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي (أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي ت ٦١٠هـ) دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)

١٨٤- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢هـ) تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت (د.ت).

١٨٥- المفصل في علم العربية للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مطبعة حجازي القاهرة (د.ت).

١٨٦- مقدمة ابن خلدون عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تحقيق علي عبد الواحد وافي لجنة البيان العربي ط١ ١٩٦٠م

١٨٧- مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨هـ) تحقيق د. عدنان زرزور مطابع دار القلم بيروت ط ١٩٧١م

١٨٨- من أسرار اللغة د. إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية ط٥ ١٩٧٥

١٨٩- مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان مطبعة النجاح الجديدة دار الثقافة المغرب ١٩٧٩م

١٩٠- من بديع لغة التنزيل د. إبراهيم السامرائي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت ط١ ١٩٨٤م

١٩١- من تراثنا اللغوي ما يسمى في العربية بالدخيل طه باقر مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٠م

١٩٢- المنصف (شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ج١ ج٢ ١٩٥٤، ج٣ ١٩٦٠م

١٩٣- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه د. مصطفى الصاوي الجويني دار المعارف بمصر ط٢ ١٩٦١م

١٩٤- الموازنة للآمدي (أبو القاسم الحسن بن بشر ت ٣٧٠هـ) تحقيق السيد أحمد صقر دار المعارف بمصر ١٩٦١م

١٩٥ [illegible] في نقد الرجال، الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، [illegible] دار الفكر، بيروت (د.ت).

١٩٦ [illegible] الشيخ إبراهيم [illegible] ت ١٣٢٤هـ، وقف على طبعه وضبطه على أصوله الأمير [illegible] مكتبة [illegible] بيروت، ط٢ ١٩٧٠م.

١٩٧ [illegible] ت ١١٧٤هـ [illegible] القاهرة [illegible] ١٩٣٠م.

١٩٨ [illegible] مؤسسة [illegible] ١٩٧٩م.

١٩٩ [illegible] (أبو [illegible] محمد [illegible] الدمشقي ت ٨٣٣هـ) أشرف على تصحيحه [illegible] علي محمد [illegible] (د.ت).

٢٠٠ [illegible] ١٩٣٨م.

٢٠١ [illegible] محمد [illegible] ٤٨ [illegible] (د.ت).

٢٠٢ [illegible]

٢٠٣ [illegible] الشمس [illegible] محمد بن محمد [illegible] ٦٨هـ [illegible] محمد [illegible] ١٩٤٨م.

٢٠٤ [illegible] (د.ت).

٢٠٥ [illegible]

- الرسائل الجامعية غير المنشورة:

٢٠٦- ألفاظ العبادات في القرآن الكريم : دراسة دلالية - أكرم أحمد داود البرزنجي - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة الموصل - ١٩٩٠م.

٢٠٧- ألفاظ المعاملات في القرآن الكريم : دراسة دلالية - أكرم أحمد داود البرزنجي - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة الموصل - ١٩٩٥م.

٢٠٨- البحث اللغوي عند أبي بكر الرازي - عبد الرسول سلمان الزيدي - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٨٨م.

٢٠٩- الدراسات الصوتية في كتاب العين في ضوء علم اللغة الحديث - موفق عليوي خضير - رسالة ماجستير - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - ١٩٨٥م.

٢١٠- الدراسات اللغوية والنحوية في تفسير الألوسي - سعدون خلف الدليمي - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٩٣م.

٢١١- الدراسات النحوية في الكشّاف للزمخشري - أحمد جمعة محمود الهيتي - رسالة ماجستير - كلية التربية ح جامعة بغداد - ١٩٩٤م.

٢١٢- دراسة لغوية ونحوية في تفسير البيضاوي - عبد الوهاب حسن محمد - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٨٥مز

٢١٣- ظاهرة التأنيث في القرآن الكريم - شذى محمد شهاب البجاوي - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة الموصل - ١٩٨٩م.

٢١٤- قراءة ابن مُحَيْصِن دارسة نحوية ولغوية - عبد الله نوري عبد الله البرزنجي - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة صلاح الدين - ١٩٩٠م.

٢١٥- القياس في النحو العربي: نشأته وتطوره - سعيد جاسم الزبيدي - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٨٥م.

٢١٦- الكشّاف للزمخشري: دراسة صرفية - مها إبراهيم عبيد الدليمي - رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة بغداد - ١٩٩٤م.

٢١٧- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه - نوزاد حسن أحمد - رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٩٩١م.

-المجلات:

٢١٨- الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث- د. إسماعيل أحمد الطحان- بحث مستل من مجلة آداب المستنصرية - العدد الأول - ١٩٧٦م.

٢١٩- الأضداد - د. منصور فهمي - مجلة مجمع اللغة العربية الملكي - القاهرة- الجزء الثاني- مايو - ١٩٣٥م.

٢٢٠- التذكير والتأنيث في العربية بين العلامة والإستعمال- د. محمد ضاري حمادي - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث والثلاثين - الجزء الثالث- ١٩٨٢م.

٢٢١- في التذكير والتأنيث (بحث مع تحقيق كتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني) - د. إبراهيم السامرائي - بحث مستل من مجلة رسالة الإسلام - العددان السابع والثامن.

٢٢٢- كتاب الأضداد- التوزي (أبو محمد عبد الله بن محمد - ت ٢٢٣هـ) - دراسة وتحقيق: محمد حسين آل ياسين - مجلة المورد - المجلد الثامن - العدد الثالث - بغداد - ١٩٧٩م.

٢٢٣- كتاب ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبه فسميا به - ابن حبيب (محمد بن حبيب بن أمية - ت ٢٤٥هـ) نُشِرَ القسم الأول - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الرابع - ١٩٥٦م.

٢٢٤- لغة هذيل - د. خليل إبراهيم العطية - مجلة الأقلام - السنة الأولى - الجزء الحادي عشر - بغداد - تموز ١٩٦٥م.

٢٢٥- المثنيات التي لا تُفرد - سليم عنحوري - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد الرابع - الجزء الأول.

٢٢٦- المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب- السيوطي (ت ٩١١هـ) مجلة المورد- المجلد الأول - العددان الأول والثاني - بغداد - ١٩٧١م.

المكتبة
رقم الكتاب: ٦١١٤٤٦

Abstract

AL- Kashaf's Exegesis
A Philological Study

It is the lack of such a study in Arabic Library and the position of Al-Kashaf's Exegesis among another exegesis encouraged me to choose this subject.

The present study consists of an introduction, four chapters and a conclusion followed by an appendix.
The introduction is devoted to study Al-Kashaf's Biography, Education and his famous Exegesis.

Chapter one is devoted to study and investigate Al – Kashaf's linguistic and philological sources (Books and People)so as to determine his method of such sources and examples of linguistic matters that he used to cite from those sources and scholars it also rties to throw a deep light upon Al-Kashaf's attitude towards evidences of the linguistic skill concerning his adoption of Hearsay together with various- examples of his linguistic evidence. The Holy Quran, The Qyranic Readings, The Tradition, and Arabic poetry and prose (pre – Islamic and Islamic poetry and prose). This chapter explains Al-Kashaf's attiude towards the analogy in the field of philological questions and problems. His attitude towards the origin of language.

Chapter Two deals with the semantic linguistic phenomena which consists of meaning of the vocabulary, the development of the semantics, the synonym and linguistic differentiations and, antonyms (Contradiction – words).

Chapter three is devoted to study the linguistic phenomena conserning the aspect of sound (phonetics) . It also deals with the place of articulation of sounds and their features and linguistic changes.

Chapter four tries to throw a deep light on the other linguistic phenomena such as: Arabisation, Arabic language and Arab dialect differentiations and masculine and feminine and linguistic duality.

The most significant results of this study are as follows:

1. Al- Kashaf's Exegesis is full of Al-Zamakhshary and other linguistic's views.
2. We proved in the section of meaning of terms nine features of Al-Zamakhshary's explanations.
3. His attitude towards synonyms, antonyms, and contradiction word is moderate.

4. Al – Zamakhshary agrees to Al- Asma'ay and Ibin – Al- Skit views to not to take the nearness of the place of articulation of sounds as a condition.
5. He pays much attention to linguistic alternation (Al-qalb) and he cites many groups of triphonemes that the linguistic alternation occurred in them. He never citis but (عسعس) words with four phonemes as Allah says in Holy Quran: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ) [التكوير/١٧].
6. He doesn't cite the sixth alternation of the triwords that the linguistic alternation occurred in them because of two reasons:
A. Avoiding exaggeration.
B. He follows Ibin Jiny, the linguist.
7. He adopts Ibin Salam's way in determining the origin of some words in Holy Quran. He determines that some of these words have Arabic origin and Other non- Arabic and he doesn't study the third group.
8. He determines that the word (آدم) is non- Arabic word having metrical rhythm (فاعل). We adopted his view and wreaked the opinions of those who said that (آدم) has the Arabic origin having the metrical rhythm (أفعل). The same explanation is given to words like (انجيل- Gospel) and (توراة- Bible) because both of them have no metrical rhytms in Arabic.
9. In section titled (Arab dialect differentiations) we mentioned Al-Zamakhshary's hints to the differentiations of Arab dialects. In this respect, he classifies these differentiations into two kinds: the semantic differentiation (the differentiation in meaning) and in the structure of words (vocabulary differentiation).

And, all praise is due to Allah, the Lord of the works. Ask him to keep us on the right Path – Amen–.

جامعة ... كلية دار العلوم
رقم الكتاب ٦١٤٤٦